مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق

المؤلف

محمد بن إسحاق (الخوارزمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب فيه تاريخ مكة
والمدينة وفضلهما شرفهما
الله تعالى وفضل النبي
صلى الله عليه وسلم
ومولده ووفاته
وفيه الدرة الفاخرة
في كشف علوم الآخرة
والحديث
وفيه فضائل العالمين والصخرة والمسجد الأقصى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

٢٠٩٠

الرئاسة العامة لإدارات البحوث
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الرياض السعودية العامة
رقم التصنيف: ٩٦٣/٨٦
الرقم العام:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الفصل الاول في فضايل مكة شرفها الله تعالى والايات التي نزلت
في فضلها وشرفها الفصل الثاني في ذكر حديث الاسراء الفصل
الثالث في اختلاف الناس هل كان الاسراء ببدنه وروحه او بروحه
فقط الفصل الرابع في اختلاف الناس في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
هل رآه بعينه او بقلبه الفصل الخامس في ذكر اسامي مكة من الاسماء
الشريفة الفصل السادس في ذكر ما كانت الكعبة فوق الماء وقبل
ان يخلق الله عز وجل السموات والارض الفصل السابع في ذكر بناء
الملايكة عليهم السلام الفصل الثامن في ذكر زيارة الملايكة عليهم السلام
الفصل التاسع في ذكر هبوط آدم عليه السلام وبنايه الكعبة ومجيه
وطوافه البيت الفصل العاشر في ذكر ما جاء في حج آدم عليه السلام
ودعايه لذريته الفصل الحادي عشر في ذكر وحشة آدم عليه السلام
في الارض حين نزل بها وفضل البيت الحرام والحرم الفصل الثاني عشر
في ذكر ما جاء في البيت المعمور ورفعه من الغرق الفصل الثالث عشر
في ذكر امر الكعبة بين نوح وابراهيم عليهما السلام الفصل الرابع عشر
في ذكر تخيير ابراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الارض
الفصل الخامس عشر في ذكر بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة

الفصل

الفصل السادس عشر في ذكر حج ابراهيم عليه السلام واذانه بالحج وحج
الانبياء عليهم السلام الفصل السابع عشر في ذكر ما جاء في فتح مكة
ومتى كانوا يفتحونها الفصل الثامن عشر في ذكر الصلاة في الكعبة
واين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصل التاسع عشر
في ذكر المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة
الفصل العشرون في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الارض الفصل
الحادي والعشرون في ذكر فضايل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى
الفصل الثاني والعشرون في ذكر فضايل الحج وعظم امره وشرف قدره
الفصل الثالث والعشرون في ذكر فضايل العمرة في شهر رمضان
الفصل الرابع والعشرون في ذكر حج الانبياء والاولياء والخلفاء
الفصل الخامس والعشرون في ذكر فضيلة الحج ما شيا الفصل
السادس والعشرون في ذكر جهات الحل واسامية الفصل
السابع والعشرون في ذكر استحباب تعجيل الحج وذم التاخير
الفصل الثامن والعشرون في ذكر فضيلة الصلوة في المسجد الحرام
واقل مسجد وضع على وجه الارض الفصل التاسع والعشرون
في ذكر فضايل الطواف وكيفيته والجلوس مستقبل القبلة الفصل
الثلثون في ذكر الجلوس والنظر اليها الفصل الحادي والثلثون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذكر الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند ثلاثة الحج الفصل
الثاني والثلثون في ذكر فضايل الركن والمقام الفصل الثالث والثلثون
في ذكر الحجر الاسود الفصل الرابع والثلثون في ذكر فضايل الاستلام
للركن الاسود والركن اليماني الفصل الخامس والثلثون في ذكر ترك
الاستلام في الزحام الفصل السادس والثلثون في ذكر فضايل الملتزم
الفصل السابع والثلثون في ذكر دخول الحجر والصلوة والدعاء فيه الفصل
الثامن والثلثون في ذكر فضايل زمزم الفصل التاسع والثلثون
في ذكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم الفصل الاربعون
في ذكر اسرار الحج الفصل الحادي والاربعون في ذكر احوال السلف
الصالحين من المتعبدين والمجاورين والمتوجهين الى حرم الله الشريف
وفيه اربعة اقسام الاول في احوال السلف الصالحين من المتعبدين و
المجاورين والمتوجهين الى حرم الله الشريف والثاني في ذكر من اتى
اهل الفاقة بنفقة الخ ولم يحج والثالث في ذكر طرف من طرف
اخبار المحبين والرابع في ذكر من جاور منهم ومات بها الفصل
الثاني والاربعون في ذكر تاريخ الكعبة على وجه الاختصار الفصل
الثالث والاربعون في ذكر كسوة الكعبة المعظمة الفصل
الرابع والاربعون في ذكر رداء الكعبة الفصل الخامس والاربعون
في ذكر

في ذكر ما جاء في الذهب الذي كان في المقام ومن جعله عليه الفصل
السابع والاربعون في ذكر ما جاء في بدو شان زمزم الفصل الثامن
والاربعون في ذكر المواضع التي فيها يستجاب الدعوات وزيارة الماكن
الشريفة بمكة وحواليها الفصل التاسع والاربعون في ذكر زيارة
مقبرة مكة الفصل الخمسون في ذكر مواسم مكة الفصل الحادي
والخمسون في ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج في الحج الفصل الثاني و
الخمسون في ذكر الاشارة في سنة السعي بين الصفا والمروة الفصل
الثالث والخمسون في ذكر من مرض بمكة او مات حاجا او معتمرا
او عقيب الحج الفصل الرابع والخمسون في ذكر اختلاف العلماء في المجاورة الى
الباب الثاني في ذكر فضيلة المدينة وزيارة قبر النبي عليه السلام
وما يضاف اليها وفيه خمسة وعشرون فصلا الفصل الاول في
ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه رضي الله عنهم الفصل الثاني في
ذكر اسامي المدينة الفصل الثالث في ذكر فضيلة المدينة الفصل الرابع
في ذكر كيفية فتح المدينة الفصل الخامس في ذكر وفات النبي صلى
الله عليه وسلم الفصل السادس في ذكر فضيلة المقام والمجاورة فيها
الفصل السابع في ذكر فضايل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الفصل
الثامن في ذكر فضايل الروضة والمنبر الفصل التاسع في ذكر زيارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبر المقدس والموت في المدينة **الفصل** العاشر في ذكر الاسطوانة المخلقة الفصل الحادي عشر في ذكر اسطوانة التوبة **الفصل** الثاني عشر في ذكر آداب زيارة المقدس **الفصل** الثالث عشر في ذكر الكلمات المروية من زوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل** الرابع عشر في ذكر زيارة البقيع **الفصل** الخامس عشر في ذكر مسجد قبا **الفصل** السادس عشر في ذكر زيارة شهداء احد **الفصل** السابع عشر في ذكر المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل** الثامن عشر في ذكر الآبار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ويغتسل منها **الفصل** التاسع عشر في ذكر بعض خصائص المدينة النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل** العشرون في ذكر الاختلاف في نقل تراب المدينة **الفصل** الحادي والعشرون في ذكر ما يتعلق بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم **الفصل** الثاني والعشرون في ذكر حجرة النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل** الثالث والعشرون في ذكر اما بعد بناء عمر بن عبد العزيز رحمه الله هل دخل احد بيت النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل** الرابع والعشرون في ذكر المنبر الشريف **الفصل** الخامس والعشرون في ذكر رجوع الحاج الى وطنه وبلده واهله **الباب** الاول في فضايل مكة

شرف

شرف الله تعالى قدرها اعلم وفقك الله تعالى واياانا وثبتنا اقدامنا على جادة الشريعة القويمة والطريق المستقيمة في طاعة رب العالمين وكحل ابصارنا بنور سراج المشاهدة والعرفان وزين بواطننا بضياء شعاع معرفة الايمان والايقان وطهر قلوبنا بصابون نور التوجه من دنس الشرك والنفاق والطغيان ورزقنا الله جلوة جمال كعبته باللطف والاحسان بمنه وكرمه ان فضايل مكة المعظمة شرفها الله تعالى لا تتعاد ولا تحصى ولو لم يكن فيها غير انها مهبط الوحي ومسقط رأس خير الانام ومنزل القرآن ومظهر الايمان والاسلام ومنشأ الخلفاء الراشدين الكرام ومقر اهل العرفان ومهبط الشرك والطغيان وملاذ العابدين وملجاء الصالحين ومقصد الطالبين وقرة عين المشتاقين وماوى الخايفين ومقام العابدين لكفى ذلك شرفا وفضلا وعزا وقدرا وكيف وفيها بيت الله الحرام والحجر والحجر وزمزم والمقام وداره خليله وفيها الوحي ومجلس جبريل ومحمد عليهما السلام واعلم ان الله تعالى قد ذكر مكة في كتابه المنزل على نبي الرحمة في مواضع شتى فدل انها احب البلاد الى الله تعالى

واشرف البقاع على وجه الارض عند الله تعالى وللانبياء والاشكال ان
محبوب الله تعالى محبوب خلقه لان محبوب المحبوب محبوب
ومحبوبه لابد افضل واشرف واحسن من جميع الاشياء
من خلقه الفصل الاول في ذكر الايات التي نزلت في حق الكعبة
المعظمة شرفها الله قدرها فمنها قوله تعالى جعل الكعبة
البيت الحرام قياما للناس قوله جعل بمعنى صير وقيل بين و
حكم وقال مجاهد سميت البيت كعبة لتربعها وظهورها ومنه
الكاعب والكعب لنتوه وخروجه من جانب القدم ومنه
قيل للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعبت وقيل
لارتفاعها من الارض واصلها من الخروج والارتفاع وسمي
البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظمه وشرفه وعظم الاحرام
حرمته وقوله قياما قواما وقوله لامر الذين طافوا من عصمة
وقبل صلاحا وقيل امنا وقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام
ابراهيم ومن دخله كان امنا قوله ان اول بيت وضع للناس
اي لعموم الناس ونسكهم يطوفون به ويصلون اليه ويعتكفون
عنده للذي ببكة يعني الكعبة بناها ابرهيم صلوات الله عليه
وقال

وقال مجاهد في سبب نزوله افتخر المسلمون واليهود فقالت اليهود
بيت المقدس افضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وفي الارض
المقدسة وقال المسلمون الكعبة افضل فنزلت هذه الآية حتى اذا
بلغ فيه ايات بينات مقام ابراهيم فقال المسلمون ليس ذلك في بيت
المقدس ومن دخله كان امنا وليس ذلك في بيت المقدس ولله على
الناس حج البيت وليس ذلك في بيت المقدس فرجح قول المسلمين
على اليهود وفي معنى كونه اول اقوال احدها انه اول بيت كان في
الارض واختلف ارباب هذا القول كيف كان اول بيت على
ثلثة اقوال احدها انه ظهر على وجه الماء حين خلق الله الارض
فخلقه قبلها بالفي عام ودحاها من تحته وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كانت الكعبة حشفة على الماء ملكان يسبحان الليل والنهار
قبل الارض بالفي سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وضع البيت في
الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي سنة ثم دحيت
الارض من تحت البيت وقال ابن عباس اراد به انه اول بيت بناه
آدم في الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع للناس هدى
للناس يعبد الله فيه ويحج اليه وقيل هو اول بيت جعل قبلة
للناس وقيل هو اول بيت وضع للناس كما قال تعالى في بيوت اذن الله

ان ترفع يعني المساجد وقوله مباركا اي وضع مباركا وهدى للعالمين
قيل كان موضع الكعبة قد سماه الله بيتا قبل ان يكون الكعبة في الارض
وقد بني قبلة ولكن الله سماه بيتا وجعله الله مباركا وهدى للعالمين
قبلة لهم قال الزجاج هو منصوب على الحال المعني للذي استقر بمكة
في حال بركته وهداي اي ذا هدى فاما بركته ففيه تغفر الذنوب
وتضاعف الحسنات ويامن من دخله وقيل مباركا اي كثير الخير
لمن توجه او اعتمره او عكف عنده او طاف حوله وقوله هدى للعالمين
اي متعبدهم وقبلتهم وفي معني الهدى ههنا اربعة اقوال احدها
انه بمعني القبلة فتقديره وقبلة للعالمين والثاني بمعني الرحمة
والثالث انه بمعني الصلاح لان من قصده صلح حاله عند ربه والرابع
انه بمعني البيان والدلالة على الله تعالى لما فيه من الايات التي لا يقدر
عليها غيره حيث تجتمع الكلب والظبي في الحرم فلا الكلب يهيج
الظبي ولا الظبي يستوحش منه قوله فيه ايات بينات اي دلالات
ظاهرة من بناء ابراهيم واذا الله عظمه وشرفه قال المفسرون
الايات فيه كثيرة منها مقام ابرهيم ومنها امن من دخله ومنها
امتناع الطير من العلو عليه واستشفاء المريض به وتعجيل
العقوبة لمن انتهك حرمته واهلاك اصحاب الفيل لما قصدوا
تخريبه

تخريبه الى غير ذلك كما قال الشيخ العالم الجليل الدين الجمال فسخ الله في مدته
قد جاء قوم لهدم البيت واحتشدوا فرد كيدهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة اتين بها فاهلكتهم جميعا وبي جميل منهم ساق فيلا
فانتهى فنعا يا بوس قوم غدا محمودهم قيل قال ابو يعلى والمراد بالبيت
ههنا الحرم كله كان هذه الايات موجودة فيه ومقام ابراهيم ليس
في البيت قوله مقام ابراهيم قيل عطف بيان على ايات وبين الجمع
بالواحد لاشتماله على ايات اثر قدميه الشريفتين في الصخرة وبقاءه
وحفظه مع كثرة اعدائه من المشركين دليلا على قدرة الله تعالى و
صدق ابراهيم عليه السلام وقيل الايات تزيد على ذلك لكنه تعالى طوى
ذكر غيرها دلالة على تكاثر الايات وقال مجاهد اثر قدميه في المقام
اية بينة وقال ابو طالب في قصيدته وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة
على قدميه حافيا غير ناعل قوله ومن دخله كان امنا يعني حرم مكة
اي دخله الخايف يامن من كل سوء قال ابن عباس من عاذ البيت
اعاذه البيت وقال القاضي ابو يعلى لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر
فتقديره من دخله فامنوه وهو عام فيمن جنا قبل دخوله وفيمن
جنا فيه بعد دخوله الا ان الاجماع انعقد على ان من جنا فيه لا يؤمن

لانه هتك حرمة الحرم وردّ الامان فبقي حكم الاية فيمن جنا خارجا منه
ثم لجا الى الحرم وقد اختلف الفقهاء في ذلك فقال احمد في رواية المروزي
اذا قتل او قطع يدا او اتى حدا في غير الحرم ثم دخله لم يقم عليه الحد
ولم يقتص منه ولكن لا يبايع ولا يشارب ولا يواكل حتى يخرج فان
فعل شيئا من ذلك في الحرم استوفي منه وقال احمد في رواية حنبل اذا
قتل خارج الحرم ثم دخله لم يقتل وان كانت الجناية دون النفس
فانه يقام عليه الحد وبه قال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وقال
مالك ان في رحمها الله يقام عليه جميع ذلك في النفس وفيما دون
النفس وفي قوله ومن دخله كان امنا دليل على انه لا يقام عليه شيء
من ذلك وهو مذهب ابن عمر وابن عباس وعطاء والشعبي و
سعيد بن جبير وطاوس وقتيل ومن دخله كان امنا و
قيل من دخله في عمرة القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان امنا وقيل من دخله لقضاء النسك معظما لحرمته عارفا
لحقه متقربا الى الله تعالى كان امنا يوم القيمة وقيل ومن
دخله كان امنا اي امنا من النار وفي معنى هذا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل

في الحسنة

في الحسنة وخرج من السيئة خرج مغفورا له وعبث بعض الصوفية
بعبارة اخرى فقال من دخله على الصفا كدخول انبياء الله تعالى
من العذاب يوم اللقاء واقول من دخله على صفا التوحيد من
مقام التفرقة امنه الله من عذاب تفرقه حجاب الكثرة يوم
اللقاء في الميعاد وقوله تعالى وضرب الله مثلا قرية المثل عبارة
عن قول في شيء يشبه قولا في شيء اخر بينهما مشابهة ليبين احدهما
الاخر ويصوره وقيل هو عبارة عن المشابهة لغة في معنى من
المعاني اي معنى كان وهو اعم من الالفاظ الموضوعة للمشابهة
قال الامام فخر الدين الرازي المثل قد يضرب بشيء موصوف
بصفة معينة سواء كان ذلك الشيء موجودا او لم يكن وقد يضرب
بشيء موجود معين فهذه القرية التي ضرب الله بها هذا
المثل يحتمل ان يكون شيئا معروفا ويحتمل ان يكون قرية معينة
وعلى التقدير الثاني فتلك القرية يحتمل ان يكون مكة او غيرها
والاكثر من المفسرين على انها مكة والاقرب انها غير مكة لانها
ضربت مثلا بمكة وقال الزمخشري وضرب الله مثلا قرية
اي جعلت القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم
فابطرتهم النعمة فكفروا او تولوا فانزل بهم نقمته فيجوز ان

يراد قرية مقدرة على هذه الصفة وان يكون في قوى الاولين
قرية كانت هذه حالها فضرب بها الله مثلا بمكة انذارا من مثل
عاقبتها وقال الواحدي يعني ضرب المثل بيان المشبه فالمشبه
به هو هذا ضرب المشبه به ولم يذكر المشبه لوضوحها عند
المخاطبين والاية عند عامة المفسرين نازلة في اهل مكة
وما امتحنوا به من الخوف والجوع بعد الامن والنعمة بتكذيبهم
النبي صلى الله عليه وسلم فتقدير الاية ضرب الله مثلا لقد بينا لكم
مثلا اي بين الله بها شبها ثم قال قرية فيجوز ان يكون القرية
بدلا من مثلا لانها هي الممثل بها في المثل ويجوز ان يكون المعنى
ضرب الله مثلا مثل قرية فحذف المضاف هذا قول الزجاج
والمفسرين كلهم قالوا اراد بالقرية مكة يعنون انه اراد
مكة في تمثيلها بقرية صفتها ما ذكر وقال ابن الجوزي في هذه
القرية قولان احدهما انها مكة قاله ابن عباس ومجاهد و
قتادة والجمهور وهو الصحيح والثاني انها قرية اوسع الله على اهلها
حتى كانوا يستخون بالخبز فبعث الله عليهم الجوع قاله
الحسن واما تفسير الاية فقوله تعالى وضرب الله مثلا
قرية يعني بمكة كانت امنة اي ذات امن لا يهاج اهلها
ولا

ولا يغادر عليهم معلمينة يعني قادرة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال
عنها للانتجاع كما كان يحتاج اليه سائر العرب يأتيها رزقها رغدا
يعني واسعا من كل مكان يعني يحمل اليها الرزق والميرة من البر و
البحر نظيره يجبى اليها ثمرات كل شيء وذلك وذلك بدعوة ابراهيم
صلوات الله عليه وهو قوله وارزق اهله من الثمرات وقوله تعالى
لنبينا صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره وسبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة احب
ان يستقبل الى المقدس بناء لف بذلك اليهود وقيل ان الله
امره بذلك ليكون اقرب الى تصاليف اليهود اياه الى صلى الى
قبلتهم مع ما يجدون من نعته وصفته في التوراة فصلى الى
بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا
وكان يحب ان يتوجه الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم وقيل
يحب ذلك من اجل اليهود وقالوا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وددت

لو حولني الله الي الكعبة فانها قبلة ابي ابراهيم فقال جبريل انما انا عبد
مثلك وانت كريم علي ربك فسل انت ربك فانك عند الله بمكان ثم عرج
جبريل وجعل النبي عليها اللهم يديم النظر الي السماء ورجاء ان ينزل
جبريل بما يجب في امر الكعبة فانزل الله تعالى قد نري تقلب وجهك
في السماء يعني تردد وجهك وتصرف نظرك في السماء اي الى جهة
السماء وهذه الاية وان كانت متاخرة في التلاوة فهي متقدمة في
المعنى لانها راس القصة وامر القبلة واول ما نسخ من احكام
الشرع امر القبلة فلنولينك اي فلنحولنك ولنصرفنك قبلة اي
فلنصرفنك عن بيت المقادس الي قبلة ترضاها اي تحبها وتميل
اليها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه وتلقاءه واراد به الكعبة
اختلف العلماء اي وقت حولت القبلة علي ثلثة اقوال احدها
انها حولت في صلوة الظهر يوم الاثنين للنصف من رجب
علي راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم المدينة قاله البراء بن عازب ومعقل بن يسار والثاني
انها حولت يوم الثلثة للنصف من شعبان علي راس ثمانية عشر
شهرا من مقدمه المدينة قاله قتادة والثالث انها حولت في

جمادي

جمادي الاخرة حكاه ابن سلامة المفسر عن ابراهيم الحربي وعن ابن
عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال البيت قبلة لاهل
المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض في مشارق
ومغاربها من امتي وقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
امر تعالى باستقبال الكعبة من جميع جهات الارض شرقا وغربا
وشمالا وجنوبا ولا يستثني من هذا شيء سوي النافلة في حال السفر
فانه يصليها حيثما توجه قالبه وقلبه وكذا نحو الكعبة وفي حال
المسايفة في القتال وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا وقوله واذ جعلنا البيت هو البيت الحرام وهو الكعبة ويدخل
فيه الحرم لانه تعالى وصفه بكونه امنا وهذا صفة جميع الحرم وقوله
مثابة للناس اي مرجعا لهم من ثاب يثوب اذا رجع والمعنى
يثوبون اليه من كل جانب يحجونه وقال ابن قتيبة المثابة المعاد
من قولك ثبت الي كذا اي عدت اليه وثاب جسمه اذا رجع بعد
العلة فاراد الناس يعودون اليه مرة بعد مرة وقوله امنا
اي موضع اذا امن يأمن فيه من ايذاء المشركين فانهم كانوا
لا يتعرضون لاهل مكة ويقولون هم اهل الله ويتعرضون لمن حوله
وقال ابن عباس رضي الله عنهما معاذا وملجاء وعن ابن عباس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم
خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال
فيها لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله
الى يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته
الا من عرفها ولا يختلى خلاه فقال العباس يا رسول الله الا الا
ذخر فانه لقينهم وليبوتهم فقال الا الاذخر معنى الحديث انه لا يحل
لاحد ان يصيب القتال والحرب في الحرم وانما احل ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقط ولا تحل لاحد بعده وقوله لا
يعضد شوكه اي لا يقطع شوك الحرم واراد به ما لا يوذي فاما الموذي
منه كالعوسج فلا باس بقطعه وقوله لا ينفر صيده اي لا يتعرض له
بالاصطياد ولا بهياج وقوله لا يلتقط لقطته الا من عرفها اي
ينشدها والنشد رفع الصوت بالتعريف واللقطة في جميع
الارض لا تحل الا من يعرفها حولا فان جاء صاحبها اخذها و
الا انتفع بها الملتقط بشرط الضمان وحكم مكة في اللقطة ان
يعرفها على الدوام بخلاف غيرها من البلاد فانه محدود بسنة
وقوله لا يختلى خلاه الخلا مقصور الرطب من النبات الذي يرعى
وقيل هو اليابس من الحشيش وخلاه قطعه وقوله لقينهم

القين

القين الحداد وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل اي امرناهما
والزمناهما واوصينا اليهما قيل انما سمي اسمعيل لان ابراهيم كان
يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول في دعائه اسمع يا ايل وايل بلسان
السريانية هو الله تعالى فلما رزقه الولد سماه به وقوله تعالى ان
طهرا بيتي للطايفين والعاكفين يعني الكعبة اضافه اليه تشريفا
وتفضيلا وتخصيصا اي انبياه على الطهارة والتوحيد وقيل
طهرا من سايرالاقذار والانجاس وقيل طهرا من الشرك
والاوثان وقول الزور والزور من الزوره الانزواء وهو
الانحراف وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما
اشبه ذلك من افتراهم وقيل شهادة الزور وقيل الكذب و
البهتان فان قيل لم يكن هناك بيت فما معنى امرهما بتطهير فمن
هذا السوال جوابان احدهما انه كانت هناك اصنام فامر
باخراجها قاله عكرمة وقال السدي ابنياه مطهرا قوله
للطايفين يعني الزايرين حوله والعاكفين يعني المقيمين
به المجاورين له يقال عكف يعكف عكوفا اذا اقام ومنه الا
عتكاف والركع السجود جمع راكع والسجود هو جمع الساجد
وهم المصلون وقيل الطايفين الغرباء الواردين الى مكة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والعاكفين يعني اهل مكة المقيمين بها وقيل ان الطواف للغرباء
افضل والصلوة لاهل مكة افضل وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم
عليه السلام رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات
من امن منهم بالله واليوم الاخر هذا اشارة الى مكة وقيل الى الحرم بلدا
آمنا اي ذا امن يا من فيه اهله ارزقهم من الثمرات وعن
سايب بن يسار قال سمعت بعض ولد نافع بن جبير وغيره
يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ان
يرزقهم من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطايف من الشام
فوضعها هنا لكي يرزقها المحرم وعن محمد بن المنكدر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما وضع الله تعالى الحرم نقل الطايف
من الشام وقال ابن عيينة نحوه وانما دعا ابراهيم لهم بالامن لانه
بلد ليس فيه زرع ولا ثمر فاذا لم يكن امنا لم تجلب اليه شيء
من النواحي فيتعذر المقام به فاجاب الله تعالى دعا ابراهيم
وجعله بلدا امنا فما قصك جبار الا قصمه الله كما فعل باصحاب
الفيل وغيرهم من الجبابرة فان قيل فقد غزا مكة الحجاج
واخرب الكعبة فالجواب لم يكن قصدك بذلك مكة واهلها
ولا خراب الكعبة وانما كان قصدك خلع ابن الزبير من الخلافة

ولم يتمكن

ولم يتمكن من ذلك الا بذلك فلما حصل قصدك اعاد بنا الكعبة
فبناها وشيدها وعظم حرمتها واحسن الى اهلها و
اختلفوا هل كانت مكة محرمة قبل دعوة ابراهيم او تحرمت
بدعوته على قولين احدهما كانت محرمة قبل دعوته بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض وقول ابراهيم عليه السلام دليل على هذا المعنى
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم فهذا يقتضي ان مكة كانت محرمة قبل دعوة
ابراهيم القول الثاني انها انما حرمت بدعوة ابراهيم بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم ان ابا ابراهيم حرم مكة واني حرمت
المدينة وهذا يقتضي ان مكة كانت قبل دعوة ابراهيم حلالا
كغيرها من البلاد وانما حرمت بدعوة ابراهيم ووجه الجمع
بين القولين وهو الصواب ان الله حرم مكة يوم خلقها
كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله حرم مكة يوم
خلق السموات والارض ولكن لم يظهر ذلك التحريم على لسان
احد من انبيائه ورسله وانما كان تعالى يمنعها ممن اراد
بسوء او يدفع عنها وعن اهلها الآفات والعقوبات فلم

ين ل ذلك من امرها متى بوأها ابراهيم واسكنها اهله فحينئذ
سال ابراهيم ربه عز وجل ان يظهر تحريم مكة لعباده على لسانه
فاجاب الله تعالى دعوته والزم عباده تحريم مكة فصارت مكة
حراما بدعوة ابراهيم وفرض على الخلق تحريمها والامتناع من
استحلالها واستحلال صيدها وشجرها فهذا وجه الجمع بين
القولين وهو الصواب والله اعلم وقال الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله وفي سبب نزولها على اختلاف
الروايات ثلثة اقوال احدها ان رجالا من الانصار ممن كان
يهل لمناة في الجاهلية ومناة صنم كان بين مكة والمدينة
قالوا يا رسول الله انا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما
لمناة فهل علينا حرج ان نطوف بهما فنزلت هذه الاية رواه
عروة عن عائشة رضي الله عنها وقالت عائشة قد سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد
ان يدع الطواف بهما اخرجاه في الصحيحين والثاني ان المسلمين
كانوا لا يطوفون بين الصفا والمروة لانه كان على الصفا
تمثيل واصنام فنزلت هذه الاية رواه عكرمة عن ابن عباس
وقال الشعبي كان وثن على الصفا ووثن على المروة يدعى

باساف

باساف ونايلة وكان في الجاهلية يسعون بينهما ويمسحونهما
فلما جاء الاسلام كفوا عن السعي بينهما فنزلت هذه الاية
والثالث ان الصحابة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا
نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة وان الله تعالى ذكر
الطواف بالبيت ولم يذكر بين الصفا والمروة فهل علينا
حرج ان لا نطوف بهما فنزلت هذه الاية رواه الزهري
عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن جماعة من اهل العلم وذكر
ابن اسحق في كتاب السيرة ان اساف ونايلة كانا بشرين
فزنيا داخل الكعبة فمسخا حجرين فنصبهما قريش تجاه الكعبة
ليعتبر بهما الناس فلما طال عهدهما عبدا ثم حولا الى الصفا
والمروة ليستلمها وبهذا يقول ابو طالب في قصيدته وحيث
ينتخ الاشعرون ركابهم عفضى السيول من اساف ونايل
الصفا في اللغة الحجارة الصلبة الصلادة التي لا تنبت شيئا
وهو جمع واحده صفاة وصفا مثل حصاة وحصى والمروة
الحجارة اللينة وجمعها مرو ومروات وانما عنى الله تعالى
بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى والاكل ادخل
فيهما الالف واللام وشعائر الله تعالى اعلام دينه واصلها

من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة فكلما كان معلما
لقربان يتقرب به الى الله تعالى من صلاة ودعاء وذبيحة
فهو شعيرة من شعائر الله تعالى ومشاعر الحج معالمه الظاهرة
للحواس ويقال شعائر الحج فالمطاف والوقوف والنحر كلها
شعائر والمراد بالشعائر ههنا المناسك التي جعلها الله تعالى
اعلاما لطاعته فالصفا والمروة منها حيث يسعى بينهما وقال
الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا قوله فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من حجكم
وعباداتكم وذبحتم نسايككم اي ذبايحكم وذلك بعد رمي
جمرة العقبة والاستقرار بمنى فاذكروا الله يعني بالتحميد
والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء عليه كذكركم اباءكم قال
اهل التفسير كانت العرب في الجاهلية اذا فرغوا من حجهم
وقفوا بين المسجد بمنا وبين الجبل وقيل عند البيت فيذكرون مفاخر اباءهم ومآثرهم وفضايلهم ومحاسنهم
ومناقبهم ويقول احدهم كان ابي كبير الجفنة رحب
الفناء يقري الضيف وكان كذا وكذا يعد مفاخره و
مناقبه ويتناشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون بالمنثور
والمنظوم

والمنظوم من الكلام الفصيح يفخرون بذكر آبائهم و
السمعة والرفعة بذكر مناقب سلفهم وآبائهم فلما امرهم
الله تعالى عليهم بالاسلام امرهم ان يكون ذكرهم لله تعالى
لا لآبائهم وقال اذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبهم و
احسنت اليهم واليكم قال ابن عباس معناه فاذكروا
الله كذكر الصبيان الصغار الآباء وذلك ان الصبي اول
ما يصح بالكلام فيقول ابه امه لا يعرف غير ذلك فامرهم
ان يذكروه كذكر الصبيان الصغار الآباء او اشد
ذكرا اي واكثر ذكرا للآباء لانه هو المنعم عليهم وعلى الآباء
المستحق للذكر والحمد مطلقا والمقصود منه الحث على
كثرة الذكر لله عز وجل قوله او اشد ذكرا على التمييز تقديره
كذكركم اباءكم او اشد منه ذكرا واوهمنا التحقيق المماثلة
في الخبر كقوله كالحجارة او اشد قسوة وقوله تعالى واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني ذا امن يومن فيه
واراد بالبلد مكة وقيل الحرم البلد صدر القرية والبلد
المقيم البلد والبلدة الصدر ووصفت النافلة بلدتها
اي بركت والمراد بهذا اللعن فيه ثلثة اقوال احدها انه

وهي

نفسه لا يحرم عن الطواف بي احد امنع منه وقيل
سمي عتيقا لان الجبابرة لم يكن لهم على انفسهم شيء
كان مباحا لهم من قتل وسبي عتيقا ايضا لانه اعتق من
الجبابرة ومن الطوفان فان قيل كيف قال عند بيتك المحرم
ولم يكن هناك بيت حينئذ انما بناه ابراهيم عليه السلام
بعد ذلك فالجواب يحتمل ان الله سبحانه وتعالى اوحى اليه واعلمه ان
له هناك بيتا قد كان في سالف الزمان وانه سيعمره فلذلك
قال عند بيتك المحرم وقيل يحتمل ان يكون المعنى عند بيتك المحرم
الذي كان ثم رفع ايام الطوفان وقيل يحتمل ان يكون المعنى
عند بيتك المحرم الذي جرى سابق علمك انه سيحدث في
هذا المكان وقوله تعالى لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها
الى البيت العتيق قوله لكم فيها منافع اي لكم في الهدايا
منافع من لبنها وصوفها واوبارها وما شاكلها وركوبها
الى اجل مسمى قال ابن عباس في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى
قال ما لم يسم بدنا وقال مجاهد في هذه الاية الركوب واللبن
والولد اذا سميت بدنة او هديا ذهب ذلك قوله ثم محلها
اي محل الهدي اذا اراد ان يذبحه الى البيت العتيق و

هو

هو الكعبة كما قال تعالى ثم محلها الى البيت العتيق وقوله تعالى لكل امة
جعلنا منسكا والمنسك في كلام العرب اسم موضع للعبادة لعمل
خير او شر ومنه مناسك الحج وقيل منسكا اي عيدا قاله عكرمة
ذبحا وقال زيد بن اسلم انها مكة ثم تجعل الله لا منسوخ
منسكا غيرها وقيل موضع عبادة قوله تعالى انما امرت ان
اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان
اكون من المسلمين قوله انما امرت يعني يقول الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم قل انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة يعني امرت ان اخص بعبادتي وتوحيدي لله الذي
حرمت من البلدة يعني مكة وانما خصها من بين سائر البلاد
بالذكر لانها مضافة اليه واحب البلاد اليه واكرمها عليه
واشاره الى انها اشارة التعظيم لها لانها موطن نبيه ومتوضع
وحيه الذي حرمها اي جعلها الله حراما امنا لا يسفك فيها
دم ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
ولا يدخلها الا محرم وانما ذكر انه هو الذي حرمها لان العرب كانوا
معترفين بفضيلة مكة وان تحريمها من الله لا من الاصنام
وقوله تعالى وله كل شيء اي هو خالق كل شيء ومالكه وله ما يعبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه اي تجلب ويجمع اليه وتحمل الي الحرم من الشام ومصر والعراق واليمن ثم اتت كلي شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني اهل مكة لا يعلمون ذلك وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله قوله اجعلتم سقاية الحاج والسقاية مصدر كالحماية و الرعاية بمعني الفاعل كالبتر بمعني الباتر او تقديره اجعلتم سقاية الحاج كعمل من آمن كقولهم الشعر زهير والجود حاتم وكقولهم ولكن الغني رب غفور وقراء الضحاك السقاية بفتح السين وابن الزبير سقاة وعمرة وهما جمع ساق وعامر وقيل السقاية العمارة بمعني الساقي والعامر تقديره اجعلتم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله يعني لا يستوي حال هؤلاء الذين امنوا بالله وجاهدوا في سبيله بحال من سقي الحاج وعمر المسجد الحرام وهو مقيم علي شركه وكفره لان الله تعالي لا يقبل عملا الا مع الايمان به والله لا يهدي القوم الظالمين عن ابن عباس قال ان المشركين قالوا عمارة بيت الله والقيام علي السقاة خير ممن آمن وجاهد فكانوا يفتخرون

بالحرم

بالحرم ويستكبرون به من اجل انهم اهله وعماره فكبر الله استكبارهم واعلمهم فقالوا لاهل الحرم من المشركين قد كانت اياتي تتلي عليكم فكنتم علي اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعني انهم كانوا يستكبرون بالحرم قال به سامرا كانوا يسمرون به ويهجرون القرآن والنبي صلي الله عليه وسلم فخير الايمان والجهاد علي عمارة المشركين البيت وقيامهم علي السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به وان كانوا يعمرون بيته قال الله تعالي لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة فسماهم الله الظالمين لشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا وقال علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الاية قال نزلت في العباس بن عبد المطلب حين اسر يعني ببدر انه قال ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني قال الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج الي قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني ان ذلك في الشرك لا اقبل ما كان في الشرك وعن نعمان بن بشير الانصاري قال كنت عند منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفر من

ومن اصحابه [illegible] رجل منهم [illegible] الي ان لا اعمل لله عملاً بعد
الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام
وقال آخر بل جهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكني اذا صليت
الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته
فيما اختلفتم فيه فقال ففعل فانزل الله عز وجل اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الي قوله والله لا يهدي
القوم الظالمين الظالمين الواضعين الفخر والمدح في غير
موضعها وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
سبحان علم للتسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر
متروك اظهاره تقديره اسبح الله سبحان ثم نزل سبحان
منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ من
جميع القبايح التي يضيفها اليه اعداء الله تعالى قوله
سبحاني تمجيد تعالى نفسه وتعظيم شانه لقدرته
على ما لا يقدر عليه احد سواه فلا اله غيره الذي اسرى بعبده

يعني

يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ليلا اي في جنح الليل من المسجد
الحرام وهو مسجد مكة الي المسجد الاقصى وهو بيت المقدس
الذي بايليا وسمي اقصى لبعده عن المسجد الحرام او لانه لم
يكن وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه ولهذا اجمعوا له هناك كلهم فانهم
في محلتهم ودارهم فدل على انه هو الامام الاعظم والرايس
المقدم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وقال صاحب
الكشاف ليلا نصب على الظرف فان قلت الاسراء لا يكون
الا بالليل فما معنى ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا بلفظ
التنكير بقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل
من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك ان التنكير
فيه قد دل على هذه المعنية ويشهد بذلك قراءة عبد الله
وحذيفة من الليل اي بعض الليل لقوله ومن الليل فتهجد به
يعني الامر بالقيام في بعض الليل قال مقاتل كانت ليلة لا
سراء قبل الهجرة لسنة ويقال كان في رجب وقيل في شهر
رمضان وقوله الذي باركنا حوله اي في الزروع والثمار والا
شجار والانهار وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط

الوحي والملائكة وقبله الانبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم والآية تحشر الخلق يوم القيامة لتريه اي تماما من
اياتنا اي من عجايبه قد رتناه وقد راي هناك الانبياء والآيات
الكبرى كما قال تعالى لقد راي من آيات ربه الكبرى انه
هو السميع البصير ذكر السميع لينبه على انه المجيب لدعائه
وذكر البصير لينبه على انه الحافظ له في ظلمة الليل

الفصل الثاني في ذكر حديث الاسراء

على عادة الروايات عند اهل هذا الفن قال الامام احمد بن
حنبل حدثنا عثمان بن هشام قال سمعت قتادة يحدث
عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في
الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فجعل
يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة قال الثاني فاتاني فشق
قتادة يقول فشق ما بين هذه الى هذه وقال قتادة
فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره
الى شعرته وقد سمعته يقول من قصه الى شعرته قال فاستخرج
قلبي ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئ ايمانا وحكمة

فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض قال فقال الجارود وهو البراق يا ابا حمزة
قال نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق
بي جبريل عليه السلام حتى اتى بي الى السماء الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
او قد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
قال ففتح له فلما خلصت فاذا آدم فقال عليه السلام قال هذا ابوك
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح
فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد
ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال ففتح فلما
خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت
اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم
صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا
ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون
عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا به
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا بموسى عليه السلام فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ النبي الصالح والنبي
الصالح قال فلما جاوزت بكا قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما
ما بعث قبلي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي

قال

قال ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد او قد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال فلما خلصت فاذا
ابراهيم عليه السلام فقال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال
هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة فقال هذه سدرة
المنتهى قال واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الي البيت
المعمور قال قتادة وحدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه راى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون فيه ثم رجع الى حديث انس قال اتيت
باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل قال فاخذت
اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت
الصلوات خمسين صلاة كل يوم قال فنزلت حتى انتهيت الى
موسى فقال ما فرض ربك على امتك قال قلت خمسين

صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة
كل يوم واني جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
قال فرجعت فوضع عني عشرا قال فرجعت الى موسى فقال
بما امرت قلت باربعين صلاة كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى
ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني
عشرا آخر فرجعت الى موسى قال بما امرت فقلت امرت
ثلاثين صلوة قال ان امتك لا تستطيع ثلاثين صلوة كل يوم
واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت
فوضع عني عشرا اخى فرجعت الى موسى قال بما امرت قلت
بعشرين صلاة كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع بعشرين
صلاة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف قال
فرجعت فوضع عني عشرا آخر فرجعت الى موسى قال بما امرت

قلت

امرت
قلت بعشر صلوات كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع
بعشر صلوات كل يوم واني جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف
لامتك قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت بخمس صلوات يوم كل قال
ان امتك لا تستطيع بخمس صلوات كل يوم واني قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فقلت قد سالت
ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فنفدت فنادا بي
منادٍ قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واخرجاه
في الصحيحين من حديث قتادة بنحو الفصل
الثالث في اختلاف الناس هل كان الاسراء ببدنه
عليه السلام وروحه او بروحه فقط على قولين قاله كثير
من العلماء انه اسري ببدنه وروحه يقظة لا منامًا
ولا ينكر ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راى منامًا
قبل ذلك راه بعد يقظة لانه عليه السلام كان لا يرى رويا
الا جاءت مثل فلق الصبح والدليل على هذا قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبحان الذي اسرى بعبده وان كان منامًا لقال بروحه
عبده ولم يقل بعبده وايضًا فان التسبيح انما يكون عند
امور العظام ولو كان منامًا لم يكن فيه كثير شيء ولم يكن مستعظما
ولما بادرت كفار قريش الى تكذيبه ولما ارتد جماعة ممن كان
قد اسلم فايضا فان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد
وقد قال اسرى بعبده ليلا ولم يقل بروحه وقد قال تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس
هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رؤيا
منام رواه البخاري قوله فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين
واسراء الشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد
لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة
واحدة في اقطار متباينة وقال تعالى ما زاغ البصر وما
طغى والبصر من الآيات الذات لا الروح وايضا فان كان
منامًا لما كانت فيه اية ولا معجزة ولا يقال اسرى فلما
استعبد الكفار ولا كذبوا فيه ولا ارتد فيه ضعفاء من اسلم
وافتتنوا به اذ مثل هذه المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته وايضا

وايضا فانه حمل على البراق والبراق دابة بيضاء طويلة
وانما يكون هذا للبدن لا للروح لانها لا يحتاج في حركتها الى
مركب تركب عليه والله اعلم وقال اخرون بل اسرى بروح
الله صلى الله عليه وسلم بروحه لا بجسده قال محمد بن اسحاق
في السيرة ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت الرؤيا من الله صادقة
وحدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول
ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه
والله اعلم الفصل الرابع في اختلاف الناس في رؤيته صلى الله عليه
وسلم هل راه بعينه او بقلبه عن ابن عباس انه راه بعينه ورؤي
عنه انه راه بقلبه وعن ابي العالية عنه راه بفؤاده مرتين
وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل راى
محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه ورؤي
ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام والخليل
بالخلة ومحمدا بالرؤية صلوات الله عليهم اجمعين وحجته قوله
تعالى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة
اخرى قال الماوردي فيقال ان الله قسم كلامه ورؤيته بين
موسى ومحمد عليهما السلام فرآه محمد مرتين وكلم موسى مرتين
وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه

الفصل الخامس في ذكر اسامي هذه البلدة الشريفة المكرمة المباركة
عظم الله قدرها اعلم يا اخا الصفا صفا الله باطنك بنور معرفة علم الاسماء
ان كثرة الاسماء عند العرب تدل على شرف المسمى بها مكة وانما سميت
بذلك لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لانها يومها الناس من كل مكان
فكانها تجذبهم وهذه الاقوال ترجع الى قول العرب وقيل لانها تمك من ظلم
فيها اي تهلكه وقيل لانها تجهد اهلها ومنها بكة قيل لازدحام الناس
فيها يبك بعضهم بعضا اي يدفع في زحمة الطواف وقيل لانها
تبك اعناق الجبابرة اي تذلهم وما قصدها احد الا قصمه الله تعالى
وقال عكرمة البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة وقيل بكة موضع البيت
وما سوى ذلك مكة وقال الضحاك ان مكة وبكة اسمان مترادفان
لهذا البلد والباء بدل من الميم وقيل بكة بالباء موضع البيت ومكة
لغتهم ومنها ام القرى لقوله تعالى لتنذر ام القرى يعني
مكة قيل سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها كذا عن ابن
عباس رضي الله عنهما ومنها البلد قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد
والبلد في اللغة صدر القرية ومنها القرية قال الله تعالى اضرب الله
مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يريد مكة ومنها البلدة قال
الله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة ومنها البلد
البلد الامين قال الله تعالى وهذا البلد الامين ومنها الحرم
ومنها المسجد الحرام ومنها بين ومنها الرباح ومنها البيت العتيق
انما سميت البيت العتيق الكعبة لانها اعتق الله تعالى من الجبابرة

فلا يتجبر واحد اذا طافوا

اذا طافوا وقال الكلبي في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة قال هي الكعبة وقال غيره ان اول بيت وضع
اول مسجد بني للناس للمؤمنين للذي ببكة وبكة ما بين
الجبلين يبكل الرجال والنساء لا يضر احدا كيف صلى ان
من احد بين يديه ومكة الحرم كله والبيت قبلة اهل المسجد
والمسجد قبلة اهل مكة والحرم قبلة الناس كلهم وقيل بكة
الكعبة والمسجد مبارك للناس ومكة ذي طوى وهو بطن مكة
الذي ذكره الله تعالى في سورة الفتح الفصل السادس
في ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل ان يخلق الله السموات
والارض وما جاء في ذلك ورد في الاخبار عن سعيد بن المسيب قال قال
كعب الاحبار كانت الكعبة غثاءة على الماء قبل ان يخلق الله عز وجل
السموات والارضين باربعين سنة ومنها دحيت الارض ومن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان العرش على الماء قبل
ان يخلق الله السموات والارض بعث الله تعالى ريحا هفافة فرز
فصفقت الماء فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها
قبة فدحاها الله عز وجل الارضين من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها
الله تعالى بالجبال فكان اول جبل وضع ابو قبيس فلذلك سميت
مكة ام القرى وذكر ابن قتيبة بسنده له يرفعه الى وهب بن
التوءمة ان في اول سفر منها ان اول ما خلق الله تعالى من

شبكة الألوكة www.alukah.net

يفتة القلم فقال لها اكتبي فكتبت ما كان وما هو كائن
الى ابد الابدين فسماه ام الكتاب ثم خلق الماء ثم العرش فوضعه
على الماء ثم الريح فكانت تردق على وجه الماء فقال الله تعالى لنكن
ظلمة فسماها ليلا ثم قال ليكن النور فسماها نهارا ثم جعل
الظلمة على النور ليلا وسماها ما بين ذلك النور الى الظلمة الاخرى
فكان اول الايام فقال تعالى ليكن سقف وسطح الماء فكان
سماء سماء فانخاز بحر السماء من بحر الارض قال ابن قتيبة
وكذلك ورد عن علي رضي الله عنه ان البحر المسجور هو بحر تحت العرش
وهو هذا المذكور في التوراة ثم قال الله تعالى ليجتمع الماء الذي
تحت السماء الى مكان واحد ويظهر اليبس فكان فسمى اليبس ارضا
وسمى ما اجتمع من الماء بحارا ثم قال ليكن في السماء نوران
احدهما اكبر سلطانا من الآخر ليقتصد الامور فكانا ثم خلق
نايرين عظيمين وخلق ادم من ادمة الارض فيه سمي آدم
ثم البث عليه السبات فخلق حوا من ضلع اعوج من اضلاعه
وسماها امرأة لما خلقت من مرئي فلما انتبه ادم عليه قال
عظم من عظامي ولحم من لحمي فلذلك يترك الرجل ابويه ويمضي
مع امرأته فلما خلقهما كساهما لباسا من اظفارهما يزدادان كل
يوم جدة وحسنا وخلق جميع الحيوان من جميع اجناسه وقال
انموا واكثروا واملؤوا الارض فاجتمع الخلق كلهم في السادس
فسماه الجمعة واختار كون الايام متبعة فسمي السابع السبت لانه لم
يخلق

يخلق فيه شيا فقالت اليهود لعنهم الله استراح فقال الله تعالى
وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيد لهم لوصفهم اياه بما لا يليق به جل جلاله وتقدست
اسماؤه ثم نصب العرش في عدن ثم خلق الملائكة واسكنهم
السموات بعد ان فتقها من رتقها فطفق الجن واسكنهم الارض
انتهى حديث وهب عن التوراة عن هشام عن مجاهد قال لقد
خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيا من الارض بالفي
سنة وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى الفصل
السابع في ذكر بناء الملائكة عليهم السلام الكعبة قبل خلق ادم وبعده
الطوفان وكيف كان عن مجاهد عن علي بن الحسين بن علي قال
كنت مع ابي بمكة فبينا هو يطوف بالبيت واناوراه اذ جاءه رجل
شرحم من الرجال يقول طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت
ابي اليه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله اني اريد
ان اسالك فسكت ابي وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه
فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فحمت انا والرجل خلفه فصلى ركعتين
لاسبوعه ثم استوى قاعدا فالتفت الي فقمت فجلست الى جنبه
فقال يا محمد فاين هذا السايل فاومات الي الرجل فجاء فجلس
بين يدي ابي فقال له ابي عم تسال قال اسالك عن بدو
هذا البيت لم كان واني كان وحيث كان وكيف كان

قال له ابي نعم من اين قال من اهل الشام قال اين
منكنك في بيت المقدس قال فهل فرات الكتابين يعني
التورية والانجيل قال الرجل نعم قال ابي يا اخا اهل
الشام احفظ ولا تزد من عني الا حتى اما بدء هذا البيت
فان الله تبارك وتعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة فقالت الملايكة اي رب اخليفة من غيرنا ممن
يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويتباغضون
ويتباغون اي رب اجعل لنا الخليفة منا فنحن لا نفسد
فيها ولا نسفك الدما ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغي
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك
قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملايكة
ان ما قالوا رد علي ربهم عز وجل وانه قد غضب من قولهم
فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واغاروا بالاصابع يتضرعون
ويبكون اشفاقا من غضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات
فنظر الله تعالى اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله تعالى
تحت العرش بيتا على اربعة اساطين من زبرجد وعناقهن
ياقوته حمراء سمي البيت الضراح ثم قال الله عز وجل طوفوا
بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملايكة

بالله

بالبيت وتركوا العرش وصاروا هون عليهم وهو البيت
المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون
الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله سبحانه وتعالى بعث
ملايكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر
الله سبحانه وتعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا
البيت كما يطوف اهل السما ببيت المعمور قال الرجل صدقت
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان وجدته
في التورية والانجيل الفصل الثامن في ذكر زيارة
الملايكة عليهم السلام البيت الحرام عن وهب ابن منبه عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة حمراء قد علاها الغبار فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي اراه على عصابتك
ايها الروح الامين فقال اني زرت البيت فازدحمت الملايكة
على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير بازحمتها وعن عثمان
بن ساج قال اخبرني عثمان بن يسار قال بلغني والله اعلم
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يبعث ملكا من الملايكة
لبعض امور في الارض استاذنه ذلك الملك في الطواف حول

ماستط الاعليه وعن وهب ابن منبه قال ان الله تبارك
وتعالى لما تاب على ادم عليه السلام امر ان يسير الى مكة فطوى
الارض وقبض له المفاوز فصار كل مكان يمر بها خطوة
وقبض له ما كان فيه من مخاض ماء او بحر فجعل له خطوة فلم
يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى
الى مكة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان فيه
من عظم المصيبة حتى ان كانت الملايكة لتحزن لحزنه
وتبكي لبكايه فعزل الله خيمة من خيام الجنة ووضعها له
بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة
من ياقوت الجنة فيها ثلث قناديل من ذهب من نهر الجنة
فيها نور يلتهب من نور الجنة ونزل معه الركن وهو يومئذ
ياقوتة بيضا من ربض الجنة وقيل من رياض الجنة
وكان كرسيا لادم عليه فلما صار ادم عليه السلام بمكة حرسها الله
تعالى وحرس لذلك الخيمة بالملايكة كانوا يحرسونها ويذودون
عنها ساكن الارض وسكانها يومئذ الجن والشياطين
فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة لانه من نظر
الى شيء من الجنة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية
طيبة لم يخس ولم تسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا
فلذلك جعلها مسكن الملايكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء
يسبحون

يسبحون الليل والنهار ولا يفترون وكان وقوفهم
على علام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من
خلفهم والحرم كله من امامهم فلا يجوزهم جني ولا شيطان ومن
اجل مقام الملايكة حرم الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه
حيث كان مقام الملايكة وحرم الله عز وجل على حوا دخول
الحرم والنظر الى خيمة ادم عليه من اجل خطيئتها التي
اخطأت في الجنة فلم تنظر الى شيء من ذلك حتى قبضت وان
ادم اذا كان اراد لقاءها ليسلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى
يلقاها فلم تزل خيمة ادم عليه مكانها حتى قبض الله تعالى ادم
عليه السلام فرفعها الله تعالى وبني بنو ادم بها من بعدهم
مكانها بفنا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم
حتى كان زمن نوح عليه السلام فغمسه الغرق وخفي مكانه
فلما بعث الله عز وجل ابرهيم خليله عليه طلب الاساس فلما وصل
اليه ظلله الله تعالى له مكان البيت بغمامة فكانت حذاء البيت
الطول الاول ثم لم يزل راكدة على حذائه تظل ابرهيم وتهديه مكان
القواعد حتى رفع ابرهيم القواعد قامة ثم انكشفت الغمامة
التي ركدت على الحذاء لتهديه مكان القواعد فلم يزل

بحراء منذ رفعه الله معمورا وقال وهب ابن منبه
وجدت في كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه امر الكعبة فوجدت
ان ليس من ملك من الملائكة بعثه الله تعالى الى الارض الا امره
ببناية البيت فيهبط من تحت العرش محرما ملبيا حتى يتلقى
الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد
وعن عبد الله بن الزبير قال بلغني ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما اهبط الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام
الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك
من زبرجدة ثم انزل عليه الحجر الاسود يعني الركن وهو تلألأ
من شدة بياضه فاخذه آدم فوضعه فضمه اليه أنسا به
ثم نزل عليه العصا فقيل له تخطأ يا آدم فتخطا فاذا هو
بارض الهند والسند فكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش
الى الركن فقيل له اجج فجج فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وعن عثمان بن
ساج قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب
يا كعب اخبرني عن البيت الحرام قال كعب انزله الله تعالى
من السما ياقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام فقال له يا آدم

ان

ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي
ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي وتزلت معه الملائكة فرفعوا
قواعده من الجنة ثم وضع البيت عليه فكان آدم عليه السلام
يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلي
عند العرش فلما اغرق الله تبارك وتعالى قوم نوح عليه
السلام رفعه الله الى السما وبقيت قواعده وعن وهب
بن منبه قال كان البيت الذي بوأه الله تعالى لآدم
عليه السلام يوميذ من ياقوت الجنة وكانت من ياقوتة
حمرا تلتهب لها بابان احدهما شرقي والآخر غربي وكان فيه
قناديل من نور انيتها من ذهب من تبر الجنة وهو منظوم
بنجوم من ياقوت ابيض والركن يوميذ نجم من نجومه وهو
يوميذ ياقوتة بيضاء وعن عطاء بن ابي رباح قال لما بنى
ابن الزبير الكعبة امر العمال ان يبلغوا في الارض فيبلغوا
صخرا امثال الابل الخلف قال فقالوا انا قد بلغنا صخرا
محمولا امثال الابل الخلف قال زيدوا فاحفروا فلما
زادوا وبلغوا هواء من ناحيتهم فقال ما لكم قالوا لسنا
نستطيع ان نزيد راينا امرا عظيما فلا نستطيع فقال

قال لهم ابنوا عليه قال فسمعت عطاء يقول يرون
ان ذلك الصخر مما بني ادم عليه السلام والله اعلم

الفصل العاشر في ذكر ما جاء في حج ادم عليه السلام
ودعائه لذريته عن عثمان بن ساج قال حدثت ان ادم
عليه السلام خرج حين قدم مكة فبنى البيت فلما فرغ من بنايه
قال اي رب ان لكل عامل اجرا وان لي اجرا قال نعم
فسالني قال اي رب تردني من حيث اخوجتني قال نعم
ذلك لك قال يا رب ومن خوج الى هذا البيت من ذريتي
يترعلى نفسه بمثل الذي اقررت من ذنوبي ان تغفرله
قال نعم وعن ابي المليح انه قال كان ابو هريرة يقول حج ادم
عليه السلام فقضى المناسك فلما حج قال يا رب ان لكل عامل
اجرا قال اما انت فقد غفرت لك واما ذريتك فمن جاء
منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له فحج ادم عليه السلام
فاستقبلته الملايكة بالروم فقالت بر حجك يا ادم قد حججنا
هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا
كما تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وكان ادم عليه السلام اذا طاف يقول هاولاء الكلمات

وكان طواف ادم سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار
قال نافع كان ابن عمر رحمه الله يفعل ذلك وعن عبد الله بن
ابي سليمان مولى بني مخزوم انه قال طاف ادم عليه السلام
بالبيت سبعا بالليل حين نزل ثم صلى وجاء باب الكعبة
ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تسريري وعلانيتي
فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي
وتعلم حاجتي فاعطني سوالي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر
قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
والرضا بما قضيت علي فاوحى الله تبارك وتعالى يا ادم قد
دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولمن يدعوني بها احد
من ولدك الا كشفت همومه وكشفت عليه ضيقته ونزعت
الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتجرت له من
وراء تجارة كل تاجر وانته الدنيا وهي راغمة وان كان لا
يريدها قال فكذا طاف ادم عليه السلام كانت سنة الطواف
وعن عثمان بن ساج قال اخبرني سعيد ان ادم عليه السلام
حج على رجليه سبعين حجة ماشيا وان الملايكة لقيته بالمازمين
فقالوا بر حجك يا ادم انا قد حججنا قبلك بالفي عام وعن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن عباس رضي الله عنهما مثله وزاد قال فما كنتم تقولون
في الطواف قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر قال زيد وافيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال فزادت
الملايكة فيها ذلك ثم حج ابرهيم عليه السلام بعد بنيان البيت
فلقيته الملايكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابرهيم
ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فعلمناه ذلك
فقال ادم عليه السلام زيد وافيها ولا حول ولا قوة الا بالله
فقال ابرهيم عليه السلام زيد وافيها العلي العظيم فجعلت
الملايكة عليهم السلام وعن عثمان بن ساج عن ابي اسحق قال بلغني
ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله تعالى الى الارض حزن على ما
فاته مما كان يرى ويسمع في الجنة من عيان الله تعالى فبواء
الله تعالى البيت الحرام وامره بالمسير اليه فصار لا ينزل
منزلا الا فجر الله به ماء معينا حتى انتهى الى مكة فاقام بها فعبد
الله سبحانه عند البيت وطاف به ثم لم يزل بمكة دارا حتى مات
ودفن في ابي قبيس ووقت الطوفان حمله نوح عليه
السلام معه في السفينة في تابوت صنعه له من الساج فطاف
الطوفان رده الى مكانه ودفنه فيه الفضل الكاير

عشر

عشر في ذكر وحشة ادم عليه السلام في الارض حين نزل
وفضل البيت الحرام والحرم عن وهب بن منبه انه قال ان
ادم عليه السلام لما اهبط الارض استوحش فيها لما راى
من شعثها ولم يرقيها احدا غيره قال يا رب اما الارض هذه
عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيري قال اني ساجعل فيها
من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا
ترفع لذكري ويسبحني فيها خلقي وسابوئك فيها بعينا اختاره
لنفسي واخصه بكرامتي واوثره على بيوت الارض كلها باسمي
فاسميه بيتي وانظم بعظمتي واحوز بحرماتي واجعله احق
بيوت الارض كلها واولاها بذكري واضعه في البقعة التي اخترت
لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك
وقد كان بعيني مهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه
وليس ينبغي لي ان اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسعني
ولكني على كرسيي الكبريا والجبروت وهو الذي استقل بحرمتي
وعليه وضعت عظمتي وجلالي وهنالك استقر قراري ثم
هو بعد ضعيف عني لولا قوتي لم انا بعد ذلك ملاء كل
شيء وفوق كل شيء ومع كل شيء ومحيط بكل شيء وامام كل شيء

وخلف كل شيء ليس ينبغي لشيء ان يعلم علمي ولا يقدر قدرتي
ولا يبلغ كنه مشائي اجعل ذلك لك ولمن بعدك حرمًا وامنًا
احرم بحرمانه ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي
فقد عظم حرماتي ومن احله فقد اباح حرماتي ومن آمن
اهله فقد استوجب بذلك امانتي ومن اخافهم فقد اخفرني
في ذمتي ومن عظم شانه عظم في عيني ومن تهاون به صغر
في عيني ولكل ملك حيازة مما حواليه وبطن مكة حيزتي واهلها
جيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي واضيافي في كنفي ضامنون
علي في ذمتي وجواري فاجعل اول بيت وضع للناس واعمره باهل
السماء واهل الارض يأتونه افواجا شعثا غبرا على كل ضامر يأتين
من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية ضجيجا
ويثجون بالبكاء نحيبا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارني
ووفد الي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق علي ان اتحفه
بكرامتي وحق علي الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف
كل واحد منهم بحاجته تعمر يا آدم ما كنت حيا ثم يعمر من بعدك
الانام والقرون والانبيا امة بعد امة وقرن بعد قرن
ونبي بعد نبي حتى ينتهي ذلك الي نبي من ولدك وهو خاتم

النبيين

فاجعله من عمار وسكانه وحماته وولاته وسقاته يكون لي سبيلي
عليه ما كان حيا فاذا انقلب الي وجدني قد ذخرت له من
اجره وفضيلته ما يتمكن به القربة مني والوسيلة الي
وافضل المنازل في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت
وذكره وشرفه ومجده وثنايه ومكرمته لنبي من ولدك يكون
فيها من قبل بعد النبي وهو ابن يقال له ابرهيم ارفع له
قواعده واقضي على يديه عمارته وانيط له سقايته وارنيه
حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه واجعله
امة واحدة قانتا لي قائما بامري داعيا الي سبيلي اجتبيه
وهديته الي صراط مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر
وينزلني فيثني ويمجدني فيمجد واستجيب له في ولدك وذريته
من بعده واشفعه فيهم فاجعلهم اهل ذلك البيت وولاته
وحماته وسقاته وخدامه وخزانه وحماته حتى يبتدعوا
ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر النقاد رين على ان
استبدل من اشاء ممن اشاء اجعل ابرهيم امام ذلك البيت
واهل تلك الشريعة يأتم به من بعض تلك المواطن من جميع
الانس والجن يطوفون بها اثناء ويتعبدون فيه سنته ويبتدون
فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم اوفى نذره واستكمل نسكه

ومن لم ينل ذلك منهم ضيع نسكه واخطاء بغيته فمن سأل عني
يومئذ في تلك المواطن اين انا فانا مع الشعث الغبر الموقفين
بنذورهم المستكملين مناسكهم المبتهلين الى ربهم الذي يعلم ما يبدون
وما يكتمون وليس هذا الخلق ولا هذا الامر الذي قصصت
عليك شأنه يا آدم بزايد في ملكي ولا عظمتي ولا سلطاني
ولا شيء مما عندي الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت
في لجة البحر تمدها من بعدها سبعة ابحر لا تحصى بل القطرة
ازيد في البحر من هذا الامر في شيء مما عندي ولو لم اخلقهم
ينقص شيأ من ملكي ولا عظمتي ولا مما عندي من الغنى
والسعة الا كما نقصت الارض ذره وقعت من جميع ترابها
وجبالها وحصاها ورمالها واشجارها ونباتها بل الذرة في الارض
انقص من هذا الامر لو لم اخلقه لشيء مما عندي وبعد هذا
من هذا مثلا للعزيز الحكيم وروي وهب منبه بنحو الفصل
الثاني عشر في ذكر ما جاء في بيت المعمور ورفعه من الغرق
عن مقاتل برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
حدث به ان آدم قال اي رب اني اعرف سعتي اني
لا ارى شيأ من نورك يعبد فانزل الله عز وجل لهم البيت

المعمور

المعمور على عرض البيت في موضعه من ياقوتة حمراء ولكن
طوله كما بين السماء والارض وامره ان يطوف به فاذهب الله
عز وجل العمر الذي كان تجد قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه
السلام قال جويبر كان البيت المعمور فرفع زمن الغرق
فهو في السماء وعن مجاهد قال بلغني انه لما خلق الله
تعالى السموات والارض كان اول شيء وضعه فيه البيت
الحرام وهو يومئذ ياقوتة حمراء مجوفة لها بابان احدهما شرقي
والآخر غربي وجعل مستقبل البيت المعمور فلما كان زمن
الغرق رفع في ديباجتين فهو فيهما الى يوم القيمة واستودع الله
الركن ابا قبيس وعن مقاتل في حديث رفعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمي البيت المعمور لانه يصلي
فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم ينزلون اذا امسوا فيطوفون
بالكعبة ثم يأتون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينصرفون
فلا تزال تهم التوبة الى يوم القيمة وعن عثمان بن ساج عن وهب
انه وجد في التوراة ان بنيانا في السماء بحيال الكعبة فوق قبتها
اسمها حاص وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السماء
يقال له الضراح وهو مثل بناء البيت الحرام ولو سقط لسقط
عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا
وعن ابي الطفيل قال سالت ابن الكواء عليا رضي الله عنه عن
البيت المعمور قال هو الضراح وهو حذاء هذا البيت وهو
في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون فيه ابدا وعن سفين بن عيينه نحو الا انه زاد
في السماء السابعة وقال لا يعودون اليه الى يوم القيمة
الفصل الثالث عشر في ذكر امر الكعبة بين نوح وابرهيم
عليهما السلام عن مجاهد انه قال كان موضع البيت قد خفي
ودرس من الغرق بين نوح وابرهيم عليهما السلام قال وكان
موضعه اكمة حمراء مدرة لا يعلوها السيول غير ان الناس
يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعا كان
يأتيه المظلوم والملهوف من اقطار الارض ويدعو عنده الكبير و
قل من دعا هنالك الا استجيب له وكان الناس يحجون
الى مكة والى موضع البيت ينظرون بذلك حتى بوأ الله ابرهيم

لابرهيم عليه السلام لما اراد عمارة بيته واظهار دينه
وشعائره فلم يزل منذ اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض
معظما محجوبا يتناسخه الامم والملل امة بعد امة وملة بعد
ملة حتى امر الله ابرهيم عليه السلام
الفصل الرابع عشر في ذكر تخيير ابرهيم عليه السلام
موضع البيت الحرام من الارض عن عثمان بن ساج قال
بلغنا والله اعلم ان ابرهيم خليل الرحمن عرج به الى السماء فنظر
الى الارض مشارقها ومغاربها وذلك قول الله عز وجل
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة
يا خليل الرحمن حرم ربك في الارض قال فبناه من
خمسة اجبال وكانت
الملائكة تاتي بالحجارة الى ابرهيم عليه السلام من تلك
الجبال وعن الحسن البصري مجاهد ان الله تعالى لما
بوأ لابرهيم عليه السلام مكان البيت خرج اليه من
الظلم وخرج معه بابنه اسمعيل وهو طفل يرضع وامه هاجر
وحلوا فيما يحدثني على البراق وعن البصري عن الله تعالى انه كان
يقول في صفة البراق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

انه اتاني جبريل عليه السلام بدابة بين الحمار والبغل لها
جناحان في فخذيها تخفزانها تضع حافرها في منتهى طرفها قال
فحملني عليها ومعه جبريل يدله موضع البيت ومجال الحرم
قال فخرج وخرج معه فلما ابرهيم بثنية جبل القرن الذي
يا جبريل ابهذا امرت فيقول له جبريل امض حيث تقدم مكة
وهي اذ ذاك عضاه من سلم وشوك والناس ينال لهم
العمالقة خارجا من مكة في ماحولها والبيت يومئذ ربوة حمراء
مدرة فقال ابرهيم لجبريل عليهما السلام أهنا امرت ان
اضعها قال نعم قال فمضيا الى موضع الحجر فانزلها فيه وابو
هاجر اسمعيل ان تحذ فيه عريشا ثم قال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية ثم انصرف الى
الشام وتركهما عند البيت الحرام وعنده اسمعيل بن اسحق
انه قال بلغني ان ملكا اتى هاجر اسمعيل حين انزلها
ابرهيم بمكة قبل ان يرفع ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت
فاشار لها الى البيت وهي ربوة حمراء مدرة فقال لها هذا
اول وبيت وضع للناس في الارض وهو بيت الله العتيق
واعلمي ان ابرهيم واسمعيل يرفعانه للناس قال

ابن

ابن جريج وبلغني ان جبريل عليه السلام هرم بعقبه في موضع
زمزم فقال لام اسمعيل واشار لها الى موضع الحلو البيت
هذا اول بيت وضع للناس وهو بيت الله العتيق //
واعلمي ان ابرهيم واسمعيل يرفعانه ويعمرانه فلا يزال معمورا محرما
مكرما الى يوم القيمة قال ابن جريج فماتت ام اسمعيل قبل
ان يرفعه ابرهيم واسمعيل ودفنت في موضع الحجر وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الملك الذي اخرج زمزم لهاجر
قال لها وسيأتي ابو هذا الغلام فيبني بيتا هذا امكانه
واشار الى موضع البيت ثم انطلق الملك وقال ابن عباس
هذا الملك غير جبريل عليه السلام الفصل
الخامس عشر في ذكر بناء ابرهيم عليه السلام
لام الكعبة عن سعيد
جبير رضي الله عنه قال سمعت عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
قال لبث ابرهيم عليه السلام ما شاء الله ان يلبث
ثم جاء الثالثة فوجد اسمعيل عليه السلام قاعدا تحت
الدوحة التي ناحية البئر يبري نبلا له اونبالا فسلم عليه
ونزل اليه فقعد معه فقال ابرهيم له يا اسمعيل ان الله
قد امرني بامر فقال له اسمعيل فاصنع ربك فيما امرك
فقال ابرهيم امرني ربي ان ابني له بيتا فقال اسمعيل

وابن يقول ابن عباس فاشار الى الكعبة سرتنعة على ما حولها
عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من حوالتها نواحيها
ولا يركبها يقول ابن عباس فقاما يحفران عن القواعد
يحفرانها ويقولان ربنا تقبل منا انك سميع الدعاء ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم ويحمل له اسمعيل الحجارة على رقبته
وبني الشيخ ابرهيم عليه السلام فلما ارتفع البنيان وشق
على الشيخ ابرهيم تناوله قوب له اسمعيل هذا الحجر يعني المقام
فكان يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى
وجه البيت يقول ابن عباس فلذلك سمي مقام ابرهيم لقيامه
عليه وعن وهب ابن منبه انه اخبر قال لما ان بعث الله
ابرهيم خليله ليبني البيت طلب الاساس الاول الذي وضع
بنو ادم في موضع الخيمة الذي عز الله تبارك وتعالى ادم عليه
السلام من خيام الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت
فلم يزل ابرهيم عليه السلام يحفر حتى وصل الى القواعد التي
اسست الملائكة الخيمة واسسته بعد بنو ادم في زمانهم في
موضع الخيمة فلما وصل اليها اظل الله عز وجل له مكان البيت
بغمامة فكانت حذاء البيت الاول ثم لم يزل راكدة على

حذاء

حذاء تظل ابرهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد
قامة ثم انكشطت الغمامة فذلك قوله عز وجل واذ بوانا
لابرهيم مكان البيت اي الغمامة التي ركدت على الجذاء
ليهتدي بها مكان القواعد فلم يزل والحمد لله منذ يوم
رفعه الله معمورا عن خالد بن عرعرة عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات
مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا قال انه ليس باول
بيت كان في البيوت قبل ابرهيم وكان ابرهيم في
البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس فيه آيات
بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا هذه الآيات
قال ان ابرهيم لما امر ببناء الكعبة قضاق به ذرعا
فلم يدر كيف يبني فارسل الله عز وجل السكينة وهي
ريح خجوج لها رأس حتى تطوقت مثل الحجفة فبنى
عليها وكان يبني كل يوم سافا ومكة يومئذ شديدة
الحر فلما بلغ موضع الحجر قال لاسمعيل اذهب فالتمس

في حجر اضعه ههنا ليستريح الناس به فذهب اسمعيل يطلب
في الجبال وجاء جبريل بالحجر الاسود وجاء اسمعيل فقال
من اين لك هذا الحجر قال من عند من لم يكل علي بنائي
وبنائك ويروى انه لما بنى سأله قال لاسمعيل ائتني
بحجر فذهب اسمعيل الى الوادي يطلب الحجر ونزل جبريل
بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السماء وقت الطوفان
وجاء اسمعيل بالحجر من الوادي فوجد ابرهيم قد وضع الحجر فقال
من جاءك به قال من لم يكلني اليك والى حجرك ويروى
انه لما عرفت الارض استودع الله تعالى ابا قبيس الحجر الاسود
وقال اذا رايت خليلي يبني بيتا فاعطه اياه فلما ابتغى ابرهيم
الحجر اداه من ابي قبيس فوفى اليه ابرهيم فاخذه ووضعه في هذا
الموضع الذي هو فيه اليوم ويروى ان ابرهيم بنى واسمعيل
يناوله الحجر حتى اذا بلغ موضع الركن قال ابذا من جبل ابي قبيس
يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فات فاخذها فعد الى الجبل فبرز
له منه هذا الحجر الاسود فوضعه ابرهيم عليه السلام في الموضع
الذي هو فيه اليوم فلاجل ذلك سمي هذا الجبل ابا قبيس لان
الحجر اقتبس منه بعد الطوفان وقيل سمي به لانه كان رجل
له ابو قبيس بنى فيه البنا فلما صعد البنا سمي جبل ابي قبيس

ثم

ثم انهدم فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته
قبيلة من جرهم ثم انهدم فبنته قريش فلما اراد وا ان يضعوا
الحجر تنازعوا فيه فقالوا اول رجل يدخل علينا من هذا الباب
فهو يضعه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بثوب
فبسط ثم وضعه فيه ثم قال ليأخذ من كل قبيلة رجل من ناحية
الثوب ثم رفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه
فوضعه قال ابن عباس في قوله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد
واسمعيل الآية التي كانت قواعد البيت قبل ذلك الرعد السابع
السادس عشر في ذكر حج ابرهيم عليه السلام واذانه بالحج وحج
الانبياء عليهم السلام بعده وطوافه وطواف الانبياء بعده
عن محمد بن اسحق قال لما فرغ ابرهيم خليل الرحمن من بنا البيت
الحرام فجاءه جبريل عليه فقال طف به سبعا فطاف به سبعا
هو واسمعيل يستلمان الاركان كلما في كل طواف فلما اكملا
سبعا هو واسمعيل صليا خلف المقام ركعتين قال فقام
معه جبريل عليه السلام فاراه المناسك كلها الصفا والمروة
ومنى ومزدلفة وعرفة قال فلما دخل منا وهبط من العقبة
تمثل له ابليس عند جمرة العقبة فقال له جبريل ارمه فرماه
ابرهيم عليه السلام بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز

له عند الجمرة السفلي فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات
مثل حصي الخذف فغاب عنه ثم مضي ابرهيم عليه السلام في
حجة وجبريل عليه السلام يوقفه علي المواقف ويعلمه المشاعر
والمناسك حتي انتهي الي عرفه فلما انتهي اليها قال له جبريل
اعرفت مناسكك قال ابرهيم عليه السلام نعم فقال بما
عرفت ذلك لقوله اعرفت مناسكك ثم امر الله ابرهيم عليه
السلام ان يؤذن في الناس بالحج فقال يارب وما يبلغ صوتي قال
الله عز وجل اذن وعلي البلاغ قال فعلا ابرهيم عليه السلام
علي علي المقام فاشرف به حتي صار ارفع الجبال واطولها
فجعت له الارض يومئذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وانسها
وجنها حتي اسمعهم جميعا فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل
بوجهه يمنا وشاما وشرقا وغربا وبدا بشق اليمن فقال
ايها الناس كتب الله عليكم حج البيت العتيق فاجيبوا ربكم
فاجابوه من تحت التخوم السبع ومن بين المشرق والمغرب
الي منقطع التراب من اقطار الارض كلها لبيك اللهم
لبيك قال وكانت الحجاة علي ما عليه اليوم الا ان الله
عز وجل اراد ان يجعل المقام اية وكان اثر قدميه في المقام
الي اليوم قال افلا تراهم اليوم يقولون لبيك اللهم لبيك
قال فكل من حج الي اليوم فهو ممن اجاب ابرهيم عليه السلام

وانا

وانا حجهم علي قدر اجابتهم يومئذ فمن حج حجتين فقد كان اجاب مرتين
او ثلاثا فثلاثا علي هذا وقال زهير بن محمد ان اول من
اجابه اهل اليمن وقال واثر قدمي ابرهيم في المقام اية ودلك
قوله تعالي فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا
الاية قال الحسن وينبغي ان ادم لما دخله عليه السلام كان
استلم الاركان كلها قبل ابرهيم عليه السلام وحج اسحق وساره
من الشام وكان ابرهيم عليه السلام يحجه كل سنة علي البراق
وقال مر وحجت بعد ذلك الانبياء والائمة وعن مجاهد
قال حج ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ماشيين وعن
مجاهد ايضا انه قال حج موسي علي جمل احمر مخترما بالروحاء عليه
عباءتان قطوانيتان متزرا باحدهما مرتديا بالاخري فطاف
بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة فبينا هو بين الصفا
والمروة اذ سمع صوتا من السما وهو يقول لبيك عبدي وانا
معك قال فخر موسي ساجدا وعن مجاهد قال حج خمسة
وسبعون نبيا كلهم قد طاف بالبيت وصلي في مسجد منى
فان استطعت ان لا تفوتك الصلوة في مسجد منى فافعل
وعن موسي بن اعين قال لما امر عليه السلام بالاذان
في الناس بالحج استدار بالارض فدعا في كل وجهة يا ايها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس اجيبوا ربكم وحجوا قال فلبى الناس من كل مشرق ومغرب
وتطاولت الجبال حتى بعد صوته وقال ابن عطاء وارنا مناسكنا
اي ابرزها لنا علمناه وقال مجاهد ارنا مناسكنا مذابحنا وعن
محمد بن اسحق قال حدثني بعض اهل العلم ان عبد الله بن الزبير
قال لعبيد بن عمير الليثي كيف بلغك ان ابرهيم عليه السلام
دعا الى الحج قال بلغني انه لما رفع ابرهيم القواعد واسمعيل
وانتهى الى ما اراد الله عز وجل من ذلك واحضر الحج استقبل اليمن
فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب ان لبيك لبيك ثم استقبل
الشرق فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب لبيك لبيك والى
المغرب بمثل ذلك والى الشام بمثل ذلك ثم حج اسمعيل ومن معه
من المسلمين من جرهم وهم سكان الحرم يومئذ مع اسمعيل وهم
اصحابه وصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء بمنى ثم بات
بهم حتى اصبح وصلى بهم الغداة ثم غدا بهم الى عرفة فقام بهم هناك
حتى اذا مالت الشمس جمع بين الظهر والعصر ابرهيم في مسجد
ابرهيم ثم راح بهم الى الموقف من عرفة فوقف بهم وهو الموقف
من عرفة الذي يقف عليه الامام يزيد ويعلمه فلما غربت
الشمس دفع به ومن معه حتى اتى المزدلفة فجمع بين الصلاتين
المغرب والعشاء الآخرة ثم بات بها حتى اذا طلع الفجر صلى بهم
صلوة الغداة ثم وقف بهم على قزح من المزدلفة ومن معه

وبر

وهو الموقف الذي يقف به الامام حتى اذا اسفر غير مشرق دفع به
ومن معه يزيد ويعلمه كيف يرمي الجمار حتى فرغ له من الحج
كله واذن به في الناس ثم انصرف ابرهيم راجعا الى الشام
فتوفي بها صلوات الله عليه وسلامه وعلى جميع انبياء الله والمرسلين
وعن غالب بن عبد الله قال سمعت مجاهدا يذكر عن ابن عباس
قال مر بصفاح الروحاء ستون نبيا ابلهم محطمة بالليف
وعن محمد بن اسحق قال حدثني طلحة بن عبد الله بن كريز
الخزاعي ان موسى عليه السلام حين حج طاف بالبيت فلما خرج
الى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال يا صفي الله انه
الشد اذا هبطت بطن الوادي فاحتزم موسى نبي الله صلى
الله عليه وسلم على وسطه بثوبه فلما انحدر عن الصفا
وبلغ بطن الوادي سعى وهو يقول لبيك اللهم لبيك قال يقول
الله تعالى لبيك يا موسى وها انا معك وعن عطاء بن
السايب ان ابرهيم عليه السلام راى رجلا يطوف بالبيت
فانكره فساله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال
وابن هو قال بالابطح فتلقاه ابرهيم عليه السلام فاعتنقه
فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهنا يمشي

الفصل السابع عشر في ذكر ما جاء في فتح الكعبة

ومتي كانوا ينتحونها ودخولهم اياها واول من خلع النعل والخف
عند دخولها عن سعيد بن عمر الهذلي عن ابيه قال رايت
قريشا ينتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين والخميس وكان
حجابه يجلسون عند بابه فيرتقي الرجل في السلم اذا كانوا
لا يريدون دخوله فيدفع ويطرح فربما عطب او لحاء وكانوا لا
يدخلون الكعبة تعظيما يعظمون ذلك ويضعون نعالهم تحت
الدرجة وعن الواقدي عن اشياخه قال ولما فرغت قريش
من بنا الكعبة كان اول من خلع الخف والنعل فلم يدخلها بهما
الوليد بن المغيرة اعظاما لها فجري ذلك سنة

الفصل
الثامن عشر في ذكر الصلوة في الكعبة وابن صلى صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح علي ناقة لاسامة بن زيد حتي اناخ بفنا الكعبة
ثم دعا عثمن بن طلحة فقال صلي الله عليه وسلم ايتني بالمفتاح
فذهب عثمن الي امه فابت ان تعطيه اياه فقال والله لتعطينه
او ليخرجن هذا السيف من صلبي او ظهري قال فاعطته
اياه فجاء به الي النبي صلي الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح
الباب فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم واسامة
بن زيد وبلال وعثمن بن طلحة فاجافوا عليهم الباب ملبثا
ثم فتح الباب وكنت فتي قويا فبدرت فزاحمت الناس فكنت

اول

اول من دخل الكعبة فرايت بلالا عند الباب قائما
اي بلال اين صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال بين العمودين المقدمين وكانت الكعبة علي ستة
اعمدة قال ابن عمر فنسيت اسالهم كم صلي صلي الله عليه
وسلم وعن حسن بن ابي الحسن البصري وطاوس ان النبي
صلي الله عليه وسلم دخل يوم الفتح البيت فصلي فيه ركعتين
ثم خرج وتذليط بالناس حول الكعبة وعن ابن عباس
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من دخل البيت
دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه البيهقي
وفي رواية وخرج منه معصوما في ما بقي قيل
يحتمل انه يريد بذلك العصمة من الكفر فيكون فيه البشارة
لمن دخله بالموت علي الاسلام وعن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال من دخل الكعبة دخل في رحمة الله
وفي حرم الله وفي امن الله واذا خرج خرج مغفورا له

الفصل التاسع عشر في ذكر المواضع التي صلي فيها
رسول الله صلي الله عليه حول الكعبة ثبت في الصحيح ان النبي
صلي الله عليه وسلم صلي ركعتي الطواف خلف المقام ويروي
ان الدعا يستجاب خلف المقام وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام امني
حين فرضت الصلوة عند باب الكعبه مرتين سبعا
حين نزل ثم صلى وجاه باب الكعبة وفي الصحيح انه صلى
الله عليه لما خرج من الكعبه ركع قبل البيت وقال هذه
القبله وقبل البيت هو وجهه ويطلق على الجانب الذي فيه
الباب وعن ابن عمر البيت كله قبلة وقبلته وجهه فان فاتك
ذلك فعليك بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب
وقال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه كان يصلي بين الركنين
اليمانيين وفي الازرقي ان آدم عليه السلام ركع الى جانب
الركن اليماني الفصل العشرون في ذكر شرفها
على ما سواها من بقاع الارض عن عبد الله بن عدي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الحزورة يقول لمكة والله
اني لاعلم انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني
اخرجت منك ما خرجت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد واحبك
الي ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت في غيرك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اخرج من مكة اما والله اني لاخرج منك واني

انك احب البلاد الى الله تعالى واكرمها على الله ولولا ان اهلك
اخرجوني منك ما خرجت يا بني عبد مناف ان كنتم ولاه هذا
الامر فلا تمنعن طائفا يطوف بيت الله تعالى اي ساعة
شاء من ليل او نهار وولاة ان تطغى قريش لاخبرتها ما لها
عند الله عز وجل اللهم اذقت اولها وبالا فاذق اخرها
نوالا ويحكي عن وهب بن منبه انه قال وجدت في اساس
الكعبة لوحا مكتوبا فيه لكل ملك حيازة مما حوالية وبطن
مكة حوزتي التي اخترت لنفسي انا الله ذو بكة واهلها
جيرتي وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي واضيافي
وفي كنفي وامانتي ضامنون علي في ذمتي من زارني منهم
فقد استوجب امانتي ومن اخافهم فقد اخفرني في ذمتي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
تعالى يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيمة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
تعالى يوم خلق السموات والارض لا يعضد شوكه ولا ينفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ويروى ان اول
من عاذ بالحرم الحيتان الصغار من الكبار زمن الطوفان
فلم تاكلها تعظيما للحرم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عقر ثمود الناقة واخذتهم
الصيحة لم يبق منهم احد الا اهلكته الا رجلا واحدا كان في
حرم الله قالوا من هو يا رسول الله قال ابو رغال ابو
ثقيف فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه
وقال ابن اسحاق حدثنا ان قريشا وجدت بالركن اليماني
كتابا بالسريانية فلم يدر ما فيه حتى قرأه رجل من اهل اليهود فاذا
فيه انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض
وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء
لا تزول حتى تزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء
واللبن واخشباها جبلاها وهما ابو قبيس والاحمر ومكة بين
هذين الجبلين وعن مجاهد قال خلق الله تبارك وتعالى
موضع البيت الحرام قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي عام
وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اول لمعة وضعت على الارض ابو قبيس

ثم حدث منه الجبال وقيل لما خاطب الله تبارك
وتعالى السموات والارض بقوله ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين نطق من الارض موضع الكعبة ومن السما
ما يحاذيها وفي الصحيح انه ليس من بلد الا سيطاه الدجال
الا مكة والمدينة ليس بنقب من نقابها الا عليه الملائكة صافين
تحرسونها وتروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل
عتاب بن اسيد على اهل مكة قال اندرى على من استعملتك
استعملتك على اهل الله فاستوص خيرا قالها ملثا وتحكى
عن عبد الله بن صالح انه كان يفر من الناس من بلد
الى بلد حتى اتى مكة فطاف فطال مقامه بها فقال له بعض
اصحابه لقد طال مقامك بمكة فما قصتك فقال له ولم لا
اقوم بها ولم ار بلدا ينزل فيه الرحمة والبركة اكثر من
هذا البلد والملائكة تغدو وتروح وانى لارى فيه
اعاجيب كثيرة وارى الملائكة يطوفون به على صور شتى
لا تقطعون ذلك ولو قلت ذلك كلما رأيت فيه لصغرت عنه
عقول اقوام ليسوا بمؤمنين فقلت له اسألك بالله الا
اخبرتني بشيء من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت
ولايته الا وهو يحضر هذا البيت في كل ليلة جمعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يتاخر عنه فتفاني ههنا لاجل من اراه منهم وعن
عكرمه بن خالد بينا انا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس
اذا بنفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم ار بياضا مثل ثيابهم
بشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال
لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقال
فقاموا ودخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم
فسالتهم فقمت فاذا ليس فيها احد من البشر وفاك سراج
الحرم الشيخ ابو بكر الكتاني قدس الله سره النقباء ثلثمائة و
النجباء سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة و
العمداء اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب
ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار
سياحون في الارض والعمداء في زوايا الارض ومسكن
الغوث مكة فاذا عرض الحاجة من امر العامة ابتهل
فيها النقباء ثم النجباء ثم الاخيار ثم العمداء فان اجيبوا والا
ابتهل الغوث فلا يتم مسالته حتى يجاب دعوته وقد افاد
هذا ان تلك البقعة الشريفة لم تزل منهلا ومورد الاولياء
والصالحين ومتوجه وجوه مقاصد الاولين والاخرين وان
السوق الى سنايها مما يرج اخفاقا بازمة قلوبهم والوقوف بفنايها غاية

مرادهم ونهاية مطلوبهم ويقول كل واحد لسان حاله

يا زايري البيت الحرام تهيأوا ... فلتم مناكم بعد طول عناء
طوفوا بهذا البيت عند قدومكم ... رملا ومشيا مشية الضعفاء
ثم اركعوا راجين رحمة ربكم ... خلف المقام بخيفة ورجاء
ذوو الفواد بماء زمزم وارتعوا ... ترعا كترع العبقري بداء
وجاء في الخبر ان الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان
كل عام بمكة في الموسم وعن عبد الله رضي الله عنه مسكن الخضر بيت
المقدس وما بين باب الرحمة الى ابواب الاسباط وهو يصلي كل جمعة
في خمسة مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد قبا ويصلي في كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويا كل كل
جمعة اكلتين من كماة ويشرب كوزين من زمزم مرة من جب سليمان
صلوات الله عليهم وعلى نبينا الذي بيت المقدس ويغتسل من عين
سلوان اخرجه الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر ويقال ما من يوم
تغرب شمسه حتى يطوف بالبيت رجل من الابدال وما من ليلة يطلع
فجرها حتى يطوف به واحد من الاوتاد وقال الحسن البصري رضي
الله عنه في رسالته ما اعلم على وجه الارض بلدة ترفع منها الخبايا
من انواع البر كل واحد منها بماية الف ما ترفع الا بمكة

وما اعلم بلدة على وجه الارض يكتب لمن صلى فيها ركعة بمائة الف
ركعة الا بمكة شرفها الله وما اعلم بلدة على وجه الارض يتصدق
فيها بدرهم واحد يكتب له بمائة الف درهم الا بمكة شرفها الله
وما اعلم بلدة على وجه الارض ازيمتن شيا يكون له في مثله
تكفير الخطايا واه والخطا الذنوب كما يحط الورق من الشجر
الا بمكة وهو استلام الحجر والركن اليماني وما اعلم بلدة على
وجه الارض اذا دعا احد بدعاء امتن له الملائكة فيقولون امين
امين الا بمكة حول بيت الله تعالى وما اعلم بلدة على وجه الارض
صدر اليها جميع النبيين والمرسلين خاصة الا بمكة شرفها الله
وما اعلم بلدة على وجه الارض يحشر منها الانبيا والرسل
والفقها والابرار والزهاد والعباد والصالحين من الرجال
والنسا ما يحشر من مكة انهم يحشرون وهم امنون يوم القيامة
ثم قال ما اعلم بلدة على وجه الارض كل يوم ينزل رايحة الجنة
وروحها ما ينزل بمكة وذلك للطايفين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك شهر
رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مايه
الف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم حسنة وكل ليلة

حسنة

حسنة وكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان
فرس في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم كل نبي اذا مات لكن امته لحق بمكة فيعبد الله بها
ذلك النبي ومن معه حتى مات فيها نوح وهود وصالح وشعيب
وقبورهم بين زمزم والحجر وقال عبد الله بن ضمرة السلولي
ما بين الركن والمقام الى زمزم الى الحجر قبر لتسعة وتسعين
نبيا جاؤا حاجا فقبروا هنالك وشكى اسمعيل عليه السلام
ربه حر مكة فاوحى الله تعالى اليه اني افتح لك بابا من الجنة في
الحجر يجري عليك الروح الى يوم القيمة وفي ذلك الموضع دفن
قال خالد بن فيروز ازذلك الموضع ما بين الميزاب الى الباب
الحجر الغربي وفيه قبره وعن صفوان بن عبد الله بن صفوان الحجي
قال حفر بن الزبير الحجر فوجد فيه سفطا من حجارة احمر فقال
قريشا هل عند احد منهم فيه علم فارسل الى عبد الله بن صفوان
فساله فقال هذا قبر اسمعيل عليه السلام فلا تحركه قال
فتركه وعن الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان حول الكعبة لقبور تلثمائة نبي وان بين الركن اليماني والحجر

الاسود قبور سبعين نبيًا وقال وهب بن منبه خطب صالح عليه
السلام الذين معه آمنوا حين هلك قوم ان هذه دار قد سخط
الله عليها وعلى اهلها فاظعنوا منها فقالوا لو امرنا بم نفعل قال
تلحقون تحرم الله فاهلوا من ساعتهم بالحج ثم احموا في العبا
فوردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فلذلك قبورهم بين دار
الندوة ودورنيها ثم قال وهب ثم لم يبعث الله نبيًا
بعد ابرهيم عليه السلام الا وقد حج هذا البيت وقال
ابو عبد الله الحميدي انشدني ابو محمد عبد الله بن عثمان النحوي
بالمغرب لبعض اهل تلك البلاد في التشوق الى مكة شرفها الله تعالى

شعر

يحن الى ارض الحجاز فوادي ... ويجدوا اشتياقي نحو مكة حادي
وفي امل ما زال يسمو الهمتي ... الى بلدة الغراء خير بلادي
بها كعبة الله التي طاف حولها ... عباد هموا لله خير عبادي
لاقضي حوائجي في حج بيته ... باصدق ايمان واطيب زادي
اطوف كما طاف النبيون حوله ... طواف قياد لا طواف عنادي
واستلم الركن اليماني تابعا ... لسنة مهدي وطاعة هادي
واركع تلقاء المقام مصليا ... صلوة ارجيها ليوم معادي

واسعى سبوعا بين مروة والصفا ... اهلل ربي تارة وانادي
وارقى على اعلى المعرف داعيا ... الى الله ربي في صلاح فسادي
واني مني اقضي بها التفث الذي ... يتم بها حجي وهدي وشادي
فيا ليتني شارفت اجبل مكة ... فبت بنادٍ عند اكرم وادي
ويا ليتني قد جئت بطن محسر ... على ذات لوث كالعسو نسادي
ويا ليتني زرت من ماء زمزم ... صدى جلدي بين الجوانح صادي
ويا ليتني قد زرت قبر محمد ... فاشفي بتسليم عليه فوادي

الفصل الحادي والعشرون في ذكر فضائل الكعبة الشريفة
شرفها الله تعالى وعظمها اعلم ان الله تبارك وتعالى جعل البيت
مثابة للناس وامنا للطائفين وامر خليله عليه السلام بتطهيره
للطائفين والعاكفين وعرفه باضافته الى جلاله وقال وطهر
بيتي شعر

كفى شرفا اني مضاف اليكم ... وانكم ادعى وارعى واعرف
ونبه قلبك عن سنة الغفلة وايقظ بصير بصيرتك بكحل
سراج العرفان وتشاهد في مراة المظاهر الربانية وتامل
في سر اسرار هذه النسبة الالهية واضافة البيتية
واللطيفة السرية والحكمة الغيبية واظهار سر الله

الموجب للشوق الجليه في شان الكعبة الشريفة الزكية العلية
شرفها الله تعالى وفضلها وتفكر في اسرار الغريبه العجيبة
المغناطيسية فيها لاجذاب القلوب الصلب الحديديه
والخلاص عن صدء شوك الحقيه والنفاق الجليه واصفاها
بمصاقيل الطاعات الشرعية فتجلى فيها نور توحيد الربانيه
واشرق منها على خاسر اجسام ارض الانسانية فتلالا بارق
نور الوحدانية فارتفعت من دركات حضيض الحيوانية الى
ارج درجات الملكية فالقى الله محبته بالارادة القديمه
الازلية في سويداوات روع جميع الجنة والانسيه والحيوانية
والملكيه حتى تحنوا اليه كما تحن الطيور الى وكورها
الانسية فهذا اكثر عناية الالهية المودعة في ضمن
هذه الخلقة الطينية وقيل في اجذاب القلوب وميل
النفوس الى هذا المكان الشريف اربعة معان الاول
انه ورد ان الله تعالى اخذ الميثاق من بني ادم ببطن نعمان
وهي عرفة فاستخرجهم هناك من صلب ابيهم ونثرهم بين يديه
كهذا الذر فوله من ظهور هم اي ظهور بني ادم على حسب
التولد قرنا بعد قرن كامثال الذر وركب ما فيهم ما فهموا عن

الله عز وجل ولم يذكر ظهر ادم للعلم به قال
مقاتل اخرج اهل السعادة من جانب ظهره الايمن
وعكسه وقال الفرطبي خاطب الارواح ولفظ الذر به
دليل على الاجساد وقيل هو مشاق البلوغ اذا طالبت
العقول بشواهد الصنع بالاقرار بالصانع لانه لم يقبل
من آدم من ظهوره ذريته الا الايمان بعهد الميثاق
واجيب بالسماع وروي ان الله اخرجهم جميعا وصورهم
وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا ينطقون بها ثم
كلمهم قبلا اي عيانا ثم قال الست بربكم قالوا بلى فكانت اقرارهم
في الرق واشهد فيه بعضهم على بعض ثم القمه الحجر الاسود
ومن اجل ذلك شرع لموافيه ان يقول اللهم ايمانا بك
ووفاء بعهدك وهذا ينزع الى معنى حب الوطن من الايمان
فانه قد ثبت ان ذلك المكان الاول وطن له وقد قيل
كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل
وقال ابو الفرج الجوزي وليس لقايل ان يقول هذا شيء
لا تخايله النفوس فكيف يتصور ان يشتاق اليه لا النفس
قد كانت في احوال وتقلب فتبيت في تنزع بالطبع

الى حب الوطن الأول وان لم تعرف انه كان له وطنا كما ان
الانسان يميل الى شخص ولا يدري لم ثم يظهر بينهما تشاكل
وتناسب يوجب ذلك هذا اكثر ثم ليس نسيان النفس
لذلك العهد بأعجب من نسيانها للعهد ثم ان النفوس تتفاوت
في هذا الشوق فقوي شوق بعض وبضعف شوق بعض
وذلك بقدر حظها الاول منه ولذلك زاد شوق
القوي الايمان على من ضعف ايمانه فكان الايمان
ذكرى ما عنا لك ولهذا قال ذو النون لما قيل له اين انت
من قوله الست بربكم قال كانه الآن في اذني ٩
المعنى الثاني ان سبب ذلك دعاء الخليل عليه السلام
حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لحجة قال
ابن عباس في تفسير معناه تحن اليه ولو قال فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى وهذا
المعنى ارفع من الاول واشرف اذ ليس فيه شايبة هوا نفساني
يرد الجنين اليه ويصرف المعنى الثالث وهو اهذب
منهما مذهبا وارق واصفى مشربا انه جاء في الحديث
ان الله تعالى ينظر الى الكعبة ليلة النصف من شعبان فتحن

اليه القلوب من اجل ذلك المعنى الرابع انه ورد ان الله تعالى
اوحى الى الكعبة عند بنايها اني متزله نورا وخالق بشرا
يحنون اليك حنين الحمام الى بيضه ويدنون البكي دفيف
النسور فانظر يا اخا الصفا بالوفا الى ما تضمنته هذه
الكلمات من فضل الله الحسن وفوايد المنح وقلايد المنن
بداءة الخلق من العدم ثم ابتداء هم بسوابغ النعم ونصب
خيمة القرى في اقر القرى وناديهم الى نادي الكرم
فيا هنيا لمن اختير لتلك الحضرة وارتضي بمقعد الحلال
ويا قرة عين من حظي بمشاهدة ذلك الجمال قال
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي رضي الله عنهم انه قال
لما قال الله تبارك وتعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء غضب
عليهم فعاذوا بالعرش وطافوا حوله سبعة اطواف
يستر ضون بهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي بيتا يعوذ
به كل من سخطت عليه من خلقي فيطوف حوله كما فعلتم
بعرشي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا هذا البيت وفي قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس فضايل كثيرة ودلايل

باهرة وايات ظاهرة قد تقدم تفسيره فمن بعض ايانها
ما روي ان الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على ابي قبيس
بالحجارة والنيران فاشتعلت استار الكعبة بالنار
فجاءت سحابة من نحو جدة يسمع منها الرعد ويرى البرق
فمطرت فما جاوز مطرها الكعبة والمطاف فاطفأت
النار وارسل الله تعالى عليهم صاعقة فاحترقت منجنيقهم
فتداركوه واحترقت تحته اربعة رجال فقال الحجاج
لا يهولنكم هذا فانها ارض صواعق فارسل الله تعالى
صاعقة اخرى فاحترق المنجنيق واحترق معه اربعين رجلاً
وذلك في سنة ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان
ووهي البيت بسبب ما اصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم
الحجاج بامر عبد الملك ما زاده ابن الزبير رضي الله عنه
وبناه وسيجيء تمامه ان شاء الله تعالى ومنها ما وقع هيبته
في القلوب والخشوع عنده وجريان الدموع لديه واشاع
النظر من العلو والجلوس عليه الا ان يكون مريضاً فيجلس
عليه مستشفياً ولولا ذلك لكانت الاستار مملوة من
قدر عن نحو هذا مما يعتاد من الجلوس عليه ومنها

الحجر الاسود وحفظه ومنها ايتلاف الظباء والوحوش
والسباع فيه وهيبتها في الحل فاذا دخلت الحرم تركتها
ومنها يجتمع الكلب والغزال في الحرم فاذا جاز من
الحرم خطوة سعى الغزال وسعى الكلب في طلبه
فان لحقه عقره وان عاد الى الحرم لم يكن له عليه سلطان
وكذلك الطيور والصيد لا يتقدر من الحرم ولا يستوحش
ومنها الغيث اذا كان ناحيه الركن اليماني كان الخصب
باليمن واذا كان ناحية الشام كان الخصب بالشام
واذا عم البيت كان الخصب عاماً ومنها الجمار مثل
كثرته يمتحق ويرى على قدر واحد والا فينبغي ان يصير
الربى مثل ابي قبيس او احد ومنها الذباب لا يقع في الطعام
في ايام منى بل يوكل العسل ونحوه فلا يجرم عليه مع كثرة
العفونات الغالبة لكثرة الذباب من الدماء والاثقال
الملقات في الطرقات فاذا انقضت ايام الموسم تهافت
الذباب على كل طعام حتى لا يطيب للطاعم طعام وتلك
الايات ظاهرة لمن اعتبرها وعبرة بينة لمن امعن
النظر فيها وعن ابي الدرداء قال قلنا يا رسول الله ان

امر مني ليجيء في ضيقة فاذا نزلها الناس اتسعت فقال
صلى الله عليه وسلم ان مني كمثل الرحم اذا حملت وسعها الله
تعالى وذكر الفاكهي ان في مناخ سكة والمزدلفة وادي مكة يتسع
في السنة في ايام الموسم وكذلك مني وعرفة وعن
ابي الطفيل قال سمعت ابن عباس سئل عن مني ويقال له
عجبا لضيقه في غير الحج فقال ابن عباس ان مني تتسع باهلها
كما يتسع الرحم للولد قال وحدثني ابو عبد الله عن الكلبي
ان ابن عباس قال انما سميت مني لان جبريل عليه السلام خير
ادم ان يفارق ادم عليه السلام قال له ثم قال له تمن
الجنة فتمنت مني لما تمنى فيها من الدماء وقيل انما سميت
مني لما يمنى من الدماء ومن الاهريات ايضا ما عجل من العقوبة
في قوم اساؤا الادب عند هذه الحضرة رؤي رجلا
يطوف بالبيت فلزق له ساعد امراة فوضع ساعده على
ساعدها مليا فالتصق ساعداهما فقالت له بعض الصلحاء
الصلحاء ارجع الى المكان الذي فعلت فيها فعاهد رب
البيت ان لا يعود ففعل فخلي عنه وعن ابن جريج ان اساقا
ونائلة رجل وامراة حجا من الشام فقبل احدهما الآخر

في

في البيت فمسخا حجرين لم يزالا في المسجد الحرام حتى جاء الاسلام
فاخرجا وذكر ان في تاريخ المدينة انهما رجل وامراة
من جرهم اساف بن بغي ونائلة بنت ذيل فوقع اساف
على نائلة في الكعبة فمسخهما الله تعالى ويروى ان امراة
عاذت عند البيت من زوجها الظالم فجاء فمد يده اليها فبقيت
يده وصار اشل وعن بعض السلف انه قال رأيت
في الطواف رجلا اعمى وهو يقول في طوافه اعوذ بك
منك فقلت ما هذا الدعاء فقال اعلم اني مجاور منذ
خمسين سنة فنظرت الى شخص يوما فاستحسنته فسالت
عيني على خدي فقلت آه فوقعت اخرى فاذا سمعت
قائلا يقول لو زدت لزدناك اللهم نهينا عن سنة الغفلة
وتغفلنا عند هذه الحضرة العلية عن ايراد عبادتك
وارزقنا علما نافعا لمعرفتك وقلبا صافيا لمحبتك
ولسانا ذاكرا لشكر نعمتك ونية خالصة تصرف
طاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين وعن عياش بن ربيعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا
هذه الحرمة حق تعظيمها يعني الكعبة والحرم فاذا ضيعوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هلكوا رواه ابن ماجة ويروى انه جلس كعب الاحبار
او سلمان الفارسي يقفا البيت فقال شكت الكعبة الى الله تعالى
ما نصب من الاصنام حولها وما استقسم من الازلام فاوحى
الله تبارك وتعالى اليها اني منزل نورا وخالق بشرا يحنون
اليك حنين الحمام الى بيضه ويدفون اليك دفيف النسور
فقال له قايل وهل لها لسان قال نعم واذنان وشفتان
اخرجه الازرقي وقد ابو بكر النقاش ان عدد الحاج الواردين
من الافاق الف الف وخمسمايه الف انسان وان ذلك الغاية
التي لا يزاد فيها والحد الذي لا ينقص منها ان يكونوا ستمايه الف
انسان كما روي وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد وعد
الله تبارك وتعالى هذا البيت ان تحجه كل سنه ستمايه الف
فان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملايكه وان الكعبه تحسر كالعروس
المزفوفه فمن حجها يتعلق باستارها حتى تدخله الجنه وقال
قايل هذا الشعر

زر من هويت وان شطت بك الدار وحال دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد عن زيارته ان المحب لمن يهواه زوار

ويروي ان الملك اذا نزل الى الارض في بعض امور الله تعالى

فاول

فاول ما يامره الله تبارك وتعالى به زيارة البيت
فينقض من تحت العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف
بالبيت سبعا ويركع ركعتين ثم يعمل بحاجته بعد تعظيما
لهذا البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكعبه محفوفة
بسبعين الف من الملايكه يستغفرون الله تعالى لمن طاف
بها ويصلون عليه رواه الفاكهاني وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت
دعامة الاسلام من خرج يوم هذا البيت من حاج او معتمر
كان مضمونا على الله ان قبضه ان يدخله الجنه فان رده يرده
باجر وغنيمه وعن عمر رضي الله عنه قال من اتى هذا البيت
لا يهنره غير صلوه فيه رجع كيوم ولدته امه وقوله لا يهنره
اي لا يحمله على ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت الانبيا عليهم السلام يدخلون الحرم حفاة مشاة
تعظيما له ويقال ان الكعبه منذ خلقها الله تبارك وتعالى
ما خلت عن طايف جن او انس او ملك قال بعض السلف خرجت
من يوم ذات سموم وقت الهاجرة فقلت ان خلت الكعبة
عن طايف في حين فهذه الحين ورايت المطاف خاليا فدنوت

رأيت حية عظيمة رافعة رأسها تطوف حول البيت وذكر
الامام ابو بكر النقاش في مناسكه ان الكعبة تزاد في طولها
في اوقات الصلوات ونصف الليل وليالي الاعياد ويوم عرفة
يغشاها نور ومقدار الكعبة ما يسع الف انسان واقل واذا
انفتح الباب في ايام الموسم دخلها ما دخل على ان يتضايقوا فيها
الالف كثرة وعتق للواحد اذا كان فوقها كانه فوق العالم كله
وانه قريب من السماء وجبال مكة تمايلت برؤسها كالسجود الى
الكعبة يدري هذا من تدبر وفيها جبال من ذهب وفضة وكنوز
وجواهر بما ينكشف عن بعضها وتحت القواعد بحر من النور
كشف عنها مرة فسطع النور في الحرم وتحت الحرم بحور والطيب
لمكة اطيب منها في سائر الافاق وظلال مكة اطيب من سائر
الظلال والبركات اعم واسبغ ويجبى اليها ثمرات كل شيء
والبدر ليلة اربعة عشر ليس فيه سواد وهو احسن ما يكون
وفيه كتابة بياض والشمس يوم عرفة من حد النظر اليها
لها نور اخر وفيها كتابة بياض الفضل الثاني والعشرون
في ذكر فضايل الحج وعظم امره وشرف قدره وفيه ايات
ظاهرة ودلالات باهرة ومن جملتها دايم الاسلام التي

أسس عليها بناوه واعلم بهذا استفاض خبر آمن حقاوه واكمل
به الدين واتم به نعمته قال الله تبارك وتعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ٥
قال بعض اليهود لو نزلت هذه الاية علينا لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قال عمر رضي الله عنه والله اني لا اعلم في
اي وقت نزلت وفي اي مكان نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقته في الموقف في حجة الوداع وناهيك
بطاعة اكمل الله تعالى في يومها الدين وجعلها تماما للنعمة
واخبر عندها انه رضي دين الاسلام وصفا لهذه الامة
ومنها انه يتضمن الدخول في جملة المخلصين والاختلاط
بالابدال والصالحين والانغماس في دعاء المقبولين والمقربين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد
الله واضيافه ان سالوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا
أخلف عليهم والذي نفس ابي القاسم بيده ما اصل مهل ولا
كبر مكبر على شرف من الاشراف الا هلك ما بين يديه وكبر
تكبيرة حتى يتقطع التراب وفي بعض الاخبار وفد الله تعالى
وزوار ثلاثة الحاج والمعتمر والمجاهد فما اكرمكم ظنكم

باكرم مزور وارحم مزور علي جوده وسأله جل رسوله
الله صلي الله عليه وسلم عن الحاج حين يقضي آخر طوافه بالبيت
قال ليستقبله ملك علي الركن فيغشيه بجناحه ويقول
ياعبدالله استانف العمل لما بقي فقد كفيت ما مضي ومنها
ماروي مع ذلك من تنزل الرحمة علي الحجيج ومباهاة
الله تعالي ملائكته بذلك الضجيج وعن جابر بن عبدالله
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يهبط الله تعالي يوم
عرفة الي السماء الدنيا فيباهي باهل الموقف ملائكته السماء
ويقول انظروا الي عبادي جاؤني شعثا غبرا ملبين من كل
فج عميق ووادٍ سحيق يرجون رحمتي ومغفرتي اشهدوا اني
قد غفرت لهم ذنوبهم ولو كانت كعدد الرمل وكعدد القطر
او كزبد البحر وقد ورد في كثرة عتق الله تعالي فيه الرقاب
من رقبة الاثام وتجاوزه في ذلك الموقف الشريف عن
الذنوب العظام وعن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من يعتق الله فيه عبدا
او امة من النار يوم عرفة وعن طلحة بن عبدالله قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما راي الشياطين يوما هو فيه

هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم
عرفة يحثوا التراب علي رؤسهم ويدعوا بالويل والثبور
علي نفسه ويقول ياويلتاه جميع ما بنيته في العمر الطويل
بجهد الاستطاعة هدمه ابن آدم بفعله هذه الطاعة
وما ذلك الا لما يري من تنزيل الرحمة وتجاوز الله تعالي
من الذنوب العظام فاعظم بذلك الموقف قدرا واكرم
بذلك المقام بلغ الله ذلك اليوم كل مشتاق اليه ونبه كل
معرض عنه بالاقبال عليه ومنها ما يتفضل الله تعالي به
علي الحاج من حين يخرج من بيته الي حين يقضي آخر الطواف
بالكعبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم في مسجد الخيف فجاءه رجلان
احدهما انصاري والآخر ثقفي فسلما عليه ودعوا له وقالا
جئناك يا رسول الله نسألك فقال ان شئتما سألت فسلاني
فقالا بل اخبرنا يا رسول الله تزداد ايماننا او قالا يقيننا
شك الراوي فقال الانصاري للثقفي فسأل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عما جئت له قال الثقفي بل انت تقدم فاني
اعرف لك حقا فقال اخبرني يا رسول الله عما جئت تسألك

عنه قال جيتني تسلني عن مخرجك عن بيتك يوم الحرام ومالك
فيه وعن طوافك بالبيت ومالك فيه وعن الركعتين بعد الطواف
ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه
وعن موقفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار
ومالك فيه وعن نحرك ومالك فيه وعن حلاك رأسك
ومالك فيه وعن طوافك بعد ذلك ومالك فيه فقال
والذي بعثك بالحق نبيا انه الذي جيت اسالك عنه لم
تخطئ منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا
ترفعه الا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة
ورفع لك بها درجة واما طوافك بالبيت فانك لا تضع
قدما ولا ترفعها الا كتب الله لك بها حسنة ومحى عنك
بها خطيئة ورفع لك بها درجة واما ركعتاك بعد الطواف
فعتق رقبة من ولد اسمعيل واما طوافك بين الصفا والمروة
فعدل سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله
تبارك وتعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول
مولاء عبادي جاؤوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون

رحمتي

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه ولامراة من
الانصار ما منعك ان تحجي معنا فقالت لم يكن لنا الا ناضحان
ابو ولدي وابنه على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه قال
عليه السلام فاذا جاء رمضان فاعتمري فان عمرة في رمضان
تعدل حجة متفق عليه وفي طريق اخر لمسلم فعمرة في
رمضان حجة او حجة معي وفي رواية ابي داود والطبراني
والحاكم من حديث ابن عباس تعدل حجة معي من غير شك
الفصل الرابع والعشرون في ذكر حج الانبياء والاولياء
والخلفاء الراشدين روي عثمن بن ساج اراه رفعه عليه السلام
حج البيت سبعين حجة من ارض الهند ماشيا قيل
لمجاهد فلا يركب قال واي شيء كان يحمله اخرجه ابو الفرج
في مثير الغرام وقال عروة ابن الزبير بلغني ان نوحا
عليه السلام حج البيت وجاءه وعظمه قبل الغرق
وقال مجاهد حج ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
ماشيين وحج موسى عليه السلام راكبا على جمل احمر
وعليه عباءتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه
ابن عباس انه مر بوادي الازرق فقال كاني انظر الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موسي هابطا من الثنية له جوار الى الله تعالى بالتلبية
ثم اتى على ثنية هرشا فقال كاني انظر الى يونس عليه
السلام على ناقة جذعة عليه جبة من صوف خطام ناقته
خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد الروحا ثم قال لقد صلى في هذا
المسجد قبلي سبعون نبيا لقد مر موسى بن عمران حاجا او معتمرا
لبسبعين الفا من بني اسرايل على ناقة ورقا عليه عباءان
قطوانيتان وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لقد مر بهذا الفج سبعون نبيا لبوسهم العباء وتلبيتهم شتى
منهم يونس بن متى يقول لبيك فراج الكروب لبيك
وكان موسى عليه السلام يقول لبيك انا عبدك لديك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما وكان تلبيته وعن علي عليه السلام
كان يقول لبيك انا عبدك ابن امتك بنت عبديك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اتى على هذا الوادي
عيسى وموسى وصالح وغيرهم من الانبيا عليهم السلام
على بكرات خطمهم الليف وازرهم العبا وارديتهم العبا
يلبون يحجون هذا البيت العتيق وعن عبد الله بن الزبير

انه قال حج البيت الف نبي من بني اسرايل لم يدخلوا مكة
حتى عقلوا انعامهم بذي طوى وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان الانبيا عليهم السلام يحجون مشاة
وعنه حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما
للحرم وحج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه
قبل المبعث وبعده قبل نزول فرض الحج عليه وقبل
هجرته وتوجه بعد الهجرة الى مكة محرما بالعمرة فلما
بلغ الحديبية صده المشركون عن دخول الحرم ثم
صالحوه على ان يعود من العام المقبل ويخلون له مكة
ثلاثة ايام وليا ليها فاصعد قومه دون الجبال فخلوا
من احرامهم هنالك ونحر سبعين بدنة كان سائقا
هديا ورجع الى المدينة ثم توجه السنة القابلة الى
مكة معتمرا واخلت له المشركون مكة حين وصل ثلثة
ايام وليا ليها كما التزموه ثم خرج وذهب الى المدينة ثم
عاد الى مكة زمن الفتح واحرم بعمرة من الجعرانة حيث
قسم غنيمة حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته متفق
عليه هذا بعد قدومه المدينة وحج باتفاق الاية حجة

الوداع سنة عشر من الهجرة وسميت حجة الوداع لانه
ودع الناس فيها صلى الله عليه وسلم وقال جابر نظرت
فيها الى مد بصري بين يديه من راكب وماشي وعن
يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل
ذلك ووافقت وقفته تلك اليوم تاسع ذي الحجة ٥
فاستقر الحج عليه وكان قبل ذلك يتنقل في اشهر السنة
واختلفوا هل فرض الحج سنة ست او خمس او تسع حج
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه قبل حجة الوداع و حج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها و حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس بعد
النبي صلى الله عليه وسلم مرة و حج عمر رضي الله عنه بالناس
عشر حجج في خلافته و حج عثمان رضي الله عنه تسعة حج
واستناب في بقية مدته واما علي رضي الله عنه حج قبل
خلافته حجا لم يضبط عددها واما في زمن خلافته
فلم يتفرغ للحج بنفسه بل كان مشغولا بالحروب وكان مع
ذلك يبعث من يحج بهم ولم تزل خلافة الاسلام وولاة
المسلمين الى وقتنا هذا مهتمين بامر الحج مواظبين على اقامته

الفصل

الفصل الخامس والعشرون في ذكر فضيلة
الحج ماشيا نقل عن السلف الصالحين تعاهد الحج
ومواظبته على التكرار ماشيا وها انا اذكر بعض
الانبياء والصلحاء الذين حجوا ماشيا عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كانت الانبياء عليهم السلام يحجون ماشاة
حفاة وقال حج آدم عليه السلام اربعين حجة من الهند
على رجليه فلما فرغ من حجته الاول قال يا رب ان لكل
عامل اجرا قال الله تبارك وتعالى يا آدم فقد غفرت
لك ولما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فاذنبه فقد
غفرت له وابرهيم واسمعيل حجا ماشيا وعن
سعيد بن جبير قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما
في مرضه الذي مات فيه فسمعته يقول لبنيه يا بني
حجوا مشاة فاني ما اسي على شيء ما اسي اني لم احج ماشيا
قالوا من ان قال من مكة حتى ترجعوا اليها فان للراكب بكل
خطوة سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة سبعمائة حسنة
من حسنات مكة قالوا وما حسنات مكة قال الواحدة
بمائة الف قال عطاء ولا احب الستة الا مثلها وعن ابن

اما انه
مشاة

عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حج من منزله الى عرفة ماشيا كتب الله له مائة
الف حسنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتصافح
ركبان الحاج وتعتنق المشاة وعن مصعب بن الزبير
حج الحسن بن علي خمسة عشر حجة ماشيا وان النجائب
لتقاد معه وذكر ابن الجوزي في كتاب المجتبى
ان الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حج خمسة
عشر حجة ماشيا وحج الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا وروى سحنون ان
علي بن شعيب حج نيفا وستين حجة من نيسابور على قدميه
وكان ابن جريج والثوري يجمعان ماشيين وسافر
مغيرة بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرة حافيا
محرما صائما لا يترك قيام الليل في سفره بل اذا كان
السحر قام وصلى وتمضي اصحابه فاذا صلى الصبح لحقهم وهو
ما لحق وحج ابو عبد الله المغربي على قدميه سبعا
وتسعين حجة وعاش مائة وعشرين سنة واخبر

الحسين بن عمران بن اخي سفيان قال حججت مع سفيان
اخر حجة حجها سنة تسع وتسعين ومائة فلما كنا
بجمع وصلى استلقى على فراشه قال لقد وافيت هذا
الموضع سبعين عاما اقول في كل عام اللهم لا تجعله
اخر العهد واني استحيت من الله تعالى من كثرة ما اسأله
ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة وحج الحسن
الدينوري ست عشرة حجة حافيا بغير زاد وقال
عبد الواحد بن محمد الفارسي لقيت ابرهيم الحبكي بمكة بعد
رجوعه الى وطنه وتزويجه بابنة عمه وكان قد قطع
البادية حافيا فحدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج
شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها
لحظة قال فتفكرت ليلة في كثرة ميلي اليها فقلت
ما يحسن بي ان اردت القيامة وفي قلبي هذا فقمت
وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو
اولى فلما كان من الغد اخذتها الحمى وتوفيت في
اليوم الثالث فنويت الخروج حافيا من وقتي الى بلده
وقال عباس بن عبد الله الشافعي خرج ابو حمزة الصوفي

من قزوين يحرم ماراجلا فحج ورجع فقيل له في ذلك
فقال ما خرجت الا لاسال الله ان لا يرزقني فوق قوتي
قال الحسين بن عبد الرحمن حج سعيد بن وهب
ماشيا فبلغ منه الجهد قال قدمي اعتورها رمل الكثيب
والطريق الصلب واطرقا الاجن من ما القليب
ربت يوم رخما فيه علي زهرة الدنيا وفي وادي خبيب
وسماع حسن من حسن صحب المزهرة كالظبي الربيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب
انما مشي لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي
وحكي عن علي بن الموفق انه حج سبعين حجة ويروى
ان جعفر الخواص حج قريبا من ستين حجة وعن ابن فهيم
ابن احمد قال سمعت جرار بن بكر الدبلي قال اخرجت من تحت
صخرة بيت المقدس فدخلت باديه تبوك اني ان وصلت
مكة فدخلت المسجد الحرام فاذا بابي عبد الله ابن الجلا
جالس في شق الطواف فسلمت عليه وقبلت راسه فقال لابني
من اي طريق جيت فقلت من طريق تبوك فقال على
شرط التوكل فقلت نعم فقال يا بني اني اعرف رجلا حج

اثنين

اثنين وخمسين حجة على التوكل وهو يستغفر الله من ذلك
فقلت له يا عم بحق هذا البيت من هو قال انا استغفر الله

الفصل السادس والعشرون في ذكر جهات الحل للاحرام

الحل واسامية واعلم ان افضل جهات الحل للاحرام
للمكي بالعمرة التنعيم ثم الجعرانة ثم الحديبية عند
الحنفية وعند الشافعي الافضل الجعرانة ثم التنعيم
ثم الحديبية وقد رجح الامام ابو حامد الغزالي
منهم الحديبية على التنعيم وقال الامام احمد
كلما تباعد في الاحرام فهو اعظم للاجر والجعرانة
بكسر الجيم واسكان العين المهملة وقد يكسر ان مع
تشديد الراء موضع بين مكة والطايف وهو الى
مكة اقرب وهو من الحل قال ابن المدني اهل المدينة
يثقلون واهل العراق يخففون وبالتخفيف قيدها
المتقنون وسمي هذا الموضع باسم امراة كانت تلقب
بالجعرانة وهي تسكن فيها وعن يوسف بن ماهك قال
اعتمر من الجعرانة ثلثمائة نبي عليهم السلام والتنعيم

بفتح التاء المثناة من فوق واسكان النون او بطرفي
الحل الي البيت الحرام علي ثلاثة اميال وقيل اربعة
اميال يقال سمي بذلك لان على يمينه جبلا يقال له النعيم
وعلى يساره جبل يقال له ناعم والوادي يقال له نعمان
والحديبية بتخفيف الباء وتشديدها والتخفيف
افصح كذا قال العلما موضع بينه وبين الحرم اربعة من
ميل وحد الحرم من جانب المدينة التنعيم عند بيوت
نفار بكسر النون وبالفا والراء على ثلاثة اميال
من مكة ومن طريق اليمن اضاة لبن على سبعة اميال
من مكة واضاة على وزن قناة ولبن بلام مكسورة
ثم باء موحدة ساكنة ثم نون ومن طريق الطايف
على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال ومن طريق
العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال ومن
طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق جدة
منقطع الاعشاش على عشرة اميال هذا قول جمهور
العلما في ضبط حدود الحرم وهي توقيفية ويروى
ان الاصل في ذلك ان آدم عليه السلام خاف على نفسه

نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله تعالى فارسل الله تعالى
ملايكة حفوا بكه من كل جانب فكان الحرم من حيث
وقفت الملايكة ويروي انه لما بلغ ابرهيم واسمعيل عليهما
السلام في بنا الكعبة الي موضع الحجر الاسود فجاءه جبريل
من الجنة فوضعه ابرهيم عليه السلام في موضعه
فانار شرقا وغربا ويمينا وشمالا وكان الحرم من حيث
انتهي النور ويروي انه لما اهبط آدم عليه السلام تلهف
على ما فاته من الطواف بالعرش مع الملايكة فاهبط
الله تعالى اليه البيت ياقوتة حمرا تلتهب التهابا وله
بابان شرقي وغربي وهو مرصع بكواكب بيض من
ياقوت الجنة فلما استقر البيت في الارض اضائوده
ما بين المشرق والمغرب ففزع لذلك الجن والشياطين
ورقوا في الجو ينظرون من اين ذلك النور فلما راوه
من مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله
تعالى الملايكة فقاصوا حول الحرم في مكان الاعلام
اليوم فمنعهم فمن ثم ابتدي باسم الحرم واول
من نصب انصاب الحرم ابرهيم بتعليم جبريل عليهما السلام

ثم جددها قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح تميم بن اسد فجددها ثم جددها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم جددها عثمان رضي الله عنه
ثم الخلفا الى يومنا هذا وهي الان بينه

الفصل الرابع في ذكر اسباب تعجيل
الحج والحث عليه والاعذار
في التاخير

اعلم وفقك الله واياي ان من وجب عليه الحج وتمكن
من فعله اما بنفسه او بنيابته فالاولى له ان يبادر
اليه قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات وقال
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الحج فان احدكم لا يدري
ما يعرض له ثم ان اخره وفعل قبل ان يموت فقد استدرك
ما فاته وان مات قبل ذلك فعليه ان يوصي بالقضاء
من تركته ومع هذا فامره شديد وقاله اكيد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لم يمنعه من
من الحج حاجة او مرض حابس او سلطان جائر ومات
فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وهذه اشارة
منه

منه صلى الله عليه وسلم الى تشبيهه باليهود
والنصارى في تهاونه بهذه الطاعة واهتمامهم
بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم قالوا
ان رجلا وجب عليه الحج ومات قبل ان يحج ما صلينا
عليه وكان لبعضهم جار موسر فمات قبل ان يحج فلم
يصل عليه ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت قال
رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال هو
من مات ولم يحج فيسأل الرجعة الدنيا ليحج وما ذاك
الا لما يجده من الحسرة والندامة ويحل به من التوبيخ
والملامة وعن سعيد بن جبير عن رجل مات ولم يحج وهو
موسر فقال هو في النار ثلث مرات وقال عبد الله بن
مغفل رضي الله عنه قال مات عاصيا لله تعالى واعلم اواك
الله لطاعته وايانا ان الله تعالى نصب بفضله وكرمه
مائدة الغفران على بساط الرحمة بالجود والكرم
وبسط سماط الانعام على الخاص والعام بالنعم
ودعى اليها جميع الجن والانس وسائر الامم وام

خلله بالندا لكافة الذريات في صلب بني آدم إلى
الوفود عليها من العرب والعجم وسمي فاعل ذلك زائرًا
له وافدًا اليه الى انقراض مدة العالم ووعد عند
الموفاة بان يفرغ بحال الانعام عليه مع كونه تعالى
متصفًا باستحقاق الطاعة من عباده منفكًا عن ذلك
ومع كونهم مضطرين الى نيل ما يتفضل به هنالك فضل
جل بك رحمك الله الغفلة عن مثل هذه الطاعة وما
ذا يعوضك فيها اذا قابلتها بالاضاعة فان لم تذعن
نفسك لذكر هذا الى الانقياد فليعلم عند ذلك انه من
المحرومين وليترقب ما يلوح من خلال قوله تعالى ومن كفر
فان الله غني عن العالمين وفقنا الله بالانقياد والطاعة
وجنبنا عن الارتداد والضلالة الفصل
الثاني والعشرون في ذكر قبلة الصلوة
في المسجد الحرام واول مسجد وضع على وجه الارض
عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي مسجد وضع اولا قال
المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت

كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم حيث عرضت
لك الصلوة فصل فهو مسجد عن عطاء بن رباح قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فقال اني نذرت ان اصلي في بيت المقدس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
لصلوة ههنا افضل من الف صلوة فيما سواه من البلدان
عن ابي ملكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام
افضل من خمس وعشرين صلاة فيما سواه من المساجد
قال ابو رجاء سالت حفص الحسن وانا اسمع عن قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس قال هو اول مسجد عبد الله فيه
في الارض فيه ايات بينات قال فعد من الحسن وانا انظر
الى اصابعه مقام ابراهيم ومن دخله كان امنًا ولله على الناس
حج البيت عن عمرو بن دينار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لتشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد ابراهيم
عليه السلام ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم ومسجد ايليا

وعن اسمعيل بن أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة الا في
المسجد الحرام وفضل المسجد الحرام فضل مايه صلوة
وعن عطا بن ابي رباح قال سمعت بن الزبير يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم فضل مسجد الحرام على مسجدي
هذا مايه صلوة. وعن خلاد فلقيت عمرو بن شعيب
فقلت ان عطا بن ابي رباح اخبرني ان بن الزبير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المسجد الحرام
على مسجدي مايه صلوة فقال عمرو بن شعيب او هم
عطا انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على المساجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في المسجد
الحرام بالجماعة صلوة واحدة كتب الله له الف الف
صلوة وخمسمايه الف صلوة وفي رواية صلوة في
مسجد الحرام افضل من مايه الف صلوة قال ابو بكر التقاش
المفسر المقرى فحسبت على هذه الروايه فبلغت صلوة
واحدة في المسجد الحرام عمر خمس او خمسين سنة وستة

اشهر

اشهر وعشرين ليلة وصلوة يوم وليلة في المسجد الحرام
وهي خمس صلوات عمر مايتي سنة وسبع وسبعين سنه
وتسعة اشهر وعشر ليال. وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الرجل في بيته بصلاة وصلاته
في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلوة وصلوته في
المسجد بجمع فيه بخمسمايه صلوة وصلوته في المسجد
الاقصى بخمسة الاف صلوة وصلاته بخمسين الف صلوة
وصلاته في المسجد الحرام بمايه الف صلاة والمراد
بالمسجد الحرام حيث اطلق الحرم كله وقيل مسجد
جماعة وقيل هو الكعبة الفصل التاسع والعشرون
في ذكر فضايل الطواف وركعتيه والجلوس مستقبل القبلة
قال الله تبارك وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت
اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة قال وسمعته يقول
لا يضع قدما ولا يرفع اخرى الا حط الله عنه خطيئة
وكتب له بها حسنة رواه الترمذي وفي رواية بن

في مسجدي

عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من طاف اسبوعا يحصيه وصلى ركعتين كان كعدل
رقبة قال وسمعته يقول ما رفع رجل قدماه ولا وضعه
الا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيات
ورفع له عشر درجات وروي ان ابا سعيد يطوف
بالبيت وهو متكي على غلام يقال له ظهمان وهو يقول
والله لان اطوف بهذا البيت اسبوعا لا اقول فيه فحشا
واصلي فيه ركعتين احب الي من اعتق ظهمان عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب
من ماء زمزم غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت اخرجه
ابو سعيد الخدري والواحدي في تفسيره عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج المرء من بيته يريد الطواف بالبيت
اقبل الخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع
قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم حسمائة
حسنة وحط عنه حسمائة سيئة ورفع له حسمائة

درجة

درجة فاذا فرغ من الطواف وصلى ركعتين خلف
المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له
اجر عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك يعلمه
الركن وقال له استانف العمل فيما يستقبل فقد كفيت
ما مضى وشفع له في سبعين من اهل بيته اخرجه الفاكهي
والازرقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا ولا
يتكلم الا بقوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيات
ورفعت له عشر درجات وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الطواف بالبيت صلوة فمن تكلم فيه فلا يتكلم
الا بخير اخرجه الترمذي وعنه انه قال اذا طفت
بالبيت فاقلل الكلام فانك في صلاة وهذا دليل
على اشتراط الطهارة والستارة في الطواف وحرمة
اللغو والغيبة والنميمة في المطاف واما الكلام بخير
وهو ان يسلم الرجل على اخيه ويسأله عن حاله واولاده

ويامره بالمعروف وينهاه عن المنكر واشباه ذلك
من بعايم جاهل واجابة مسئلة وهو مع ذلك في
طوافه خاشع بقلبه متواضع لربه فمن كان بهذا
الوصف رجوت ان يكون ممن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يباهي بالطائفين عن الحسن
البصري رضي الله عنه قال الطواف بالبيت خوض
في رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين
مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي
والمراد بخمسين مرة بغير خمسون اسبوعا ويدل على ذلك
رواية عبد الرزاق والفاكهي وغيرهما من طاف
بالبيت خمسين اسبوعا كان كمن ولدته امه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال استكثروا من الطواف بالبيت فانه
افل شيء تجدونه واغبط عمل تجدونه في صحيفتكم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الطواف
بالبيت قبل ان يحال بينكم وبينه كاني انظر الى رجل من
الحبشة اصيلع افيدع جالس عليها يهدمها حجرا حجرا

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم ان اكرم سكان اهل السماء
على الله الذين يطوفون حول عرشه وفي ارضه الذين
يطوفون حول بيته وعن عمر رضي الله عنه انه كان
يطوف سبعة اسابيع بالليل وخمسة بالنهار قال ان
ادم عليه السلام كان يطوف كذلك وقال الشيخ
محي الدين الطبري ان بعض اهل العلم ذكر تعداد
الطواف سبع مرات الاول خمسون اسبوعا في اليوم
والليلة والثاني احد وعشرون فقد قيل سبع اسابيع
تعدل عمرة وثلاث عمر تعدل حجة الثالث اربعة عشر
فقد ورد عمرتان بحجة وهذا في غير عمرة رمضان
لان العمرة فيه بحجة الرابع اثنا عشر اسبوعا خمسة
بالنهار وسبعة بالليل كما تقدم الخامس سبعة اسابيع
السادس ثلاث اسابيع السابع اسبوع واحد الفصل الثلاثون
٥٥ في ذكر الجلوس والنظر اليها عن الحسن البصري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسبا لله تعالى
ولرسوله وتعظيما للبيت كان له كاجر الحاج والمعتمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمرابط القايم واول ما ينظر الله تعالى الي اهل
الحرم فمن راه مصليا غفر له ومن راه قايما غفر له
ومن راه ساجدا مستقبل الكعبة غفر له وعن يونس
بن حباب قال النظر الي الكعبة عبادة فيما سواها من
الارض عبادة القايم الدايم القانت وعن حماد بن سلمة
قال الناظر الي الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها
من البلاد وعن مجاهد رضي الله عنه قال النظر الي الكعبة
عبادة ودخول فيها دخول في حسنة وخروج منها
خروج من سيئة وعن عطا قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول النظر الي الكعبة محض الايمان وعن ابن
المسيب قال من نظر الي الكعبة ايمانا وتصدقا خرج
من الخطايا كيوم ولدته امه وعن ابي السايب المدني
قال من نظر الي الكعبة ايمانا وتصدقا تحاطت
عنه الذنوب كما تحاط الورق من الشجر وعن
عثمان واخبرني زهير بن محمد قال الجالس في المسجد
ينظر الي البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي
في بيته اذا نظر الي البيت وعن عطا قال النظر الي البيت

عباده

عبادة والنظر الى البيت بمنزلة الصايم القايم الدايم
المجتهد المجاهد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم
خلق الله تبارك وتعالى لهذا البيت عشرين وماية رحمة
ينزل لها كل يوم منها ستون للطايفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين الفصل الحادي
والثلاثون في ذكر فضل الطواف عند النظر
وعند شق الحزد اود بن عجلان انه طاف مع ابي عقال
دون المقام فقال الا احدثكم بحديث تسرون به
او تعجبون به قلنا بلى قال طفت مع انس بن مالك وغيره
في مطر فصلينا خلف المقام فاقبل علينا انس بوجهه
فقال لنا استانفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى فكذا
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفنا معه في
مطر وفي رواية ابن ماجة عن ابي عقال قال
طفت مع انس بن مالك في مطر فلما قضينا الطواف
اتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا انس استانفوا
العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين طفنا معه في مطر وقال النبي صلى الله

في مطر ومخر زبار
فطافنا معه من سعيد
اتينا نحو المقام
فوقف ابو عقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم من طاف بالكعبة في يوم المطر كتب الله
له بكل قطرة يصيبه حسنة ومحي عنه بالاخرى سيئة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف
حول البيت اسبوعا في يوم صائف شديد الحر
واستلم الحجر في كل طواف من غير ان يؤذي احدا
وقل كلامه الا بذكر الله تعالى كان له بكل
قدم يرفعها حول البيت ويضعها سبعون الف حسنة
ومحي عنه بكل قدم يرفعها ويضعها سبعون
الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طاف بالبيت الحرام سبعا يوم
صائف شديد الحر وحرس عن راسه وقارب بين خطاه
وقل التفاته وغض بصره وقل كلامه الا بذكر
الله تعالى واستلم الحجر في كل طواف من غير ان
يؤذي احدا كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين
الف حسنة ومحي عنه سبعين الف سيئة ورفع له
سبعين الف درجة ويعتق عنه سبعين رقبة ثمن كل

رقبة

رقبة عشرة الاف درهم ويعطيه الله تعالى بكل
قدم يرفعها ويضعها سبعين الف حسنة ومحي عنه
سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة
ويعتق عنه سبعين الف رقبة ثمن كل رقبة عشرة
الاف درهم ويعطيه الله تعالى سبعين شفاعة ان
شاء في اهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان
شاء عجلت له في الدنيا وان اخرت له في الاخرة وعن انس بن
مالك وسعيد بن المسيب قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ويغفر له ذنوبه كلها بالغة
ما بلغت طواف بعد صلوة الفجر فراغه مع طلوع الشمس
وطواف بعد صلوة العصر فراغه مع غروب الشمس
عن ابن جريج قال سالت عطاء عن مشي الانسان في الطواف
فقال احب له ان يمشي فيه مشية في غير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اسعد الناس بهذا الطواف قريش
واهل مكة وذلك انهم الين الناس فيه مناكبا
وانهم يمشون فيه التؤدة الفضل الناس واللا توس

وذكر فضائل الركن والمقام عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال
الركن والمقام من الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ليس في الارض شيء من الجنة الا الركن الاسود والمقام
فانهما جوهرتان من جواهر الجنة ولولا مسهما اهل
الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله عز وجل
وقال عبد الله بن عمرو بن العاصي نزل الركن وانه اشد
بياضا من الفضة وعن وهب بن منبه ان عبد الله بن
عباس اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
رضي الله عنها وهي تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن
الاسود لو لا ما طبع على هذا الحجر يا عائشة من ارجاس
الجاهلية وانجاسها اذا لاشتفى من كان به عاهة
واذا لالفى اليوم كهيئة يوم انزله الله عز وجل
ولبعدته الى ما خلقه اول مرة فانه ليأتونه بياض بياض
من بواقيت الجنة ولكن الله غيره لمعصية العاصين
وستر زينته عن الظلمة والمائمة فانهم لا ينبغي لهم
ان ينظروا الى شيء كان بدوه من الجنة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان

ان الله عز وجل يبعث الركن الاسود له عينان يبصر
بهما ولسان ينطق به ليشهد به لمن استلمه بحق وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن يمين الله في
الارض يصافح به عباده كما يصافح احدكم اخاه
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مكة فلما دخلنا
الطواف قام عند الحجر وقال والله لا اراني اعلم انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله ومضى
في الطواف فقال له علي كرم الله وجهه يا امير
المؤمنين هو يضر وينفع قال وبم ذلك قال بكتاب الله
عز وجل قال وأين ذلك من كتاب الله قال قال
الله تبارك وتعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
شهدنا قال فلما خلق الله آدم مسح ظهره فاخرج ذريته
من صلبه فقررهم انه الرب وانهم العبيد ثم كتب
ميثاقهم في رق وكان هذا الحجر له عينان ولسان

فقال له افتح فاك قال فالقمه ذلك الرق وجعله في
هذا الموضع وقال تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم
القيمه قال فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست
فيهم يا ابا الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ليبعثن الله عز وجل هذا الحجر يوم القيامه له عينان
يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بالحق
وعن عكرمة قال ان الحجر الاسود يمين الله في الارض
فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه فمسح
الركن فقد بايع الله ورسوله وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انزل الركن والمقام مع ادم عليه السلام
ليلة ترل بين الركن والمقام فلما اصبح راى الركن
والمقام فعرفهما وضمهما اليه وانس بهما وعن ابن
جريج عن ابيه قال كان سلمان الفارسي قاعدا بين الركن
وزمزم والناس يزدحمون على الركن فقال لجلسائه
هل تدرون ما هو قالوا هذا الحجر قال قد ارى ولكنه
من حجارة الجنه اما والذي نفسي بيده ليجيئن يوم القيمه له عينان ولسان وشفتان

يشهد لمن استلمه بالحق وعن مجاهد انه قال ياتي
الركن والمقام يوم القيامة كل واحد منهما
مثل ابي قبيس يشهد لمن وافاهما بالموافاة وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما اشهد بالله ان الركن والمقام ياقوتتان
من ياقوت الجنه ولولا ان الله عز وجل اطفا نورهما
ما بين السما والارض وعن مجاهد قال ان الركن من
الجنه ولو لم يكن من الجنه لفني وعن عمر رضي الله عنه
قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه
عليه وبكى طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب
يبكي فقال يا عمر ها هنا تسكب العبرات رواه ابن ماجه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعوا عند
الركن الاسود الا استجيب له وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال الركن يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه والذي نفس
ابن عباس بيده ما من امتي اذا سال الله عز وجل في شي
الا اعطاه اياه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترل الحجر الاسود
من الجنه وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بني آدم قال القاضي عز الدين في مناسكه وقد رايته
اول حجة حججتها سنة ثمان وسبعمايه وبه نقطة بيضا
ظاهرة لكل واحد ثم رايت البياض بعد ذلك
نقص نقصا بينا وقال الامام ابو الربيع في مناسكه
ولقد ادركت في الحجر الاسود ثلاث مواضع بيض
ظاهرة في ناحية الباب اكبرها قدر الحبه الذرة
الكبير والاخرى الى جنبها وهي اصغر منها والثالث
الى جنبها قدر رخبة الدخن والان فيه نقطة في
ناحية الباب اقل من رخبة السمسم وقال ابو بكر
محمد بن الحسن النقاش المقرى في مناسكه الحجر الاسود
يتخايل في اوقات كثيرة كانه وجه مدور فيه
عينان وشفتان ولسان وفيه رق الميثاق الذي
اخذ على بني آدم وربما ظهرت فيه حصاة مثل الحمصة
في الجناب الايمن من الكسر اسود واحمر وربما تغيب
وربما تبقى بيامه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو مسند ظهره الى الكعبه الركن والمقام ياقوتتان

من ياقوت الجنة ولولا ان الله تعالى طمس نورهما
لاضاءا ما بين المشرق والمغرب رواه الامام احمد
والترمذي وفي رواية لولا مسهما من خطايا بني
آدم لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وبا مسهما ذو
عاهة ولا سقيم الا شفي وعن مجاهد انه قال
ياتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل ابي قبيس كل
واحد منهما له عينان وشفتان ينادبان باعلى صوتهما
ليشهدان لمن وافاهما بالوفا وفي رسالة الحسن البصري
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عند الركن بابا من ابواب
الجنة والركن الاسود من ابواب الجنة وانه ما من احد
يدعوا عند الركن الاسود الا استجاب له وكذلك
عند الميزاب وعن عباد بن جعفر قال رايت ابن عباس
جا يوم التروية وعليه حلة مرحلا فقبل الركن الاسود
وسجد عليه ثم قبله وسجد عليه ثلثا وعن سفيان
الجمحي قال رايت طاوسا اتى الركن فقبله ثلاثا
ثم سجد عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا الحجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانكم توشكون تفقدونه بينما الناس يطوفون به
ذات ليلة اذا اصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل
لا يترك شيئا من الجنة في الارض الا اعاده فيها قبل يوم
القيامة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان الله تعالى
يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الاسود قبل
يوم القيمة الفصل الرابع والثلاثون في ذكر فضايل
استلام الركن الاسود واليماني عن عطاء بن السايب ان
عبيد بن عمير قال لابن عمر اني اراك لا تدع من هذين الركنين فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان استلامهما يحط الخطايا حطا وعن عبد العزيز بن ابي
دواد عن ابيه قال سمعت غير واحد من اهل المدينة
يذكرون ان رجلا سال ابن عمر رضي الله عنه فقال
يا ابا عبد الرحمن نراك تفعل خصالا اربعا لا يفعلها
الناس نراك لا تستلم الا الحجر الاسود
والركن اليماني ونراك لا تلبس شيئا من النعال الا
السبتيه ونراك تصفر شعر لحيتك وقد تصبغ الناس
بالحناء ونراك لا تحرم حتى تستهل داحلتك وتوجه

قال

قال عبد الله اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم انه كان لا يدع الركن الاسود والركن
اليماني ان يستلمهما في كل طواف يطوف عليهما
قال وكان لا يستلم الحجر الاخرين وقال نافع ان ابن
عمر كان لا يدعهما في كل طوف طاف بهما حجا
يستلمهما لقد زاحم علي الركن مرة في شدة الزحام
حتى رعف فخرج فغسل عنه ثم رجع فعاد يزاحم
فلم يصل اليه حتى رعف الثانية فخرج فغسل عنه
ثم رجع فما تركه حتى استلمه وعن مجاهد قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني
ويضع خده عليه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمر بالركن اليماني الا
وعنده ملك يقول يا محمد استلم وعن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت
بالركن اليماني الا وجدت جبريل عليه السلام قائما
وعن عثمان قال وبلغني عن عطاء قال قيل يا رسول

الله تكثر استلام الركن اليماني قال ما اتيت عليه قط
الا وجدت جبريل عليه السلام قائما يدعو اعنده
ويستغفر لمن استلمه وعن مجاهد قال من وضع يده
على الركن اليماني ثم دعا استجيب له قال قلت له قم
بنا يا با الحجاج فلنفعل ذلك ففعلنا ذلك وعن مجاهد
ما من انسان يضع يده على الركن الاسود وعلى الركن
اليماني ويدعو الا استجيب له ويبلغني ان ما بين
الركن اليماني والاسود سبعين ملكا لا يفارقونه
هو هنالك منذ خلق الله سبحانه وتعالى البيت
وعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي عنهم اجمعين
وقد مررنا قريبا من الركن اليماني فنحن نطوف دونه
فقلت ما ابرد هذا المكان قال فقد بلغني انه باب من
ابواب الجنة وعن مجاهد انه كان يقول ملك موكل
بالركن اليماني منذ خلق الله تعالى السموات والارض
يقول امين فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وعن سالم بن عبد
الله عن ابيه انه قال على الركن ملكان موكلان يؤمنان

على دعا من يمر بهما وان على الحجر الاسود مائة وعشرين
وعن سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن النخعي
قال لقد رايت عجبا كنا بفناء الكعبة انا وعبد الله
بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان وعبد
الله بن عمر فقال القوم بعدان فرغوا من حديثهم ليقم
رجل رجل فليا خذ بالركن اليماني وليسال الله تعالى
حاجته فانه يعطيه من سعته فقم يا عبد الله بن الزبير
فانك اول مولود ولد في الحرم فقام فاخذ بالركن
اليماني وقال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسالك
بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك صلى الله
عليه وسلم ان لا تميتني من الدنيا حتى تولني الحجاز
وتسلم الخلافة وجاء وجلس ثم قالوا قم يا مصعب
بن الزبير فقام حتى اخذ بالركن فقال اللهم انك رب
كل شيء والك يصير كل شيء اسالك بقدرتك
على كل شيء ان لا تميتني من الدنيا حتى تولني العراق
وتزوجني سكينة بنت الحسين رضي الله عنه وجاء وجلس
ثم قالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام فاخذ بالركن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين ذات
النبات بعد القفر اسالك بما سالك عبادك
المطيعون لامرك واسالك بحرمة وجهك واسالك
بحقك على جميع خلقك ونحو الطايفين حول بيتك ان لا
تميتني من الدنيا حتى تولني شرق الارض وغربها ولا يبقى عني
احد الا اتيته برأسه ثم جاء وجلس ثم قالوا قم يا عبد الله
بن عمر فقام حتى اخذ بالركن وقال اللهم انك رحمن رحيم اسالك
برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك
على جميع خلقك ان لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة
وعن الشعبي فباذ هبت عيناي من الدنيا حتى رايت
كل واحد منهم قد اعطى ما سال ونشر عبد الله عنهم
اي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالجنة وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين الركن اليماني والحجر
الاسود روضة من رياض الجنة ويروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع واوفرها الى الله
تعالى ما بين الركن والمقام وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ما بين الركن والباب ملزم ما يدعو احد

عامة

عامة الابرار رواه الطبري الفصل الخامس
والثلاثون في ذكر ترك الاستلام في الزحام عن ابي
يعقوب العبدي قال سمعت رجلا من خزاعة كان
اميرا على مكة منصرف الحاج عن مكة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انك رجل
قوي وانك تؤذي الضعيف فاذا رايت خلوة فاستلمه
والا فكبر وامضي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اذا وجدت على الركن رجلا او رجلا فلا تؤذي وتوذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا تؤذي مسلما ولا يؤذيك
ان رايت منه خلقا فقبله او استلمه والا فامض
الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضايل الملتزم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه انه قال طفت مع عبد الله
بن عمرو بن العاص فلما جئنا دبر الكعبة قلت الا نعوذ
فقال نعوذ بالله من النار ثم مضى واستلم الحجر الاسود
وقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه
وكفيه وبسطهما بسطا ثم قال هكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعله رواه ابو داود وابن

ماجه وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم
ما بين الركن والباب رواه الطبري وسمي الملتزم
لان الناس يلتزمونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يلتزم ما بين الركن والباب وكان يقول
ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلتزم ما بينهما
احد يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه عبد الرحمن
بن صفوان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الركن والباب واضعا وجهه على البيت وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الملتزم ما بين الحجر والباب
لا يلزمه احد الا سال الله تعالى شيا الا اعطاه
اياه قال ابن الزبير فدعوت هنالك فاستجيب لي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الملتزم موضع يستجاب
فيه الدعاء وما دعا عبد الله فيه دعوة الا استجيبها
قال فوالله ما دعوت الله فيه الا اجابني وقال
عمرو واناوالله ما اهمني امر فدعوت الله فيه الا
استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس

٧٠

وقال سفيان وانا والله ما دعوت الله قط فيه بشيء
الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من عمرو بن
دينار وقال الحميدي وانا والله ما دعوت الله تعالى
قط فيه بشيء الا استجاب لي وقال ابو بكر محمد بن ادريس
وانا والله ما دعوت الله بشيء قط الا استجاب لي وقال
محمد بن الحسن وانا والله ما دعوت الله تعالى بشيء قط الا
استجاب لي وقال عبد الله بن محمد دعوت الله مرارا
فاستجاب لي وقال حمزة مثله وقال ابو الحسن مثله وقال
ابو طاهر الاصفهاني مثله وقال ابو عبد الله مثله
وقال محب الدين الطبري مثله وقال عبد العزيز ابن جماعة
مثله وعن ابن عباس رضي الله عنهما من التزم بالكعبة
ودعا استجاب له اخرجه الازرقي فيجوز ان يكون على
عمومه ويجوز ان يكون محمولا على الملتزم وعن سلمان بن
بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاف آدم عليه السلام حين نزل بالبيت سبعا ثم صلى
تجاه الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك
تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي

فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسالك
ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني
الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي فاوحى الله تعالى
يا آدم قد دعوتني دعوات واستجبت لك ولن يدعوني
بها احد من اولادك الا كشفت همومه وكففت
عنه ضيعته وترعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى
بين عينيه وتجرت من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا
وهي راغمة وان كان لا يريدها وقد تقدم هذا الدعا
الفصل السابع والثلاثون في ذكر دخول الحجر والصلاة
والدعا فيه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في مصلى
الاخيار واشربوا من شرات الابرار قيل وما الابرار وما
مصلى الاخيار قال تحت ميزاب الرحمة قيل وما شراب
الابرار قال زمزم رواه الفاكهي وغيره عن ابن عمران
قبلة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب وفي رسالة
الحسن البصري رضي الله عنه ان اسمعيل عليه السلام
شكى به حرمكة فاوحى الله تعالى اليه افتح لك بابا من
الجنة

الجنة في الحجر تخرج عليك الروح منه الى يوم القيامة
وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اقبل ذات
يوم فقال لاصحابه الا تسالون من اين جئت قالوا من
اين جئت يا امير المومنين قال كنت قائما على باب
الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله تعالى
عنده قال الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله انه
يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يدعو تحت الميزاب الا استجيب له وعن
بعض السلف ان من صلى تحت الميزاب ركعتين
ثم دعا بشيء مائة مرة وهو ساجد استجيب له
عطا بن ابي رباح انه قال من قام تحت شعب الكعبة
ودعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال ابن الزبير قد عوت هنالك قد عا فاستجيب لي
ويروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وسعيد بن جبير
وزين العابدين رضي الله عنهم انهم كانوا يلتزمون ما
تحت الميزاب من الكعبة عن عايشة رضي الله عنها
قالت كنت احب اذا دخل البيت واصلي فيه فاخذ رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني في الحجر قال
إذا اردت دخول البيت فصل الحجر فانما هو قطعة
منه قالت فما ابالي بعد هذا ضللت في الحجر او في البيت
الفصل الثامن والثلاثون في ذكر فضايل زمزم
روى الفاكهي عن اشياخ مكة ان لها اسما كثيرة
وقد ذكرنا ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وفي
زمزم وهزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل وبركة
وسيدة ونافعة ومضمونة وعونة ولبشرى
وصافية وبرة وعصمة وسالمة وميمونة
ومباركة وكافية وعافية ومغذية
وطاهرة وحرمية ومروية ومولسة وطعام
طعم وشفاء سقم وفي الحديث في بدو شانها
ان عبد المطلب اتي في منامه فقيل له احفر طيبة
وطيبة بالظاء المعجمة والباء الموحدة سميت بها
تشبيها باطيبة الخريطة لجمعها ما فيها كذلك قاله بن
الاثير وكانت تسمى في الجاهلية شباعة العيال
لان اهل العيال انهم كانوا يفدون لعيالهم فيلتمسون

وقالت ام ايمن حاضنة رسول
عليها فيكون صبوحا لهم عن
الله صلى الله عليه وسلم ما شكى جوعا قط ولا عطشا
كان يغدوا اذا اصبح فيشرب ماء زمزم فربما
عرضنا عليه الغداء فيقول انا شبعان عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له فهو شفاء فمن شرب فانه شفاء
له فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته
مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليقطع ظمأك
قطعه الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب
ماء زمزم قال اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا
وشفاء من كل داء رواه الحكم في المستدرك
وهذا لفظه والدارقطني وعنه بدل قوله وان
شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتشبعك
اشبعك الله وزادوبي هزمة جبريل وسقيا الله
اسمعيل عليهما السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم
فابردوها بماء زمزم رواه الامام احمد عن النبي صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم انه قال خمس من العبادة النظر الى المصحف
والنظر الى الكعبه والنظر الى الوالدين والنظر
في زمزم وهي تحط الخطايا والنظر الى وجه العالم
رواه الفاكهي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكه فنزل
جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم اطبقه اخرجه
البخاري وعنه في حديث قدومه مكه واستحقايه
بها حين اسلم قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قضى صلوته قال ابو ذر فكنت اول من حياه
بتحية الاسلام وقال وعليك السلام ورحمة الله ثم
قال من اين انت قلت من غفار قال متى كنت ههنا
قلت كنت ها هنا منذ ثلثين يوما وليله قال فمن كان
يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا ماء زمزم الا
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد في كبدي
سخفة جوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم فقال رسول
ابو بكر رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في اطعامه الليله قال فانطلق
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
فانطلقت معهما حتى فتح ابو بكر بابا فجعل يفيض لنا
من زبيب الطايف قال وكان ذلك اول طعام
اكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني قد وجهت الى ارض
ذات نخل ولا احسبها الا يثرب فهل انت مبلغ عني
قومك لعل الله عز وجل ينفعهم الله بك ويا جرك
فيهم قال فانطلقت حتى اتيت اخي انيسا فقال
لي ما صنعت قلت اسلمت قال صنعت اني صدقت
واسلمت ثم اتينا امنا فقالت مالي رغبة عن دينكما
فاني اسلمت وصدقت فتحملنا حتى اتينا قومنا غفار
فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينه عن كعب انه قال لزمزم انا
نجدها مضنونة ضن بها لكم واول من سقى ماءها
اسمعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم التضلع من ماء زمزم برأة من النفاق
عن عثمان بن سماج اخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم
قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم برأة من النفاق وان ماءها
يذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر وانه
سيأتي عليها زمان يكون اعذب من النيل والفرات
وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اهل مكة لا يسأ بقهم
احد الا سبقوه ولا يصارعهم احد الا صرعوه حتى رغبوا
عن ماء زمزم فاصابهم المرض في ارجلهم اخرجه ابو ذر
الهروي وقيل من كان بمكة وفاته ثلثة اشياء فهو
محروم من مضى عليه يومان ولم يطوف بالكعبة
ومن حلق رأسه من غير عمرة ومن صام ولم يجعل
فطرته على ماء زمزم وينبغي ان لا يستعمل ماء زمزم الا في
شيء طاهر على وجه التبرك وتجديد الوضوء اما ازالة
النجاسة به فحرام ذكره الماوردي ويكره الاستنجاء
به عند بعض العلماء واهل مكة ينفون ذلك ويقال
ان بعض الناس استنجى به فحدث به التأسور وجزم الشيخ
محب الدين الطبري بتحريم ازالة النجس به وان حصل به

التطهير

التطهير واخذ ذلك من قول الماوردي ولو استنجى
به مع حرمته اجزاه اجماعا ولو اخذه هدية لاهل
بلده للتبرك جاز اما غيره فلا يجوز مثل التراب
والكيزان واستار الكعبة وعند الشافعي رضي الله
عنه من اخذ من ذلك شيأ وجب عليه رده عن
ابي الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين
اخرجه الازرقي وذكر الواقدي ان كعبا الاحبار
حمل من ماء زمزم اثني عشر راوية الى الشام وعن
عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وكان يصبه
على المرضى ويسقيهم وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حنك الحسن والحسين به وبتمر العجوة وقال
بن سنجان في مناسك بن الحاج العين التي بيلي الركن وهو
زمزم من عيون الجنة عن علي رضي الله عنه انه قال
خير بير في الارض زمزم وشر بير في الارض برهوت
تجتمع فيها ارواح الكفار رواه عبد الرزاق

وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء المهملة بئر عتيقة
بحضرموت لا يستطاع النزول الى قعرها ويقال
برهوت بفتح الباء وضمها والراء الساكنة فيهما وذكره
الازرقي وغيره باللام فقالوا بلهوت والمشهور
الاول الفصل التاسع والثلاثون في ذكر شرب
النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم وما ورد عنه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال سقيت من دلو
الله عليه وسلم اصحابه ان يفيضوا بها نهارا وافاض
في ثيابه ليلا فطاف بالبيت على ناقته ثم جاء زمزم
فقال اسقوني فتوول دلوا فشرب منها ثم مضمض
فيه في الدلو فافرغ في البئر ثم قال لولا ان تغلبوا
عليها لنزعت معكم وفي رواية لنزعت بيدي
رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم نزع له دلوا من زمزم
فشرب قائما وعن ابن عباس ايضا قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صفة دلو زمزم فامر بدلو
فنزعت له من البئر فوضعها على شفة البئر ثم وضع يده
تحت عراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع الدلو فيها

فاطال ثم اطال فرفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله
الحمد لله ثم كرع فيها فقال بسم الله فاطال وهو دون
الثاني ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم قال صلى الله عليه
وسلم علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها
قط حتى يتضلعوا الفصل الاربعون في ذكر اسرار
الحج والحكمة الالهية الازلية فيمن ضمن الاشارات التي تتعلق
واعلم كحل الله بنور التيقن بصر بصيرتك ونبه عن
سنة الغفلة قلبك وسريرتك وانظر بحقيقة حقيقتك
وتيقن عند احرامك اجابة الداعي وعند تجردك
من المخيط لبس الكفن وعند التلبية بندا الحق سبحانه
وتعالى واقبل على الملك المحيط واملا بالتلبية ذلك
البسيط وانما امروا بالعري فدخلوا في زي الفقر اقتفاء
اثر فاني في ثوب الصيانة محرما وان حرموا طيب
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى

شعر

لين لبس الناس البياض واحرموا فاني في ثوب الصيانة محرم
وان حرموا طيب النعيم عليهم وكل نعيم غير حبك يحرم

اطوف اذا طافوا احيطان قصركم والزم للاركان منه والتم
وفي كل عام للبرية موسم، وفي كل يوم حول قصركم موسم
واي عارف تفكر في هذه الاسرار العجيبة فهم واي عاقل
تامل في الايات الغريبة الهم ان هذه العبادات ملازمة
رسم يدل على باطن مقصوده تزكية النفس وتخليه
الروح واصلاح القلب لان حقيقة التعبد هو
صرف القلب الى حضرة رب القلب واعلم ان
هذه العبادات كلها تنبيهات فلينبه السالك المسافر
عنده ترك العيال والاطفال وفارق الاهل والاموال
على قطع العلايق الشاغلة ليفرد عن العلايق العوايق
المانعة لخدمة الخالق الحقيقة ويلوي باطنه عن
الخلايق الفانية لان من انقطع عن العلايق وتجرد
عن العوايق شاهد رب الخلايق ولتنظر اي بدن
قصدت واي باطن حضرت فانه تبارك وتعالى لا
ينظر الى الصور ولكن ينظر الى الصدور وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم
ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وقال رويم

قدس الله سره للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلا له مولاه
وهي القلب حكي عن موسى صلوات الله عليه وسلامه
في مناجاته قال اين انت يارب قال انا في قلوب عبادي
المومنين ويروى في مناجاة داود عليه السلام
انا عند المنكسرة قلوبهم وليلحظ اذا امرة الحزم
باكثار الماء والزاد لخوف بعد المفاوز وان سفر
الاخرة اطول وعطش حشر القيامة اشد وما
وما احسن كلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
في هذا المعنى عند الكعبة يا ايها الناس انا جندب
بن العقاري هلموا الى الاخ الناصح الشفيق فاكتنفه
الناس فقال ارايتم ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من
الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر طريق
القيامة طريق بعد ما تزون فتخذوا ما يصلحكم
قالوا او ما يصلحنا قال فحجوا حجة لعظايم الامور وصوموا
يوما شديدا حره لطول النشور، وصلوا ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها
او كلمة شر تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق

يا مالك لعلك تحوا من عسرها اجعل الدنيا مجلسين مجلسا
في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث
يضرك ولا ينفعك لا تزده فاجعل المال درهمين
درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك
والاخر يضرك ولا ينفعك لا تزده ثم نادى يا على
صوته يا ايها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه ابدا //
وليتذكر بقطع العقبات والفيافي عقبات يوم القيامة
وبالموقف على عرفة العرفات ليتذكر النفر معارف
اينا آدم وامنا حوا بل تعارفوا الارواح في الذر حين
اخذ الميثاق فيتذكر طيب ذلك العيش ويتذكر
وقوفه بدار جزايه ومسايلته مولاه والاقامة فيها
الى غروب شمس النشرة الى وجود الحقايق والرجوع
الى الكل الى مكون الكل والسير بين عشا الست ارجى
والعبور بين علمي المثولين وحمل خصاص الاختصاص
من المزدلفة قلب قاب قوسين ثم العزم على المبيت
بمشعر الحرام قال الله تبارك وتعالى فاذا افضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم الاسراع
في

في وادي محسر الوداد بين القلب والروح والسر
والفواد والفوز بالنجاوز عن خوف الخيف
ولما وردنا الحي راحت عقولنا الى موقف الاحباب في حرم
وطفنا وطاف بالطواف سرائر غنينا بها عما نشاهد بالعقل
وفي عرفات كشف الحجب بيننا فلم يبق فينا للرسوم سوى العدم
ثم رمي في منا الامر وذبح النفس للاضحية المسنونة في
حب مولاه ويريق دمه بسكين لا تحيا الا بلقياه وعند
الحلق ينقص امال غروره بدنياه ويجرد ذاته من
للطواف بالكعبة العاينة ثم الطواف حول البيت
سبعا ليذكر الملايكة حول العرش طايفين وجولان الارواح
الطاهرة في ملكوت رب العالمين فيستفيد من الرمل
في الاشواط الثلاثة الهرب من الدنيا واهلها ومن
المشي في الاربعة امنا في رياض الجنة ماواه فيكون بالله
طايفا ومن هيبته جلاله خايفا وبالتعلق باستاير
الكعبة تمسك العبد المذنب بذيل الملك او مثل السيد
يكون عليك غضبان فاذا ركب احدث بطرف ثيابه وحقويه
حتى يرضى وبالسعي بين الصفا والمروة والمشي والهرولة

الغزار منه اليه وكان محمد بن الفضل رحمه الله يقول
عجبا لمن يقطع الاودية والقفار والمفاوز والبحار
حتى وصل الى بيت الله الملك الغفار وانا رسوله
النبي المختار كيف لا يقطع تعليقات النفسانية
ليصل الى الدرجات الروحانيه والدرجات العاليه
العليه

شعر

اليك قصدي لا للبيت والاثر ولا طواف باركان ولا الحجر
صفاء دمعي ضفا لي حين اعبره وزمزمي دمعة تجري على النحر
وفيك سعي وتقصيري ومزدلفي والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر
وجمرتي جمار سره شرر والحرم تحريمي الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ومشعري ومقامي دونكم خطر
زادي رجاي له والشوق راحلتي والما من عبراتي والهوى سفري

وسئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن الموقف
بالحل لم لم يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيته والحرم
حجابه وعرفة بابه فلما ان قصده الوافدون
وقفهم بالباب ذلا وتضرعوا اليه فيل له فالمعشر
كيف صار بالحرم قال لانهم اذن لهم بالدخول وقفهم

بالحجاب

بالحجاب الثاني وهي المزدلفة فلما طال تضرعهم له
اذن لهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم
بمنى وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا فيما
بينهم وبين الله تعالى اذن لهم بزيارة بيته على الطهارة
وهذه الحكاية مروية عن ذا النون المصري في كتاب
مناقب الابرار وذكر النقاش في مناسكه ايضا عن ذي
النون والله اعلم واعلم ان الموقف الكريم موقف
موقف الوفود في فناء الملك ليمتحنوا الاخيار
فموقف في حل وموقف في حرم وموقف في منزله
منزله عوايده الجميله ثم الاقبال بعد ذلك الى الموقف
الابرار ويروى ان بعض العلما الصلحا الصوفيه
حج فلما رجع دخل على الشبلي قدس الله سره فقال
له عقدت الحج حين احرمت قال نعم قال فنحت بعقدك
كل عقد يخالف هذا العقد قال لا قال ما عقدت
قال تجردت عن ثيابك قال نعم قال تجردت عند ذلك
عن كل ما نهيت عنه قال الى قال ما تجردت قال لبيت قال
نعم قال سمعت جواب تلبيتك قال لا قال ما لبيت

قال دخلت الحرم قال نعم قال حرمت على نفسك
الوقوع في كل محرم بعده قال لا ما دخلت
قال طفت بالبيت قال نعم قال طالعت بقلبك عظمة
من تطوف ببيته قال لا قال ما طفت قال فمت عند
المقام وصليت ركعتين قال نعم قال رأيت مكانك
من بساط الرحمة قال لا قال ما قمت وما صليت قال
دخلت الكعبة قال نعم قال عرفت انك خرجت حين دخلتها
عن كل معصية قال لا قال ما دخلتها قال شربت ماء
زمزم قال نويت انك تغتسل به حب الدنيا ووسواس
الشيطان من قلبك قال لا قال ما شربت قال سعيت
بين الصفا والمروة قال نعم قال سعيت بذلك بين الخوف
والرجا قال لا قال ما سعيت قال خرجت الى منى
قال نعم قال امنت من الخوف بذلك قال لا قال ما
خرجت اليها قال وقفت بعرفات قال نعم عرفت
ان الله عز وجل يباهي ملائكته قال لا قال ما وقفت
قال بت بالمزدلفة قال نعم قال هل سكنت بها روح
جوارحك لرحمة الله تعالى قال لا قال ما بت بها قال

وقفت

وقفت بالمشعر الحرام قال نعم قال استشعرت شعاير
اهل الولاية قال لا قال ما وقفت بالمشعر الحرام
قال رميت الجمار قال نعم قال رميت بذلك عيوبك
كلها قال لا قال ما رميت قال حلقت رأسك
قال نعم قال نويت بذلك اسقاط الذنوب والاثام
والاد ناس كلها قال لا قال ما حلقت قال ذبحت
هديك قال نعم قال نويت انك ذبحت عدوك ابليس
قال لا قال ما ذبحت قال رجعت الى مكة وطفت
بالبيت قال نعم قال نويت انك رجعت عن كل ما سوى
الله تعالى قال لا قال ما رجعت وما طفت وما حججت
ارجع فعليك العود لاداء فريضتك وعلى هذا كان
حج العلماء والزاهدين وزيارة العابدين والمشتاقين
وانشد بعضهم في هذا المعنى

للناس حج ولي حج الى سكني بهدي الاضاحي وانهدي يحيى
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة لله طافوا فاغناهم عن الحرم
يا لائمي في هواه كم تلوم فلو عاينت منه الذي عاينت لم تلم
روي انه حج زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما

فلما احرم واستوى على راحلته اصفر لونه وارتعد
ولم يستطيع ان يلبي فقيل له مالك لا تلبي يا ابن سيدنا
فقال اخشى ان يقال لا لبيك ولا سعديك فلما لبي
غشي عليه ولما حج جعفر الصادق رضي الله عنه
فاراد ان يلبي تغير وجهه فقيل له مالك يا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد ان ألبي واخاف ان اسمع
غير الجواب هذا حال جعفر الصادق وزين العابدين
في خوفهما من سطوه جلاله وعظمه الله تعالى فكيف
حال الغافلين المدعين الكذابين يا مسكين احضر قلبك
واخلص نيتك الى ان قصدت الى جناب حضرة عظيمة
عتبته بابه عظيم لانه تعالى عالم على ما في سرك وخفايا
سريرتك وارجع بالتوبة والاستغفار الى جناب
حضرة الكريم خاشعا منضرعا مقتديا للامتثال ولا تايس
من رحمة الله لان رحمته ومغفرته واسعة عامة على كل
احد وعلى كل شيء وبابه مفتوح ابدا وما هو مغلوق
عليك وعلى ما سواك قال ذو النون قدس الله سره
التوبة سبب الرضى والمراقبة سبب العصمة والخوف

سبب

سبب الامن والرجوع اليه سبب الصلح والاعتذار
سبب العفو والندامة سبب القبول
بكشف غيم الهجر عن قمر الحب واسفر نور الصلح عن ظلمة العتب
وجاء نسيم الاعتذار بحقا فصادفه حسن القبول من القلب
ودبت مياه الوصل في روضة الرضى فصار الهوى بهيجا كالعهد
ولم ندر من طيب العتاب وحسنه اني بزهة كما هنالك اجرب
فيا من سبا عقلي هواه تركتني أفكر ما بين التعجب والعجب
وقال احمد بن الحواري كنت مع سليمان الداراني
رحمه الله حين اراد ان يحرم فلم يلب حتى سرنا ميلا
ثم غشي عليه وافاق وقال يا احمد اوحى الله تبارك
وتعالى الى موسى عليه السلام من ظلمة حرمني اسرائيل لا يذ
لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني منهم باللعنة
ويحك يا احمد بلغني ان من حج من غير حله ثم لبى قال
الله تعالى لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك
فما انا امن ان يقال لنا ذلك وعن جعفر بن سليمان
قال خرجت مع مالك بن دينار الى مكة فلما احرم اراد
ان يلبي سقط ثم افاق فاراد ان يلبي فسقط ثم افاق

فاراد

ثم افاق فاراد ان يلبي فسقط فقلت له ما لك يا يحيى
قال اخشى اذا قلت لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك
وقال يحيى بن الحلاكنت بدى الخليفة وانا
اريد الحج والناس تحرموز فرايت شابا قد صب عليه
الما يريد الاحرام وانا انظر اليه فقال يا رب اريد ان
اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان تجيبني بلا لبيك
ولا سعديك وبقي يردد هذا القول مرات وانا
استمع عليه فلما اكثر قلت فليس لك بد من الاحرام
فقال اخشى اذا قلت لبيك اجابني بلا لبيك قلت احسن
ظنك وقل معي لبيك فقال لبيك اللهم وطوطها وخرجت
نفسه مع قوله لبيك اللهم لبيك وسقط ميتا الى رحمة
الله تعالى وروي وقف مطرف وذكر بالموقف
فقال مطرف اللهم لا تزدهم من اجلي واما بكر فقال
ما اشرفه من مقام لولا اني فيهم ويروى عن فضيل
بن عياض رحمه الله عليه وقد قام بعرفة فشغله البكا
عن الدنيا فلما كادت الشمس تغرب قال واسوتا
منك وان عفوت وقال شعبة بن الحارث رايت على جبل

عرفة

عرفة اباعبيدة الخواص وقد ولع به الوله وهو يقول
كم قد زللت فلم اذكرك في زلي وانت يا سيدي في العيب تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف بي حفا وتستري
لا يكبن بدمع العين من اسف لا يكبن كالوالهة الحرى
ووقف بعض الخائفين بالموقف على قدم الاطراق والحيا
فقيل له لم لا تدعو قال ثم وحشة قيل فهذا يوم العفو
عن الذنوب فبسط يده ووقع ميتا شعر
وانزل الوادي باعمد فهوة الاشواق ملان
وارم بالطرف العميق قل ثم الطراوا
وانشد القلب المشوق عيني رجع المفقود تشدان
وابك عيني ما استطعت اذا ما بدا للطرف نعمان
واقره عني السلام فسكان قلبي سكان
لا ترد ني يا عدولي جوي انا بالاشواق ملان
وقال وهب بن الورد بينما امراة تطوف بالبيت
وتقول ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب سبحانك
وعزتك ارحم الراحمين يا رب مالك عقوبة الا النار
فقالت لها صاحبة لها يا اخية دخلت البوم بيت

ربك قالت والله ما ادري هاتين القدمين اهلا للطواف
فكيف اراهما اهلا ان اطأ بهما بيت ربي وقد علمت
حيث مشتا الى اين مشتا الفضل الحادي والاربعون
في ذكر احوال السلف الصالحين من المتعبدين والمجاورين
والمتوجهين الى حرم الله الشريف من الحجين المشتاقين وشاهد
جمال الكعبة وحسن جلوتها وتفكر في عظمة جلال كبريائه
وتامل في سر كنز حكمة الاسرار المودع خاصه بها فتجلى
على قلوبهم من سرادقات الغيب اشعة انوار الهيبة
والاجلال فنهام وتحير في سطوة عظمة جناب جلال
ذي الجلالي وصار ورد وورد وقته شعر
قد تحيرت فيك حد بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا
حكي ان الشبلي قدس الله سره لما وصل الى مكة ودخل الحرم
وشاهد ما شاهد من عجايب تبحر الحكمة الالهية
وكمال القدرة الازلية في ضمن هذه اللطيفة الحجرية
فطاب وقته وطاش عقله طربا وسكرا فانشد وقال
ايطحا مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا
ثم لم يزل يكررها حتى غشي عليه وافاق وقال
هذه

هذه دار هم وانت تحب ما بقا الدموع في الاماقي
ولما دخل ابو الفضل الجوهري الحرم ونظر الى الكعبة
وقد داخله الطرب قال هذه ديار المحبوب فاين المحبون
هذه اثار اسرار القلوب فاين المشتاقون هذه ساحة الاطلاق
على الدموع فاين البكاؤون هذه تهتو تهفة وبادر الى البيت
باكيا وهو ينادي لبيك لبيك وروي ان امراة
عابدة حجت فلما دخلت مكة جعلت تقول اين بيت ربي
اين بيت ذي فقيل لها هذا بيت ربك فاشتدت نحوه لتعي
حتى الصقت جنبيها بحايط البيت فما رفعت الا ميتة شعر
ما بين معترك الاحداق والمهج انا هه القتيل بلا ذنب ولا حرج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
تبارك الله ما احلا شمايله فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكراه من لج في عذلي سمعي وان كاد عذلي فيه لم يلج
قال سعيد بن جبير رايت امراة جاءت فاقامت في الملتزم فجعلت
تدعو وتبكي حتى ماتت هذا تحت الحب في بيت المحبوب
وشهادة العاشق الى لقا المحبوب المعشوق والى هذا المعنى
اشار قيل العشق وانا دينه شعر

لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بينه والمقاما
وطوى في احالت السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما
كيف القيه في المشاعر ربا واري المروتين منه اماما
وهو في السر مجري منه عنه وتلاقي شهوده اعلاما

وقال مالك بن دينار رايت شابا يمنيا وهو يقول
اللهم ان النار قد ذحوا وخروا وتقربوا اليك فباي شيء اتقرب
به اليك اكبر من نفسي فقبلها مني ثم شهق شهقة فذبت
منه فاذا هو ميت شعر

واحزنا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعا
فرق بيني وبينه قدر وهو الذي كان بيننا جمعا
هذا فؤادي فقد بلي اسفا قطعه الشوق والهوى قطعا
يقول في نايه وغربته عدك من الله كلما صنعا

وقال عبد الصمد اجتمعت انا وبشر الحافي في
طوق العمرة ومعنا شاب تائب سريع الدمعة قليل الكلام
كثير التفكر فقلت له هذا بشر الحافي فتبرك به فقال
له يا ابا نصر ما جزاء من خالف محبوبه فقال ان يقتل بسيوف

العتاب

العتاب ثم تحرق بنار الهوى ثم يذر في هوى الذل فان شا
جمعه وان شا فرقه قال فشهق شهقة الغلام لما سمع ذلك
ووقع ولم يزل يأن ويرتعد ويشهق الى ان مات فقمت
على ذلك ووارينا مكانه في ثوب احرامه شعر

البين منه لمن ذاق الهوى رجل به القنوط عن الحساد ترحل
والبين يسكن في اعضايه رمقا ونار لوعته تذكي فيقتل
والبين بين الروح المستهام اذا ما قيل قد بان من يهواه واحتملوا
يا سايلي كيف مات العاشقون فما متوا ولكن باسياف الهوى قتلوا

وقال فضيل بن عياض رحمة الله عليه رات بالموقف
شابا باكيا وعليه اثر الذل والقطع والخشوع والناس يسلون
الحاج فقلت يا فتى اخرج يدك وسل حاجة فقال لي يا
شيخ وقعت وحشة وليس ثم وجه تملت فان كان كذلك
فالوقت يفوت فقال لي ابعد فلما اراد ان يرفع يده بالدعاء
صاح صيحة وخر ميتا وقال ابو بكر الكتاني قدس الله سره
دخلت البادية فرايت فقيرا ميتا وهو يضحك فقلت
له تضحك وانت ميت فقال هكذا يصون الله تعالى

وقال بشر بن الحارث الحافي رايت على جبل عرفة رجلا

فدولع به الوله وهو يقول شعر

سبحان من يجدنا بالعيون له، على سبا النوك والمحي من الاثر
لم يبلغ العشر من معشار نعمته، ولا العشير ولا عشر من العشر
هو الرفيع فلا الابصار تدركه هو العلي على العلبا بالقدر
سبحان من هو انسي اذ خلوت به، في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري
كم قد زللت فلم اذكرك في زللي وانت يا واحدي في العيب تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف بي جودا وتستري

قال ثم غاص في خلال الناس فلم اره بعد ذلك فسالت عنه فقيل لي هذا ابو عبيد السالم الخواص منذ سبعين سنة لم يرفع راسه الى السماء حياء من الله عز وجل وروي عن بعض الصالحين قال كنت بمكه فرايت فقيرا يطوف بالبيت فاخرج من جيبه رقعة فنظر فيها فلما كان في اليوم الثاني والثالث كان يفعل ذلك فبينما انا من الايام طاف ونظر في الرقعة وبكا عند قليلا وسقط مغشيا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك باعيننا شعر

صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن بعضي لبعضي فغوثت

وجرعها المكروه حتى تندرت ولولم اجرعها اذا لاشمأزت
الا رب عز شاق للنفس ذله ويا رب بقر بالتذلل للعزت
سأصبر جهدي ان في الصبر عزة وارضا بدنياي وارضى فلت
وقيل تجرع الصبر فان افناك افناك شهدا وان احياك احياك احياك عزيزا وقال المزين الكبير كنت بمكه فوقع في اثر عاجا فخرجت اريد المدينه فلما وصلت الى بير ميمونه اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينازع فقلت لا اله الا الله ففتح عينيه وانشا يقول

انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام
ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان في من ارادة السفر فرجعت الى مكه
وقال ابو علي الرودباري رحمه الله قدم علينا فقير اومات فلما دفنته كشفت عن وجهه لاضعه في التراب ليرحمه الله عز وجل ففتح عينيه وقال يا علي اتدللني بين يدي مريدي قلت يا سيدي احياة بعد موت فقال بلى انا حي وكل محب لله تعالى حي لا نضر بك بحاجي غدا يا رودباري وقال ابو سعيد الخراز كنت بمكه فجئت يوما على باب بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه

ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي فقلت احياة بعد
الموت قال لي يا سعيد اما علمت ان الاحياء احياء وان ماتوا
وانما يتقلون من دار الى دار شعر
حادم موت التقي حياة لا جمود لها قد مات قوم وهم في الناس احياء
وفي هذا المعنى قال سليمان الحضرمي عن ابرهيم بن التغلبي
قال لنا شريك عن منصور عن ربعي قال مات اخي الربيع فجئته
فضحك فقلت يا اخي احيوة بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي
فلقيني بروح وريحان ووجه غير غضبان فقلت كيف رأيت
الامر فقال يسير ولا تغتروا قال فذكر لعايشة رضي الله
عنها فقالت صدق ربعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من ميت من يتكلم بعد الموت ورواة الحديث متفقون
ان زيد بن خارجة الانصاري الخزرجي صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلم بعد الموت فانه مات في خلافة عثمان
رضي الله عنه فجيء بثوب ثم سمعوا خلخلة في صدره
ثم تكلم فقال احد احد في الكتاب الاول صدق صدق عمر
بن الخطاب رضي الله عنه القوي في نفسه الامين في الكتاب
الاول صدق صدق عثمان بن عفان رضي الله عنه على منا جمهم

معرض

مضت اربع وبقيت ثمان ات الفتن واكل الشديد الضعيف
وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بيرارس وقال ابو يعقوب وما
السوسي جانا مريد بكه وقال يا استاذ انا عذا اموت
وقت الظهر فحفر هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني
بنصفه فلما كان العذ جا وطاف ثم تباعد ومات
فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت له احياة
بعد الموت فقال اما اني وكل يحب الله فهو حي
وجد الاثنان قول النبي صلى الله عليه وسلم يموت الرجل على
ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه اي من كان حياته بحب
الله فلا يتصور تقذر مونه من كل وجه وتجرد ظاهره
وتفرد باطنه بل ذهاب بعض استعداده وبقاء بعض استعداده
واعلم ان الاحوال الجارية على القوم عند النزع وبعد الموت
على مقدار تقدمهم في حال الحيوة لانما لم تبلغ غاياتها
الى حد يتجاوز عن الفهم تبقى منها اثر عند الموت لاقتباسهم
الصفات من الصفات والاحكام من الاحكام والخلق
من الخلق بمعزل عن فهم العقول فيقع لهم الاعجاب والانكار وقيل
نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه قد دخل بدنه

فقال يا غلام اديم الصوم فقال لا اديم الافطار فقال
اديم القيام بالليل فقال لا اديم النوم فقال فما الذي
املك فقال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال
عبد الواحد اسكت فما اخرك فقام الغلام وخط خطوتين
وقال الحي ان كنت صادقا فحذي فخر ميتا وهذه علامة صدقه
في المحبة وكتمان سره عما سواه وعن ابي عبد الرحمن السلمي يقول
كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوزة في المجلس صيحة
فقال ابو العباس فتوفي فقامت خطوات ثم التفت اليه
وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال الشيخ ابو الحسن
الحرفاني رحمه الله عليه ان الحق جعل من الطاقة قنديلا
واشعله بنور الصدق وليس له امارات تحت البيان وقال
ايضا الشيخ ابو الحسن من عاش مع الله اذا قبض روحه كتب بين
حيوتين ومن عاش مع الحلق اذا مات فهو بين الموتين وقال
محمد بن الحسين من تلامذته كنت مريضا والقلب مهتما بالنفس
الاخير من الحياة فقال لي الشيخ الحقني اخر حيوتك قلت نعم يا شيخ
قال ان من قبلك احضر عندك وقت ولو بعد ثلاثين سنة
ثم مات الشيخ رحمه الله ولما قرب الوفات لمحمد بن الحسين

ذكر ابنه داود اني في الزرع استوى قائما فقال
ادخل وعليك السلام فقلت يا ابت من الذي تراه فقال
ان الشيخ صدق وعده وحضرها هنا مع الفتيان ذكر هذا
ومات وعن القشيري قال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن مبارك
يا ابا علي استعد للموت فلا بد منه فقال ابو علي وانت يا
عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذرا
ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه
ان يقابله بما فعل لانه كان لا يرى على علاقات وكان عبد الله
مجردا لا شغل له وقال الاصمعي رايت اعرابيا في البادية
بيده سيف مسلول فظننت انه سكران فقال لي يا حضري
اترى ثيابك ولا اجعل بيتك خرابا بموتك فقلت له اندري
من انا فقال ليس عند قطاع الطريق معرفة ولو عرفتك لاكرمتك
وجهلت معرفتك فقلت له اما تعلم ان الله تعالى يطالبك بما
تفعل فقال لا بد من الرزق كما لا بد من الموت ان طالبني بما افعل
طالبته برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك على الارض قال
فاين اطلبه فقلت له وفي السماء رزقكم وما توعدون وما السيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مزيده وقال استغفر الله ربي في السماء وانا اطلبه في
الارض فاذا برغيفين طايرين وقصعة فيها مرقة حارة ظهر
ذلك من تصديقه للقران فالتفت الي وقال هداك الله كما
هديتني الى الرزق فتحيرت من شانه وانصرفت باكيا فلقيته
بعد ذلك بمكة في الطواف فعرفني وقال الست صاحبي بالبادية
فقلت نعم فقال لي فهم من ذلك اليوم والوقت يا بني الرغيفين
وقصعة في كل يوم وليلة فاذا اكلت تبقا القصعة عندي
فاذا اصبحت وجدتها فضة وعندي قصع كثيرة فقلت
له لولا تقرق على اهلك قال لي من ذلك الوقت عاهدت الله
تعالى لا افعل شيا الا بامره تعالى وما ارى بشي ثم قال
الا تردي منه بيتا قلت ما ذلك شعر وانما هو كلام الله تعالى
ثم قرات فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قال فتغير لونه وارتعدت مفاصله وقال من الجاه الى الكلف
ووقع مشيا قال فاذا انا بهاتف ينادي الا من اراد ان يصلي على
ولي الله فليصلي على هذا البدوي فغسلناه وصلينا عليه ودفناه
فرايته في منامي بعد اسبوع على هيئة حسنة فقلت بما فضلك
هذه المنزلة قال باستماعي لقراءة القران وقال ابو بكر بن

احمد بن نصر الزقاق الكبير قدس الله سره جاورت بمكة عشرين
فكنت اشتهي اللبن فحملني بقصي فخرجت الى عسفان واستصفت
خيا من احياء العرب فنظرت الى جارية حسناء بين اليمني
فاخذت بقلبي فقلت لها قد اخذ كلكي لكلي فماي لغيركي مطمع فقالت
تفتح بك الدعاوي العاليه لو كنت صادقا لذهبت عنك
شهوة اللبن قال فقلت عني اليمني التي نظرت بها اليها فقالت
مثلك من نظر لله عز وجل ورجعت الى مكة وطوفت اسبوعا ثم
نمت فرايت في منامي يوسف الصديق عليه السلام فقلت
يا نبي الله اقر الله عينك لسلامتك من زليخا فقال لي يا مبارك
بل انت اقر الله عينك بالسلامة من العسفانية ثم تلا عليه السلام
ولمن خاف مقام ربه جنتان فمحت من طيب تلاوته ورخامة
صوته وانتبهت واذا عيني المقلوعة صحيحة ويروى ان
الجنيد قدس الله سره طاف بالبيت في جوف الليل فسمع جارية
تطوف وهي تقول

شعر

اني الحب ادنى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وادمت قرنا من جبيني بقربا
فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تعالى تتكلمين في مثل هذا المكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمثل هذا الكلام فالتفت الي وقالت يا جنيد شعر

لولا التي لم ترني الحور طيب النوم اذ التقى تردي كما ترى فوطني

او من وجدي به فحبه هيمني ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت او رب البيت فقلت اطوف بالبيت فوقعت زاهما وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم شيتك على خلقك خلق الاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول شعر

يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك وهم افنى فلو بان من صخر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت فلم ارها وما احسن كلام ابي يزيد قدس الله سره في هذا المعنى قال الحجاج يطوفون حول البيت يطلبون اللقا واهل المحبة يطوفون حول العرش يطلبون اللقا وقال الشيخ ابو الحسن الخرقاني قدس الله سره القبلة خمس الكعبة قبلة المؤمنين وبيت المقدس قبلة الانبيا وبيت المعمور قبلة الملايكه والعرش قبله الدعا والحق قبلة احبابه فاينما تولوا فثم وجه الله والحمد لله الذي هو قبلة احبابه لكل قوم قبله يتوجهوا وقبله الاحباب فرد واحد ففي كل شي له ايه تدل على انه واحد ونقل عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله عليه حججت ثلاث حج ففي

الحجة الاولى رايت البيت ولم ار رب البيت وفي الثانيه رايت البيت ورب البيت وفي الثالثة رايت رب البيت ولم ار البيت قال ابو نصر السراج في كتابه اللمع ما اراد ابو يزيد الا حجة الاسلام والله اعلم وقال الشيخ ابو الحسن الخرقاني قدس الله روحه من زار مكة فليكن له ثلاث خلال اولها ان لا يقول في البادية لبيتها كانت كذا وكذا والثاني اذا مشى لا يمشي الا في بادية الوحدانيه والثالث ان لا يرى الكعبه بل يرى ربها وقال اذا زهدت فيما دون الحق دعوف نفسي فاجابني الحق فعلمت اني جاوزت المخلوقين فلبيت تلبيته الحرمين فطفت بالكعبه واثنى علي الملايكة فبينا كذلك اذ ظهر نور وفيما بين النور سر من اسرار الحق فاذا رايته انكشف لو بقي مني جزا الا تلاشى واعدم شعر

يا رحمتا للعاشقين تحملوا ثقل المحبة فالهوى فضاح

ركبوا على سفن الوفاة د موعهم تجري وشدة شوقهم ملاح

بالسر ان باحوا اباح دماهم وكذا دما البايحين يباح

وعن صالح المري انه كان يطوف بالبيت فسمع اعرابيا يقول وهو متعلق باستار الكعبه الجي ان استغفارك على سعة

رحمتك تجري الى كل متقرب الى الا بمعرفتك عني وكل انما علم عنك
وصليت في سعة رحمتك انك انت الوهاب وقال
علي بن الموفق طفت بالبيت وصليت ركعتين في الحجر واستندت
الى جدار الكعبة البكي واقول كما حضر هذا البيت الشريف
ولم ازداد في تقي خيرا فبينما انا بين النائم واليقظان اذ هتف
هاتف يا علي سمعنا مقالتك او تدعوا انت الى بيتك من لا يجد
وقال الاوزاعي رايت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يارب اني فقير كما ترى وضيعتي قد عروا كما ترى وناقتي قد عجفت
كما ترى وبردي قد بليت كما ترى فما ترى لما ترى
يا من يرى ولا يرى فاذا بصوت من خلفه يا عاصم يا عاصم
الحق قد عمك قد هلك بالطايف وخلف الف بعجة وثلث
مايه ناقة واربعماية دينار واربعة اعبد وثلاث اسياف
بمانيه فامض وخذها فليس له وارث غيرك قال
الاوزاعي فقلت يا عاصم ان الذي دعوته لقد كان منك
قريبا فقال يا هذا ما سمعت قوله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب وقيل تعلق شابا باستار الكعبة وقال الهي
لا لك شريك فيؤتى ولا وزير فيرشى اذا طعنك فبفضلك

ولك الحمد وان عصيتك فبجهل ولك الحجر علي فبما ثبات
محنتك علي وبانقطاع حجتي لديك الا تغفر لي فسمع هاتفا
يقول الفتى عتيق من النار وروي علي بن عبد الرحمن رات
الثوري رحمة الله عليه فبينما حيال الكعبة يحرك شفتيه
كانه يسال شيئا ثم انشا يقول

كفى حزنا اني اراديك دانيا كاني بعيد او كانك غايب
واسئلك منك الفضل من غير رغبة ولم ار مثلي راهبا وهو راغب

وروي ان ابا حفص الحداد النيسابوري رحمة الله عليه
دخل مكة فراى جماعة فاراد ان يايثرهم بشيء فلم يكن معه له
شيء لا كسرن القنادل قال واخذ في الطواف فناوله
شيء فلما جنه الليل اخذ كفا من حجارة المسجد وقال وعزتك
لئن لم تفتح لي شيء لا كسرن القنادل قال واخذ في الطواف
فناوله انسان صرة فقضى بها حاجته وقال بعض السلف
كنت بالمزدلفة وانا احي الليل فاذا بامراة تصلي حتى طلع
الصباح ومعها شيخ سمعته يقول اللهم انا قد جينا من حيث
تعلم وبحمحنا كما امرتنا ووقفنا كما دللتنا وقد راينا اهل
الدنيا اذا اشاب المملوك في خدمتهم يذمون ان يبيعوه بل

يعتقونه وقد سبقت لي منك فارحمنا واعتقنا من النار قال
بعض الصالحين عاهدت الله تعالى ألا أنظر حسان الوجوه فبينما
انا في الطواف واذا انا بامراة حسناء فتاملت فيها تعجبا
فاذا بسهم من الهوى قد وقع على احدى عيني واذا عليه مكتوب
نظرت بعين الغيرة فرميناك بسهم الادب فلو نظرت بعين
الشهوة رميناك بسهم القطيعة شعر
اعطاك دمعك جهده فبكا فوادك وحده حملت جسمك في الهوى
مالا يطيق فهده يا شامتي اذراى صدا هجر الحبيب وصده
لا تشمتن فانه مولا يؤدب عبده وحكي ان ابرهيم بن
ادهم قدس الله سره خرج ليلة من الليالي يبكه على انه
يطوف بالبيت خاليا وكانت ليله مظلمة فقال في نفسه
وجدت الفرصة الليله اطوف انا وحدي فلما دخل الطواف
اذا هو بسبعين الف طائف فتحير وقال ما رايت خلقا في سايير
الليالي مثل ما ارى في هذه الليله فتعلق به شيخ وقال
يا ابرهيم ها ولا كلهم طلاب الحلوى طمعوا فيما طمعت
فاجتمع الطامعون شعر
حب المحب من الحبيب بعلمه ان الحبيب بما به مطروح

والقلب

والقلب منه اذا تنفس في الدجى بسهام لوعات الهوى يجروح
ويروى عن بعض العابدين قال رايت شابا نحيفة
الجسم خفيفة الساقين في الطواف وهي تقول هذا
بيت ربي هذا بيت معبودي هذا بيت من اشتاقت
اليه ثم وضعت خدها على حايط البيت فوقفت ساعة
ثم قالت الشوق حيرني والشوق طيرني والشوق
قربني والشوق ابعدني والشوق مدني والشوق
اطلقني والشوق في بين الحفن والوسن فقال
لها الشبلي هل اشتقت ربك قالت لا لان الشوق لا يكون
الا على غايب وما غابت عنه طرفة عين شعر
قلب شرد ثم عقل والهه وشربة سكرها وفي الابد
يا عاذل العاشقين ارفق علي فيه افتوا زمانهم بالهم والكمد
افناهم الحب والكتمان قاطبة حتى نراهم بلا روح ولا جسد
وقال الدقي سمعت الدقاق يقول كنت بمكة في
مسجد الحرام عند باب جعفر الحذاء فرايت شابا يطوف
بالبيت على الخلق وهو يقول عندكم خبر سمعتم خبرا فلما
جاز على باب جعفر الحذاء دعاه وقال له ما تطلب

فقال عندكم سمعتم خبرا فقال ابو جعفر نعم عندي خبر
فقال الشاب يده فضرب وجهي جعفر لطمة ثم قال
لا والله ولا عند الملائكة المقربين خبر فر لي في الطواف
فطاف طوافا كثيرا بغير عد ثم وقع في حاشية الطواف
فقمنا فابصرناه فاذا هو قارئ في الدنيا قال الدقاق فانا
ممن صليت عليه وهو لا مع جلالتهم وكمال معرفتهم تاهوا
وتحيروا عند سرادق عظمة جلاله ورداء كبريائه حتى
بقوا في حال التحير سنين مثل ابن زيد السطاي وذي
النون المصري وبهلول المجنون ومعروف الكرخي وسري
السقطي واني خير الصوفي وسمنون المحب والشبلي وابو بكر
الدقاق واني الحسن النوري واشالهم ونظرائهم من ائمة
المشايخ وقال ذو النون ايتها عقول العقلا الى التحير
وروي عن الاصمعي قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلاة والسلام فبينما انا
اطوف حول البيت بالليل وكانت ليلة مقمرة فاذا انا
بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن
الشباب ظريف الشمايل عليه اثار الخير وكان على
راسه

راسه دواتان خصر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول
يا سيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم
وانت ملك حي قيوم وغلقت الملوك ابوابها وقامت
عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين فها انا سائل ببابك
مذنب فقير ببابك خاطئ ببابك مسكين ببابك حيث
انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم ثم انشا
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع النعم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا راجيا وجلا فارحم بكائي نحو البيت والحرم
انت الغفور وجودي منك مغفرة واعطف بفضلك يا ذا الجود والنعم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو حرم من ذا يجود على العاصين بالكرم
ثم رفع راسه الى السما وهو ينادي يا سيدي ومولاي
اطعتك بمنك فلك المنة علي وعصيتك بحمل فلك الحجة
علي وبانات بحبك علي لدي ان ترحمني وتغفر ذنوبي
ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك
ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامتك ثم انشا
يقول

انيت اليك رب العالمينا وخلق الخلائق اجمعينا
وجيت لبابك قصدًا يا الهي فانت السول والملجا الحصين لحصينا
انت يا باب عفوك يا رجائي لترحمني بعفوك يا معينا
فانت الله ذو الافضال حقا وانت المونس المستوحشينا
ثم انشا يقول شعرا غيره
ثم قال يا سيدي ومولاي الحسنات لتترك والسيات
لا تضرك يا اكرم الاكرمين اكرمني الشعر
ايا ايها المامول في كل حاجة شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا اراه مبلغي اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي
اتيت باعمال قباح دنية وما في الورى خلق جنا كجنايتي
اخرقني بالنار يا غاية المنى فان رجائي ثم ان مخافتي
قال الاصمعي بقي يكرر هذه الابيات حتى سقط على الارض
مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين فوضعت
راسه في حجري وبكيت بكاء شديدا اشفاقا عليه ولرقة
قلبه فقطرت من دموعي قطرة على وجهه فافاق من
غشيته

غشيته وفتح عيناه وقال من ذا الذي اشغلني عن ذكر مولاي
فقلت انا الاصمعي يا سيدي ما هذا البكاء وما هذه الجزعة
وانت من اهل البيت الطاهر ومعدن النبوة والكرامة
اليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فاستوى جالسا
وقال يا اصمعي هيهات ان الله تعالى جعل الجنة لمن اطاعه
وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان
كان شريفا قرشيا اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال
فتركته على حاله ومضيت وما عرفني الا الله وحمده
الله عليه انه قال رات اعرابيا يطوف الكعبة وقد نحل
جسمه واصفر لونه ودق عظمه فقلت له اتحبها
قال نعم قلت حبيبك منك قريب او بعيد وللموافق
ام لا فقلت موافق وانت على هذه الحالة فقال حبيبي
قريب وموافق فقلت سبحان الله حبيبك منك قريب
ولك موافق وانت على هذه الحالة فقال بالكل يا بطال
اما علمت ان عذاب القرب والموافقة اشد من عذاب البعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

والخالقة وانشد بقول شعر

سقى الله ايامًا سعدنا بقربكم فتلك طراز العمر واسطة العقد
اذا الجد سعد والزمان مساعد وايامنا كانت مولدة السعد

وعن ابرهيم بن ادهم قدس الله سره انه كان يسير الى بيت
الله تعالى فاذا اعرابي على ناقة له فقال يا شيخ الى اين فقال
فقال ابرهيم الى بيت الله تعالى قال كانك مجنون لا ارى
لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابرهيم ان لي
مراكب كثيرة ولكنك لا ترانها فقال وما هي قال اذا نزلت
على بلية ركبت مركب الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت
مركب الشكر واذا نزل على القضاء ركبت مركب الرضا
واذا دعتني النفس الى شيء علمت ان ما بقي من العمر اقل مما
مضى فقال الاعرابي سر باذن الله عز وجل فانت الراكب
وانا الراحل وانشا بعضهم في المعنى يقول

توكل على الرحمن في كل حالة وثق بالذي قد رزق الناس اجمعا
ودع عنك هم الرزق فالله ضامن وكر على الكونين بالحلق اربعا
واعلم ان المتوكل الحقيقي هو الذي لا يرى الاشياء معدومًا لا وجودها
ويرى الاسباب سوانح الاحيات لها الا بالمسبب الله الحقيقي

وانشد ابو سعيد قدس الله روحه

تحقق كله في كل كلي وحل باطني فيه وجالا
هموم في عيوب الغيبات الى محبوبها تبغي الوصالا
فما الدار ان في رواك الا كلاشي حل مولانا تعالا
الا يا فرحتي وسروري عيني الا يا اعظم الاشياء بالا

وقال ابرهيم الخواص قدس الله روحه كنت في طريق مكة
فرايت شخصًا وحيدًا فقلت اخي ام اني فقال اخي فقلت
له الى اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فيا ايضًا
من يساقر على التوكل فقلت اين التوكل فقال الاحد من الله

شعر

من يتخذ رب العباد وكيلا سلك الصراط وكان اقوم قيلا
ان الذي فيه يوكل ربه عبد الاله يقارن التنزيلا
يا طالبًا ما ليس يعلم ماله لا تتخذ غير الاله وكيلا

وقيل جاع النوري في البادية فتصفيه هاتف ايما احب
اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها فقاعد
فبقي سبعة عشر يومًا لم يا كل وروي ان عليًا الراوي حج
حجة وخمسين حجة من نيسابور الى مكة كل حجة منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يصلي في البادية عند كل ميل ركعتين ويقول
قال الله تعالى ليشهدوا منافع لهم وهذا منافع في. مجي
وقال لسان الحال
وجعلت قلبي منزلا بك عامرا فاليه طرقي حين اطرق يسجد
وقيل اذا اباء عثمان المعربي كان ياكل بكه في كل خمسة
عشر يوما مرة وقال انا اضعف اذا شبعت واقوى
اذا جعت وكان عمر الدينوري يدخل البادية
ويقطعها من غير ان يشرب الماء ويقول ما خلت ركوي
من الماء روي ان ابا بكر الكتاني ختم القرآن ختمة
في الطواف وقيل اقام ابو عمر الزجاجي بمكة اربعين سنة
لم ينل ولم يتغوط في الحرم وكان يخرج في كل يوم مرة
خارج الحرم ليطهر وقيل يغتسل كل يوم ثلث مرات
وكان ياكل ثلاثة ايام اكلة واحدة ومات
عن نيف وسبعين وقفة وقال الشيخ ابو الخير الاقطع
جعت مرة بالحرم بعد عشرة ايام فوجدت ضعفا
فخرجت الى الوادي لعل احد شيا يسكن
ضعفي فرايت شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي
منها

منها وحشة وكان قائلا يقول لي جعت عشرة ايام
فاخرج يكون حظك شلجمة مطروحة متغيرة فرميت
بها ودخلت المسجد وقعدت فاذا انا برجل اعجمي
جلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك
فقلت كيف خصصتني بها فقال لما علم انا كنا في البحر
منذ عشرة ايام واشرفت السفينة على الغرق فنذر كل
واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق كل واحد
منا بشيء ونذرت انا ان خلصني الله تعالى اذا تصدق
بهذه على اول من وقع عليه بصري من المجاورين وانت
اول من لقيته فقلت افتحها ففتحتها فاذا فيها كعك سميد
مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقضيت قضية من ذا
وذا وذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني
لكم وقد قبلتها ثم قلت لي تقي رزقك الله ورزقك
ليسير اليك من مسيرة عشرة ايام وانت تطلبه في الوادي
وفي هذا المعنى قال يحيى بن معاذ رحمه الله على شعر
سلم على الخلق واترحل تحو مولاكا واجر على الصدق والاخلاص
عساك في الحشر تعطى ما تامله ويكرم الله ذوا الاملاك

وقال بنان الحمال كنت في طريق مكة اجيء من مصر
ومعي زاد فجاءني امرأة وقالت لي يا بنان انت حمال
تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال
فرميت الزاد ثم اتى علي ثلاثة ايام لم اكل فوجدت
خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجيء صاحبه
فربما يعطيني شيا فاردّه عليه فاذا انا بتلك المرأة
فقالت لي انت تاجر تقول بجيء صاحبه فاخذ منه شيا
ثم رمت الى بعض المدارهم فقالت انفقه فاكتفيت
بها الى قريب مكة شرفها الله تعالى وبالاسناد عن محمد بن
عبدان قال سمعت الحسين بن الخياط قال كنت عند بشر
الحافي اذ جاءه نفر من الشام فسلموا عليه وقالوا نحن
من الشام جينا نسلم عليك ونريد الحج قال شكر الله لكم
قالوا نخرج معنا فتجيء في صحبتك فابى فالحوا عليه فقال
فاذا رغبتم في ذلك فالكون ثلثة شرائط لا تحمل شيا
معنا ولا تسأل احدا شيا وان اعطينا لا تقبل شيا
فقالوا له لا نحمل معنا شيا ولا نسأل احدا شيا نعم لكن
اذا اعطينا شيا لا نقبل لا نستطيع ذلك فقال كانكم

خرجتم من بيوتكم متوكلين على مزاود الحاج لا متوكلين على
الله دعوني وحالي وروحوا الى اشغالكم ثم قال خمس
الفقر ثلثه فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذلك
من جملة الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي قبل
فذلك يوضع له موائده في خطاير القدس وفقير
لا يسال وان اعطي قبل قدر كفايته فكفايته صدقة شعر
واذا ادخرت ضيعة تبغي بها شكرا فعند ذوي المكارم فادخر
واذا افتقرت فكن لعرضك صائنا وعلى الخصاصة بالقناعة
وقال ابو حمزة الخراساني مجحت سنة فبينما انا امشي
في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث
فقلت لها والله لا استغيث فما استتممت بهذا الخاطر
حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعال
حتى نسد راس هذا البير لا يقع فيه احد من عباد الله تعالى
فاتيا بقصب وبارية وطيا راس البير فهممت بنفسي ان
اصيح ثم قلت في نفسي ابى من هو اقرب منهما فسكت
فبينما انا بعد ساعة واذا انا بنبي قد جا وكشف البير
واد لا رجله وكانه يقول لي تعلق بي في همتي فتعلقت

فاخرجني فاذا هو سبع فذهب فاذا بهاتف يقول
يا ايها المحتال من التلف بالتلف اليس هذا احسن
فمثلت وانا اقول شعر
نهاني حياتي ان اكتم الهوى فاعييتني بالفهم منك من الكتم
تلطفت في امري فاريت شاهدي الى غايتي واللطف يدرك
باللطف تراآت لي بالغيب حتى كانما تبشرني بالغيب انك في كمي
اراك وفي من غيبتي لك وحشة فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي بحبات في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحتف
وقال حذيفة بن المرعشي خادم ابرهيم بن ادهم
وصاحبه اعجب ما رايت من ابرهيم بن ادهم انا لقينا
في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الى الكوفة
فاوى الى مسجد خراب وقال يا حذيفة اري بك الجوع
فقلت يا سيدي هو ما ترى فقال علي بدواة وقرطاس
فجيت به فكتب انا حامد انا شاكر بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى شعر
انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا عاري هي ستة
وانا الضمين لضمها فكن الضمين لنصفها يا باري

مدحي لغيرك لهب نار حفتها فاجز عبيدك من دخول النار
ثم دفع الي الرقعة وقال ادفع الي اول من يلقاك
فخرجت فاول من لقيني كان ذا كا على بغلة فاخذها
وبكا وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت له في هو
هو في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستماية دينار
ثم لقيت رجلا اخر فقلت له من صاحب هذه البغلة
فقال تصلح لي فجيت الى ابرهيم بن ادهم فاخبرته
فقال لا تمسها فانه ياتي الساعة فلما كان بعد ساعة
واذا النصراني واتكب على راس بن ادهم واسلم وقال
وحقكم ما اختار رقابي سواكم ومتركم في القلب اشرف
متركل وحبي تشريفا باني عبدكم اعبدكم من وقفه
المتذلل وقيل ان رجلا كان يطوف بالكعبة فنظر
في الطواف الى شخص بالغفلة عنه فاصاب عينه كحصة
فذهبت عينه وبقي الرجل يتفكر في مقتضى وقته
اذ هتف به هاتف نظرت ببصرك الظاهر الى مخلوق محظور
فقطعناه ولو نظرت ببصرك الى غيرنا لقطعنا
وفي هذا المعنى قال النوري قدس الله سره

تا . ل بعين الحواد كت ناظرًا الى صفة فيها البدايع فاطر ،،
ولا تعط حظ النفس منها لما بها وكن ناظرًا بالحق لطرة قادر ،،
و و ل محمد بن يعقوب الفرجي دخلت مكة فوجدت
بها شابًا ضريرًا ثم غبت عنه اربعين سنة فدخلتها
فوجدت شيخًا بصيرًا فقال له اني لأرى عجبًا فقال
وماذاك الذي ترى قلت رأيتك شابًا ضريرًا واراك
اليوم شيخًا بصيرًا فقال نعم خرجت ليلة مقدمه اطوف
حول البيت فلما اتيت الركن لاستلم الحجر وقعت عيناي
على امراة بجملة حسنا فاخذت بقلبي فقلت اللهم انك
تعلم اني ما تعمدت معصيتك ولا كان ذلك بقصدي
ولكن عيناي عصتاك فخذهما فلا حاجة لي بهما فاصبحت
ضريرًا كما رايت فلما كان بعد ذلك جاءت ليلة مظلمة
مرعدة مبرقة ممطرة فقمت الى وردي فطلبت
طهوري فاستصعب علي طلبه فقلت اللهم اني اخبت
الي عيناي لاقامت حقك الطهور دهما علي فاصبحت كما
ترى وانشا يقول

ما احسن الصدق في مواطنه والصدق في كل موضع حسن ،،

الاصمعي رايت جارية في البادية كفلقة قمر تركض
على رجليها وتنادي تارة اري الطريق وتارة الي الجيب
وان بعدت وان اراها بعيدة من الجيب وان قربت
وتنادي تان الهيام سقاني والضريع غذاني الى الله الجي
مولاي فابكت العيون واوجعت القلوب فسالت عنها
فقالوا هذه التايه البصرية تحج كل سنة على قدميها
لا تنشف دمعتها ولا تهتدي زفرتها
لو ان دونك بحر الصين معترض لجلت ذلك سرًا ذاهب الاثر
ولو دعيت وقيما دونها سفر لهون الشوق خوض البيد والسفر
وقال ابراهيم الخواص قدس الله سره لقيت غلامًا في البيد
كانه سبيكة ذهب فقلت الى اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد
ولا راحلة فقال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ
السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا علاقة
فلما دخلت مكة فاذا هو في الطواف يتخبر ويقول
يا عين تجي ايش اه يا نفس موتي كمدا ، ولا تجي احدا الا
الجليل الصمدا ابو عبد الله المغربي خرجت
حاجا فبينما انا في برية تبوك واذا انا بامراة مطروحة

شبكة الألوكة www.alukah.net

في قاع قفر لا زاد فيها ولا راحلة وهي بلا يدين ولا رجلين
ولا عينين فتعجبت منها ثم قلت يا امة الله من اين اقبلت
قالت من عند الله قلت فاين تريدين قالت اليه قلت سبحان
الله بادية بنوك وليس فيها ميت وانت على هذه الحالة
قالت سبحان الله الرزقات زادي والدموع مائي والشوق
راحلتي يا ابا عبد الله غمض عينيك فغمضتها وفتحتها واذا انا
قد كشف لي واذا انا بها وقد تعلقت باستار الكعبة ثم
قالت يا ابا عبد الله اتعجب من قوي يحمل ضعيفا ثم غابت
عني وهي تئن بالدموع

شعر

كم انة فيك قد اسمعت اخبها خوف العدي ودموع العين تبديها
وزفرة بات شوقي طول ليلتها اليك ينشرها عودا وتطويها
فارحم تقلقل قلب حشوه حرق تحموا الجمر ولا تحموا تلظيها
فليس في بدني عضو وجارحة الا وجمك فيها قتل ما فيها
وروي عن سعيد بن جبير قال بينا نحن مع عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما بفناء الكعبة اذ جاء قوم من الاعراب برجل
في كساء فقالوا يا ابن عباس استفت له فقال وما به قالوا الجب
فجعل ابن عباس يقرأ عليه سورة يس فلما بلغ الى قريب من نصف

السورة

السورة افاق الفتى وانشا يقول

شعر

وفي لوعة لو تشتكي الصم مثلها تفطرت الصم الصلاد الحرائر
ولو قسم الله الذي فيّ من الهوى على كل نفس حظها لاذابت
ثم قال قد افسدت دنياي اللهم اصلح لي اخرتي فاني
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
الصادق وعدك فما استتم ابن عباس السورة حتى قضى نحبه
قال سعيد فنظرت الى ابن عباس وقد تغير حاله مما نظر الى
حال الفتى كما كان ينال الله شبابا كما كان ينال العافية
من الحب يفنى حبك العلائق والخلائق دون الحق والخلائق
فالحب نار ما تصير وتارة ليل وتارة ينذر واخرى
يغيب وانشد بعضهم

شعر

ناتك ليلى دارها لتزورها وشطت نواها واستمر مريرها
تقول رجال لا تضرك نايها بلى كلما شف النفوس نصيرها
اظن بها خيرا واعلم انها ستعمر يوما او نفك اسيرها
حمامة بين الوادي ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
اجني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء غض نضيرها
واشرف بالغون البقاع لعلني ارى ليلى او يراني بصيرها وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت

فقدرا بي منها الغداة سفيرها أما فعلت ليلى الغداة بنصرها
اي خدرها ام ذا على النار نورها فلو ان ليلى في دري صحت بتمع
بنجران قد حقت علينا فصورها ارى البوم يا بي دون ليلى كانما
اتت حجا من دونها وشهورها

وقال وكم من مشاهد المقري كنت مع الوزير بن عيسى في الطواف فاذا الخن بشاب عليه نور وبهاء قد طاف سبعا فاحسن وصلى خلف المقام فاكمل ووقف عند الباب ودعا ثم قال الهي ايد الساعه خبزا حارا وطبيخا طيبا وعصيدة طيبة حارة ثم رجع الى عبادته في الطواف الحسن والعبادة الكاملة والدعا والسوال فوقع لنا ان نعمل له ذلك بعد // الفراغ من الطواف فلم يتم بعد دعايه الا وقد دخل رجل معه قفة فيها قدر وعليها الخبز الحار كما طلب والعصيدة الحارة والطعام الحار كما طلب فدعاه اليه فاكل رغيفين بالطبيخ واكل من العصيدة وترك الباقي وخرج من باب الحناطين فاسندعينا الرجل فسالناه هل تعرفه فقال لا ولكن انا رجل حمال اشتهي على الله هذه النهوه منذ عشرين سنة فلم يتح لي اليوم بشي وفيا ثه وقع الي ان اصنع لنفسي من بلوغها لشهوتها فصنف بي هاتف اياك ان تذوقها واحملها الي ولي لنا في الطواف فحملتها اليه فقلنا سبحان الله من توكل على الله كفاه ومن التجا اليه اواه ومن ساله اعطاه ومن رجاه غذاه ومن مرض شفاه وانشد

شعر

عرف الحبيب فصار يطلب قربه فهو المقرب والحبيب قريب
جعل الظلام مطية لمسيره فسري الحبيب اليه فيما يراه يجب
مرض الهوى عند الحبيب علاجه ان المحب له الحبيب طبيب
يسعى المحب وليستجير به الهوى ان الحبيب لمن دعاه يجيب

وقال بنيان الحمال كنت بمكة قاعدا وشابا بين يدي فجاء انسان فحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضعه بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين فلما كان العشا رايته يطلب شيا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك شيا مما كان معك فقال اعلم اني اعلق الى هذا الوقت وقال علي بن محمد الكناني عندنا بمكة فتي عليه اطمار رثة وكان لا يدا خلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح علي بما بيدي دراهم من وجه حلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحملتها اليه ووضعتها بين يديه على طرف سجادته وقلت
له انه فتح علي بذلك من وجه حلال فتصرفها في بعض مورك
فنظر الي شزرا وقال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى
على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات
يريدان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وشي
وقعدت التقطها فما رأيت كغمه حين ذهب وكذلك
حين التقطها ... ابو بكر الوراق طوبى للفقير
في الدنيا والاخرة فسألوه عنه فقال لا يطلب السلطان
منه في الدنيا خراجا ولا الجبار في الاخرة حسابا
وترى المؤمن في الدنيا مستوفزا فهو لا يجزع ولا يطلب عزا
وقال ابو تراب النخشبي رأيت في الدنيا في البادية غلاما
في هذا الموضع بلا زاد فقلت ان لم يكن مع هذا يقين
فقد هلك فقلت يا غلام في هذا الموضع بلا زاد فقال
قال لي يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله فقلت الآن زدني
حيث ثبت ... ذو النون المصري قدس الله سره
رأيت شابا عند الكعبة كثير الركوع والسجود فقلت له في
ذلك فقال انتظر الاذن من ربي بالانصراف قال

فرأيت

فرأيت رقعة سقطت عليه فرأيت فيها مكتوبا من العزيز
الغفور الى العبد الصادق انصرف مغفورا لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر القسم الثاني في ...
من اثر اهل واقه بفقه الحج ولم يحج فبعث الله تعالى
ملكا الى ... عن عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه
قال كان بعض المتقدمين قد حبب اليه الحج قال
فحدث عنه انه قال ورد الحاج في بعض السنين الى
بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت
في نفقتي خمسمائة دينار وخرجت الى السوق واشتريت
آلة الحج فبينما انا في بعض الطريق فعارضتني امراة
فقالت رحمك الله انا امراة شريفة ولي بنات عراة
واليوم الرابع ما اكلنا شيئا قال فوقع كلامها
في قلبي وطرحت الخمسمائة دينار في طرف ازارها
وقلت عودي الى بيتك واستعيني بهذه الدنانير على
وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله من قلبي حلاوة
الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا
فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت

فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت تقبل
الله منك محجك وشكر سعيك يقول لي وانت تقبل
الله محجك وشكر سعيك وطال علي ذلك فلما ان
كان تلك الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال لي يا فلان لا تحج من نفقة الناس لك
حاجا غنيت ملهوفة واغنيتها فسالت الله تعالى
ان يخلق في صوزك ملكا فهو يحج عنك في كل عام فان
شئت حج وان شئت لا تحج وقال ابو سعيد بن
عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ ان عبد الله بن
المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج واذا بامراة
جالسة على مزبلة تنتف بطة فوقع في نفسه انها
ميتة فوقف وقال يا هذه اهذه ميتة او مذبوحة
قالت ميتة وانا اريد ان اكلها وعيالي فقال ان الله تعالى
قد حرم الميتة وانت في هذا البلد فقالت يا هذا انصرف
عني فلم يزل يراجعها بالكلام الى ان عرف منزلها
ثم انصرف فحمل معه بغلا عليه نفقة وكسوة وزاد
وجاء فطرق الباب ففتح فنزل عن البغل وربطه فدخل
البيت

البيت ثم قال للمراة هذا البغل وما عليه من النفقة
والكسوة والزاد لكم ثم اقام حتى رجع الحاج فجاء قوم
يهنونه بالحج فقال ما حججت السنة فقال له بعضهم
سبحان الله الم اودعك نفقتي في موضع كذا وكذا وقال
آخر الم تشتر لي كذا وكذا فقال ما ادري ما تقولون اما
انا فالحاج العام فلما كان الليل اتي في منامه فقيل يا عبد
الله بن المبارك ان الله قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا على
صورتك فحج عنك وعن بعض السلف انه نودي بالحج
ومعه ثمانمائة درهم فعرض له ذات يوم حاجة فبعث
ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال مالك قال
دخلت على جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني
فذهب الرجل الى جاره يعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال
جاءني ان اكشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم
فطبخنا ميتة واكلنا وعلمت ان ولدك يجد ما لا يحل
له معه اكل الميتة فتعجب الرجل وقال في نفسه كيف
الحياة وفي جوارك مثل هذا وانت تتاهب للحج فرجع الى
بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كان عشية عرفة

رأى ذا النون المصري في منامه وهو بعرفات كان قائلاً
يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف قال
نعم ما حج منهم الا رجل تخلف عن الوقوف فحج بهمته فوهب
الله عز وجل له اهل الموقف قال يا ذا النون من هو قال
قال رجل يسكن دمشق فذهب ذو النون الى دمشق وبحث
عنه حتى عرفه وسلم عليه واعلم الرجل ما تجد هذه المرتبه
العالية ووردد قد ورد ذو النون عليه الا ببركة طهارة
عقيدته وسلامة سريرته وخلوص اعتقاده وحسن
ظنه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وباجبار خواطر عباد الله وفضل صدقته كما حكي في
في الاسرائيليات ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان
اطلب رجلاً من صفته كذا وكذا فقتله فطلبه سنين
كثيرة فلم يظفر به فاطلعه الله تعالى على الموضع الذي
يجده فيه فاتاه فوجده نائماً فاحس به فقام مذعوراً
فسقط من ثوبه رغيف فقال له الكليم عليه السلام
لقد طلبتك كذا وكذا سنة فلم اظفر بك فقال له كيف
تظفر بي وانا اتصدق كل غداة برغيف الا يوم هذا

فانه

فانه مر بي سائل فتشاغلت عنه ولذلك ظفرت بي
ان عيسى عليه السلام بينما هو جالس مع اصحابه مر بهم
شاب على حمار فقال لاصحابه ان هذا الشاب ذاهب
الى موضع كذا يحتبس منه وهذا اليوم آخر ايامه وذهب
الشاب الى الموضع فجمع حشيشاً واتاه سائل فاثره بغدائه
على نفسه واحتمل حشيشه ومر على عيسى عليه السلام حين
امسى فقال الحواريون يا روح الله هذا الذي قلت فيه ما
قلت فدعاه فالقى الحشيش عن دابته وقال اخرج يا حية فخرج
حية منكرة فقال عيسى عليه السلام قد دفع الله عنك شر
هذه وانا اتى اجلك ببركة صدقتك فان [illegible] وهذا لا
يدفعه قوله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون فقد قيل الاجل هاهنا اجل الغداة
الذي استعجلوا به وقيل ان الله عز وجل قد اجل العبد
الى يوم قيامه من قبره فاذا اراد ان يزيد في عمره بصدقته
او صلة رحمه او ببره بوالديه او لغير ذلك زاده في ايام
حياته في الدنيا من ايام برزخه وقال كعب لعمر
رضي الله عنهما لما طعن ادع الله ان يزيد في عمرك اجابك

الدم

لك ... كعب له انه كان في بني اسرائيل خليفة نبي يشبهه
في الامر كله فاوحى الله الى نبي تحاوره ان قل لفلان يتهد عهده
فانه ميت الى ثلاثة ايام فاخبره بذلك فلما كان اليوم الثالث
قال اللهم ان كنت تعلم اني اعدك في الحكم واذا اختلف الامور
ابتغت رضاك فردني في عمري حتى يشب طفلي وتربوا امتي
فاوحى الله الى ذلك النبي انه قد قال كذا وكذا وصدق واني
قد زدت في عمره خمس عشرة سنة وفي ذلك ما تشب طفله وتربو
امته فلما سمع ذلك عمر رضي الله عنه لم يتكر بل اختار لقاءه به
فقال اللهم افضي اليك غير عاجز ولا ملوم اللهم وفقنا على
الخيرات والطاعات وايصال الراحات الى قلوب المسلمين
من عبادك الصالحين انك قدير على ما تشاء حدثني روح قال
ابرهيم الخواص رحمه الله عليه قال حججت سنة من السنين
الى بيت الله الحرام وزرت قبر نبيه عليه افضل الصلاة
والسلام ثم تخلفت بعد مضي الحج عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم عشرة ايام لا ارى شيئا من بركاته انتفع به فبت
ليلة من الليالي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا ابرهيم اذا وصلت الى بغداد فيها رجل يقال

له

له بهرام المجوسي هو رفيقك في الدنيا والاخرة فسلم عليه مني
وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكر لفعلك وقد
وصل اليه ضيعتك قال الشيخ لما قدمت ودخلت بغداد
سالت عن بهرام المجوسي فدللت عليه فجئت اليه فوجدته
جالسا متعلقا على عبادة النار فسلمت عليه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابلغته ما قال وقلت له اخبرني بما
عملت فقال ما الي علم بشيء فقلت ما كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حقك خزاف فقال ما الي علم الا اني في جواري امراة
شريفة ولها ثلاث بنات لا كاسب عليهن فانا ليلة من الليالي
طبخ في داري طعام وفاحت رايحته واذا بالمراة قد طرقت
الباب علينا ومعها سراج يلتمس ان تستوجه فاسرجت
لها وبعد ساعة عادت فقالت طبخي فاسرجت لها هكذا اربع
او خمس مرات فقمت في المرة الاخيرة فمنعتها ووقفت على
باب الدار وبنا تها يقلن لها فما اطعمك شيئا فقالت لا والله
وانا استحيت من زوج رسول الله ان اطلب من عبده شيئا
فبكوا وقالوا اوجوعاه فابكوني واحزنوني فجئت الى داري ووضعت
طعاما في طنجير وقليل من الطلا وشيئا من الكسوة وحملت على

راسي ودخلت به عليهن وجلست عندهن حتى اكلن وشبعن
فقالت الام يا بناتي هاتوا كل واحدة منا فادعوله دعوة
فقالت الام اللهم اهدي قلبه كما جبر قلوبنا وقالت البنت
الكبيرى اللهم اوصل ثوابه الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وقالت الوسطى اللهم ابلغ صنيعه الى نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم واحسن جزاه وقالت الصغيرة اللهم اجعله
رفيق ابرهيم الخواص فقال ابرهيم الخواص قدس الله روحه
قد وصل جميلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعلك
اهل السلامة فقال ابرهيم هذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ورد قرن النار برجله وقطع الزنار من وسطه وخرج من
بيت عبادة النار ورافق ابرهيم وصاحبه الى ان
مات رحمهما الله ورحمنا ولجميع المسلمين
من الفصل الحادي والاربعين في شطر
من اخبار المجين واحوال المذكورين عن سري بن يحيى
قال حدثني جار كان لابي فلابة الجزري انه خرج حاجا فتقدم
حاجا اصحابه في يوم صايف وهو صايم فاصابه عطش

شديد فقال اللهم انك قادر على ان تذهب عطشي من
غير فطر فاظلته سحابة فامطرت عليه حتى بلت ثوبه
وذهب العطش عنه فنزل مخوض خوض فملا ها فانتهى
اليه اصحابه فشربوا وما اصاب اصحابه من ذلك المطر
شيء وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي دخلت
بغداد بقصد الحج وانا على نحو الصوفية ورياضتهم ولم
افطر الا بعد كل اربعين يوما وخرجت من بغداد وانا على ذلك
فرايت في بعض البراري ظبيا على البير لشرب فعطشت وقصدت
البير فلما دنوت منها وفي الظبي ونزل الماء الى اسفل فمشيت
وقلت سيدي ما الذي عندك محل الظبي الذي يقصد فسمعت
قايلا من وراي يقول يا ابا عبد الله حربناك فما صبرت
ارجع وخذ الماء فاذا البير قد امتلا فرجعت فملا ت
ركوتي وكدت اشرب منه واتطهر واسقي الناس الى
المدينة ولم ينفد وسمعت هاتفا يقول جا الظبي بلا
ركوة وانت جيت بها فلما جئت من الحج دخلت جامع المنصور
ببغداد فراني الجنيد وقال لو صبرت ساعة ولم تملا الركوة
لنبع الماء من تحت قدمك وجرى خلفك وقيل جاء شيبان

الراعي مع سفيان الثوري فعرض لهما سبع فخاف سفيان
وقال يا سفيان ترى هذا السبع فقال له سفيان لا تخف
واخذ باذن السبع وعركها فلبس السبع يزيد به وحرك
اذنيه فقال سفيان ما هذه النهرة فقال سفيان لولا
مخافتي من النهرة لوضعت نادي على ظهره الى مكة
قال الراعي صحبت مشايخ لنا اذا بكا احدهم مطرت
السماء واذا ضحك تقشعت الغيوم وصارت السماء صاحية
قال سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره جاءني رجل
من الابدال مرة فاقام عندي اياما وكان يجالسني بالليل
ويسايلني عن مسايل له حتى يصلي صلاة الفجر ثم يقوم
وينزل من بين يدي الى نهر المسرقان ويدخل في جوف
الماء ويجلس تحت الماء من غدوة الى الزوال فاذا اذن
المؤذن اجيء برهيم في المسجد اذان الزوال خرج من النهر وليس
فيه موضع قد بلله الماء الا موضع الطهور فيصلي صلاة
الظهر ثم يرجع الى النهر فيجلس تحت الماء فلا يخرج من الماء
الا في اوقات الصلوات فاقام عندي اياما لا اذاق شيئا
ولا اجالس احدا حتى خرج من المدينة [illegible] الخواص

رحمه

رحمه الله عليه دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا
عليه زنار فسألني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال
لي يا راهب الحنيفية يعني يا زاهد الحنيفية مما تأكل مما عندك
من الانبساط فقد جعنا فقلت يا رب لا تفضحني
في هذا الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
وكوز ماء فاكلنا وشربنا وتمشينا سبعة ايام ثم
بادرت فقلت يا راهب النصراني مما عندك
انتهت النوبة اليك فانكب على عصاه ودعا فاذا
بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي فتعجبت وابيت
ان اكل فاخذ على فلم اجبه فقال اني مبشرك ببشارتين
احديهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان هذا
العبد خاطر عندك فافتح علي بهذا فقال فاكلنا
ومشينا واقمنا بمكة سنة ثم مات النصراني فدفن
[illegible] ابن شوذب قال حدثني حبيب ابو محمد بري البصري
يوم التروية ويروي يوم عرفة بعرفة [illegible] موسى ابن
ابرهيم قال رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلمته ثم رايته يطوف بالبيت فقلت ادع لي ان يقبل
حجي فبكا ودعا فاتيت مصر فقلت ان الحسن كان معنا
بمكة فقالوا ما حج العام وقد كان يبلغني انه يمر الي
مكة في ليله فما كنت اصدق حتى رايته وجاءني
وقال شهريني وقال ما كنت احب ان تحدث به عني فلا
تعد تحتي عليك وعن احمد بن حنبل قال ثنا يزيد عن جعفر
عن حبيب العجمي انه كان يرى يوم التروية بالبصرة ويوم
عرفة بعرفات وعن محمد بن عمرو الواسطي قال كنت عند
معروف الكرخي يوما فدعاني فرجعت اليه من الغد
وفي وجهه اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ كنا عندك
امس وما بوجهك هذا الاثر فما اليوم نرى على وجهك
اثرا فقال معروف سل عما يعنيك فقال له الرجل بمن
بمعبودك الا لما عرفتني فتغير معروف وقال لم اعلم انك
تحلفني بالله صليت البارحة هاهنا فاشتهيت اذا الطوف
فصرت الى مكة فطفت ثم جيت الى زمزم فلا شرب
من مائها فوقعت على الباب فاصاب وجهي ما ترى وعن ابن
ابي العباس السري قال كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق

مكة فمرض فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه
انا عطشان فضرب برجله فاذا عين ماء زلال فقال له
الفتى احب ان اشرب من قدح فضرب بيده الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب
وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة وعن ابي جعفر
محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون المصري
صف لنا من خبر من رايت فذرفت عيناه وقال
ركبنا مرة في البحر يريد جدة ومعنا فتى ابن بضع وعشرين
سنه قد لبس ثوبا من الهيبة فكنت احب ان اكلمه فلم
استطع فبينما نراه مصليا وبينما نراه قارئا وبينما
نراه مسبحا الى ان قذف ذات يوم فوقع في المركب تمتمة
فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى الفتى
النائم فقال صاحب الصرة لم يكن احد اقرب الى من هذا
الفتى النائم فلما سمعت ذلك فانبطقته فما كلمني حتى
توضأ للصلوة فصلى اربع ركعات قال لي يا فتى ما لنا
فقلت ان تمتمة وقعت في المركب وان الناس لم يزالوا
يفتشون بعضهم بعضا حتى بلغوا اليك فالتفت الى صاحب

الصرة كما يقول قال نعم لم يكن احد اقرب الي منك فرفع
الفتى يديه يدعوا وحفت على اهل المركب من دعايه وخيل
الينا ان كل حوت في البحر قد خرجت في فمه كل حوت جوهرة
فقام الفتى الى جوهرة في فم الحوت فاخذها والقاها
الى صاحب الصرة وقال هذه عوض مما ذهب منك
وانت في حل وقال بن خفيف سمعت ابا الحسن المزين
بمكة قال كنت في بادية تبوك فتقدمت الى بير لاستقي
منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير
زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست عليه وقلت
ان كان هذا شيء لاهدا لما على الناس فطابت نفسي وسكن
قلبي فبينما انا قاعد اذ استوحشته فتاملت فاذا بافعى
تزل الي فراجت نفسي فاذا هي ساكنة فنزل ودارني
ثم لف ذنبه فاخرجني من البير ثم حل عني ذنبه فلا ادري
بعد ذلك ارض بلعته ام سما رفعته وقت ومشيت
وعن علي بن سالم قال سمعت سهل بن عبد الله يقول لاحمد
بن سالم وكان قرب المغرب اترك الخيل والتدبير حتى
نصلي العشا بمكة وعن جعفر بن الخلدي قال حججت سنة

من

من السنين فصحبني بعض الصوفيه وكان ممن يشار اليه
بالعلم والمعرفة فاصطحبنا الطريق الى جيل وكنا
جماعة فاستسقيناه ماء ولم يكن بالقرب ماء فاخذ ركوة
وادلاها الى الجيل فسمعت خرير الماء باذني حتى امتلات
الركوة فسقى الجماعة وكانت عيني الى الموضع فلا ادري
للماء اثر او لا شقا في الجبل قال ابي سالت جعفرا عن
ذلك فقال كرامة الله لاوليائه وعن ابي تراب النخشبي
قال كنت انا وجماعة من الصوفيه من اصحابي قد خرجنا
الى مكة فمضيت على طريق ومضوا على طريق وكان قد
اصابنا جوع شديد فلما افترقنا صاد اصحابي ظبيا فذبحوه
وشووه فلما جلسوا لياكلوه اذا بنمر قد انقض عليهم
واختطف ربع الظبي فقالوا فاقبلنا ننتظر اليه ولا نقدر عليه
قال ابو تراب فلما اجتمعنا بمكة قلت لهم اي شيء كان خبركم
بعدي فاخبروني خبرهم وما كان من قصة الظبي فقلت
لهم اني كنت ساير فاذا النمر قد القى الي ربع ظبي مشوي
فاكلت وكان اكلنا في وقت واحد وعن محمد بن غلام
ابي عبيد قال ودعت الشيخ ابا عبيد حين اردت الحج

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال لي معك شيء قلت لا ليس معي غير هذه الركوة فقال
هل ادا اردت شيا اوجعت او عطشت فصل
ركعتين واجعلها على يمينك فاذا سلمت رايت كلما تحب
قال فجيت الى منزل وليس وليس فيها ماء والناس
يضجون من العطش فقلت في نفسي قد قال ابو عبيد
ما قال وهو صادق فاخذت الركوة ورميت بها
في مصنع وصليت ركعتين فاسلمت الا والرياح تذهب
بها وهي على راس الماء فترلت واخذت الركوة ثم صحت
بالناس فجاوا واسقوا حتى رووا وعن جعفر الخلدي
قال سمعت الخواص يقول اعرف من طرق مكة ستة عشر
طريقا منها طريقان طريق ذهب وطريق فضة وعن علي
بن محمد الشيرواني قال سمعت ابراهيم الخواص يقول
سلكت البادية ستة عشر طريقا على غير الجادة فما عجب
ما رايت فيها رجل ليس يريد ان ولا رجلان وعليه من البلاء
امر عظيم وهو يزحف زحفا فتحيرت منه وسلمت
عليه فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت له ومما
عرفني ولم ترني قبلها قال الذي جاءك عرف بيني وبينك

فقر

فقلت صدقت الى اين تريد قال الى مكة فقلت من
اين اتيت فقال من بخارا فبقيت متعجبا انظر اليه فنظر
الي شزرا وقال يا ابراهيم تعجب من قوي يحمل ضعيفا
ويرفق به ثم دمعت عيناه فقلت لا يا حبيبي فتركته
على حاله ومضيت انا فلما دخلت مكة رايته في
الطواف وهو يزحف زحفا وعن الخلدي رحمه
الله قال حج عبد الله الاقطع على فرد قدم فقال
فلما بلغت بين المسجدين وقع في سري اني لو حج مثلي
فاذا انا بمقعد يجوا فوقفت عليه اعجب منه فقال
لي يا مالك تعجب من قوي يحمل ضعيفا وعن الجنيد البغدادي
رضي الله عنه عن ذي النون المصري قال رايت فتى
في فناء الكعبة جالسا يبكي فقلت له يا فتى مم بكاوك
فقال انا الغريب المطلوب فعرفت بمعنى كلامه
فجلست ابكي معه وهو يجود بنفسه فلو ازل معه حتى
قضى نحبه فخرجت فاشتريت له كفنا ثم عدت فلم اره
فقلت سبحان الله من سبقني فحظ بثوابه فاذا بهاتف
هتف بي ياذا النون هذا الغريب الذي طلبه البارئ

فاه بره وطلبه منكر ونكر فاه بره وطلبه رضوان
خزان الجنه فاه بره فقلت اين هو يا سيدي قال هو في
مقعد صدق عند مليك مقتدر وعن محمد بن احمد
الشماطي قال سمعت ذا النون المصري يقول بينما
انا سائر بين جبال الشام اذا انا بشيخ على تلعة من
الارض قد تساقط حاجباه على عينيه كبرا فتقدمت
اليه فسلمت فرد السلام ثم انشا يقول بصوت عليل
يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده
الزاهدون فوجدوه مجيبا
يا من اسا نربه المجتهدون فوجدوه سريعا مجيبا
ثم انشا يقول
وله خصايص مصطفين لحبه اختارهم في سالف
الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه فهم ودايع حكمة
وبيان
ثم صرخ صرخة فاذا هو ميت وعن ابي العاص العباد
قال حدثني رجل من آل ابي بكر عن ميمون بن سياه قال
كر

كنت انا وخالد الربعي ونفر من اصحابنا قال فتذاكر
الله تعالى فوقف علينا رجل اسود فقال هل ذكرتم
الموت فيما كنتم فيه قال قلنا انا لنذكره كثيرا وما
ذكرنا بوثنا هذا فبكى وقال اعقلتم ما لا يغفلكم ونسيتم
ما تحصي عليكم الانفاس لقد دنا منه عليكم قال ثم قال
ليسقط وسانده الى رجل من القوم فخرجت نفسه و
وانا انظر اليه قال فنظرنا فلم نجد احدا يعرفه فغسلنا
وحنطناه وصلينا عليه ودفناه شعر
ماضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا اصابته من
بوس واقتاره
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي
بين اطمار
وعن احمد بن الحواري يقول بينما انا ذات يوم في بلاد
الشام في فتق من ثياب المقابر لبس عليها باب الاكسا
قد البسته فاذا انا بامراة تدق على الحايط فقلت من هذا
فقالت امراة ضالة دلني على الطريق قلت رحمك الله
على اي الطريق تسالين فبكت ثم قالت يا احمد على الطريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النجاة قلت يهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك
العقاب لا يقطع الا بالسير الخفيف وتصحيح المعاملة
وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة قال
فبكيت بكاء شديدا ثم قلت يا احمد سبحان الله من امسك
عليك جوارحك فلم تنقطع وحفظ عليك فوادك
فلم يتصدع ثم خرجت وطرحتها مغشيا عليها فقلت لبعض
النساء انظروا الى اي شيء حال هذه الجارية قال
فقمن اليها فقلبنها فاذا وصيلة في جيبها كفنوني
في ثوابي هذه فان كان لي عند الله خير فهو اسعد لي
وان كان غير ذلك فبعدا لنفسي قلت ما هي فحركتها
فاذا هي ميتة فقلت للخدم لمن هذه الجارية قالوا
جارية فرشية مصابة وكان الذي معها يمنعها
عن الطعام وكانت تشكو البنا وجعا لجوفها وكنا
نصفها لمتطببي الشام والعراق فكانت تقول
خلوا بيني وبين الطبيب الراهب يعني احمد اشكوا اليه بعض
ما اجد من بلاي لعله عنده من شفايي وعن عثمان
بن عمار عن ابراهيم بن ادهم انه قال صحبت رجلا من
الكوفة

الكوفة الى مكة فاذا صلى العشاء ركعتين ويجوز فيهما وتكلم
بكلام خفي في نفسه فاذا غمزته جفنة او كوز ما فاكل
فاطعمني فذكرت ذلك لبعض المشايخ ممن له الايات
والكرامات فقال لي يا بني ذاك اجل داود ووصف
من حاله ما ابكى من كان حوله ومسكنه مزورا نهر بلخ
بقرية يقال لها الصادر تفتح على البقاع بلينونه داود
فيها وقال الشيخ ابو بكر محمد بن ازهر بن موسى المصري
الصوفي كنت بالمدينة فجئت الى عند القبر فاذا برجل
عجمي كثير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم فودعه
وتبعته حتى جاء الى مسجد الشجرة فصلى ولي فصليت وليت
وخرجت خلفه فالتفت ورآني فقال ما تريد فقلت اريد
ان اتبعك فاني فالتجئت فقال ان كان لا بد فانظر ان لا تضع
قدمك الا على اثر قدمي قلت نعم فمشى فاخذ على غير
الطريق فلما مر هوي من الليل فاذا انا بصوت سراج
فالتفت الي فقال هذا مسجد عايشة فتقدم انت
او اتقدم انا قلت ما اختار وسمه فتقدم وتممت
انا حتى كان وقت السحر دخلت الى مكة وطفت وسعيت

وجئت إلى عند الشيخ ابوبكر الكتاني رحمة الله عليه
وجماعة الشيوخ فعودت عنده فسلمت عليهم فقال
ابوبكر الكتاني متى قدمت قلت الساعة فقال
من اين قلت من المدينة فقال كم عهدك منها قلت البارحة
فنظر بعضهم الى بعض فقال لي الكتاني من اين جيت قلت
مع رجل وحكيت من حاله وقصته فقال ذلك ابو جعفر
الدامغاني وهذا في حاله قليل ثم قال قوموا فاطلبوه
ثم قال لي يا ولدي علمت ان هذا ليس حالك ثم قال
لي ولدي كيف كنت تحس الارض تحت قدمك قلت
كنت احس به مثل الموج اذا دخل تحت السفينة
القسم الرابع من الفصل الحادي والاربعين
في ذكر من جاور منهم بمكة وجاور ومات بها منهم
الشيخ ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي
اليربوعي الخراساني من ناحية مرو مات بها في المحرم
سنة تسع وثلاثين ودفن بمقبرة المعلا ومنهم الشيخ
ابو القاسم ابرهيم بن محمد النصراباذي الخراساني
جاور ومات بها سنة سبع وستين وثلثمايه ومنهم

الشيخ ابو عمرو محمد بن ابرهيم الزجاج النيسابوري الخراساني
حج قريبا من ستين حجة ولم يتغوط في الحرم اربعين
سنه توفي بها سنه ثمان واربعين وثلثمايه ومنهم
الشيخ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
بن محمد بن طلحة القشيري الخراساني النيسابوري الواعظ
المستاذ بالله الصادق العطوف بخلق الله وحكي ان
كثيرا من اكابر نيسابور رووا ان النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فاخبرهم ان ابا القاسم القشيري سر
الله في الارض من خلفه توفاها ودفن بمعلا وقبره
اليوم مشهور ظاهر ومنهم الشيخ ابو سعيد احمد بن
زياد بن لشور بن دهر بن الاعرابي البصري الاصل
وكان شيخ الحرم في وقته وعلمه وصنف للقوم كتبا
كثيرة توفي بها سنة احدى واربعين وثلثمايه ومنهم
الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحذاء الرازي الخراساني
جاور الحرم مدة توفي بها سنه ثلثين وثلثمايه ومنهم
الشيخ ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري جاور مدة
وتوفي بها سنة ثلثين وثلثمايه ومنهم الشيخ ابو بكر بن

محمد بن علي بن جعفر الكتاني البغدادي يعرف بسراج
الحرم توفي بها سنة اثنين وعشرين وثلثمايه وقيل انه ختم
اثني عشر الف ختمة في الطواف ومنهم الشيخ عمر
النساج الكلتساسوري الخراساني كان شيخ الشيوخ
بالموصل ثم جاور بالمدينه مدة ثم جاور بمكة وتوفي
بها سنة ست وخمسين وخمسمايه ومنهم الشيخ ابو
الحسن علي بن محمد المعروف بالمزين جاور بمكه ومات
بها سنه ثمان وعشرين وثلثمايه ومنهم الشيخ ابو جعفر
احمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري جاور بمكه
ومات بها سنة احدى عشر وثلثمايه ومنهم الشيخ
ابو بشر محمد بن احمد الحلاوي من اولاد ابي جعفر
احمد بن حمدان النيسابوري كان اوحد المشايخ في وقته
جاور بمكه ومات بها سنة سبع وثمانين وثلثمايه قدس
الله ارواحهم ورضي عن سلفهم اجمعين ونفع المسلمين بهم
الفصل الثاني والاربعون في ذكر تاريخ
الكعبة المشرفة شرفها الله تعالى في ذكر على
وجه الاختصار اعلم وفقنا الله تعالى واياكم

بالخير

بالخبر والطاعة ان العلما اجمعوا على ان الكعبه اول
بيت وضع للعباده واختلفوا هل هو اول بيت
مطلقا ام لا فقيل كانت قبله بيوت والمنقول
عن جمهور العلما انه اول بيت وضع مطلقا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت
المعمور الذي في السما يقال له الضراح وهو على
بيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخل فيه
كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له في
السما السابعه حرما على قدر حرمه هذا رواه عبد
الرزاق ويروى انه كان قبل هبوط ادم عليه السلام
ياقوتة من ياقوت الجنه وكان له بابان من زمرد
اخضر شرقي وغربي وفيه قنادل من قنادل الجنه
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم
اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون
سنه متفق عليه واللفظ لمسلم ويروى ان ذا
القرنين قدم مكه وابرهيم واسماعيل عليهما

السلام ببنيان الكعبة فقال ما هذا فقالا نحن مأمورا
بهذا البنيان قال فهاتا البينة على ما تعدان فقامت
خمسة اكبش فقلن نشهد ان ابراهيم واسمعيل عبدان
مأموران ببناء البناء فقال رضيت وسلمت ومضى
وروى ان ابرهيم جعل طول الكعبة في السما تسعة
اذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في
الارض اثنين وعشرين ذراعا ولم يسقفها وكان بناؤها
لاصقا بالارض ولما فرغ من بنائها اتاه جبريل عليه
السلام فاراه الطواف ثم اتى به جبل العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات وروى
انه كان بين ذلك وبين ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم ثلاثة الف سنة وقال ان قصي بن كلاب
جدد بناءها بعد ابراهيم عليه السلام وسقفها بخشب
الدوم وجريد النخل ثم بناها قريش وقبل ان العمالقة
بنتها بعد ابرهيم عليه السلام ثم جرهم ثم بنتها
قريش حين وهن البيت في زمنهم في الجاهلية وكان سبب
ذلك ان امرأة جاءت بمجمرة نحو الكعبة فسقطت

منها

منها شرارة فتعلقت بكسوة الكعبة فاحترقت واحترق
قرنا الكبش الذي فدي به اسمعيل واسحق فتصدعت
الكعبة بسبب ذلك فخافت قريش من ان تهدمها فجمعوا
على هدمها وتجديدها فيروى انهم كانوا كلما ارادوا
نقضها خرجت حية سوداء الظهر بيضاء البطن رأسها
مثل رأس الجدي فمنعتهم فلما ذوا ذلك اجتمعوا عند
المقام واتفقوا على انهم لا يدخلون في بنائها من كسبهم
الا طيبا حلالا وعمدوا الى الله تعالى وقالوا ربنا ما اردنا
الا عمارة بيتك فان كنت ترضى بذلك والا فما بدا لك
فاذا هم بطائر اسود الظهر ابيض البطن اعظم من النسر
فغرز مخالبه في رأس الحية حتى انطلق بها حوالي اجياد
وروى ان هذه الحية هي الرابة التي تخرج عند قيام
الساعة تكلم الناس وتسم وجه المؤمن والكافر وانها
تخرج قبل يوم القيامة الترويه بيوم وقيل يوم الترويه
وقيل يوم عرفة وقيل يوم النحر وروى انها تخرج
من شعب اجياد وانها تمس رأسها السحاب وما خرجت رجلاها
من الارض وقيل تخرج من الصفا وقيل من مروة ولقد

اعلم ثم هدمت قريش الكعبة واول من هدم الوليد بن المغيرة
ثم اخذوا في البنا وحضر سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكان ينقل معهم الحجارة وهو صلى الله عليه وسلم
ابن خمس وعشرين سنة وقيل خمس وثلاثين سنة ثم لما
بلغوا موضع الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه من القبايل
حتى هموا بالقتال فاجتمع رايهم ان يحاكموا الى اول من
يدخل من باب المسجد فكانوا منتظرين فاذا دخل سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما راوه قالوا هذا
الامين قد رضينا بما يقضي بيننا ثم اخبروه الخبر فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وبسطه على
الارض ثم وضع الحجر فيه ثم امر سيد كل قبيلة ان
ياخذ بناحيه من الثوب ثم قال ارفعوا جميعا فلما
رفعوه وضعه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بيده
الطاهرة وسمي تسميه بالامين انه كان صلى الله عليه وسلم
كان يوما قايما بين الصفا والمروة وهو ابن سبع سنين اذ
نزل جماعة من تجار الشام كانوا على ملة المسيح عليه السلام
فنظر اليه احدهم فعرفه بعلامات وجدها فيه اي في

كتابهم

كتابهم من نعوته وسيره فقال له من انت فقال انا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب فقال له من رب هذه واشار
الى السما فقال الله ربها فقال من رب هذه واشار الى
الارض وقال الله ربها وقال من رب هذه واشار الى
الجبال فقال صلى الله عليه وسلم ربها لا شريك له فقال
النظر اني فهل لها رب غيره فقال لا جئت لتخلني في الله ماله
شريك ولا ضد ولما كملت قريش تسميه محمدا الامين لما
شاهدوا فيه من الامانة والصدق ثم قال ارفعوا جميعا
وزادت قريش في طولها في السما تسعة اذرع ونقصت
من طولها في الارض ما تركته في الحجر لانه قصرت بهم النفقة
الحلال ورفعوا باب الكعبة ليدخلوا من شاوا ويمنعوا
من شاوا فلم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما فاستشار في هدم الكعبة وتجديد
فاشار جابر بن عبد الله وغيره بهدمها واشار ابن عباس
وغيره بتركها على حالها فعزم ابن الزبير على هدمها فخرج
اهل مكة الى منا فاقاموا بها ثلاثا خوفا على ينزل عليهم عذاب
لسبب هدمها فامر ابن الزبير فما اجترا احد على ذلك

السلام

فعلاها ابن الزبير بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها
ويرمي بحجارها فلما رواه لا يصيبه شيء اجتروا وهدموها
حجرًا حجرًا ثم عزل ابن الزبير ما يصلح ان يعاد في البنا
فبناه وما يصلح ان يبنى به فامر به فدفن في جوف الكعبه
وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام فادخل فيها
ما نقصته قريش من الحجر وجعل لها بابين وزاد في طولها
في السما لسبعة اذرع اخرى فصار طولها في السما
سبعا وعشرين ذراعا قال الازرقي قال وكان هدمها
في يوم السبت لنصف في شهر جمادي الاخر سنة اربع
وستين وجعل ابن الزبير الحجر الاسود عنده في صندوق
في بنيه عليه قفل وكان قد انكسر ثلاث فوق من الحريق
الذي اصاب الكعبه فلما بلغ البنا موضع الحجر حابه
ووضعه بيده وشده بالفضة والذي حمل ابن الزبير
على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشه رضي
الله عنها لولا ان قومك حديث عهد بالجاهليه لامرت
بهدم البيت ما اخرج منه والزقت بابه بالارض وجعلت
له بابين شرقيا وغربيا فبلغت به اساس ابرهيم عليه السلام

فلما

فلما هدم ابن الزبير البيت حتى اذا بلغ الاساس نظر اصحابه
عليه السلام لعايشه ان شئت ارتك القدر الذي
اخرجوه من البيت حتى ان قومك لو اراد وا ان يبنوه
لبنوه عليه قالت فاراني نحو سبعة اذرع ولما فرغ ابن
الزبير من بناء الكعبه خلقها من داخلها وخارجها
من اعلاها الى اسفلها بالعنبر والمسك وكساها القباطي
والديباج وقال من كان لي عليه حق وطاعة فليخرج
فليعتمر من التنعيم فمن قدر ان يذبح بدنة فليفعل
والا فشاة والا فليتصدق بقدر طوله وخرج
ابن الزبير ماشيا مع جميع الناس حتى اعتمر واولم يرا
يوما اكثر بدنة منحورة وشاة مذبوحة من
هذا اليوم وكمل الكعبه اليوم بنا ابن الزبير الا الشق
الذي من ناحية الحجر اسماعيل عليه السلام وهو يظهر
وهذه الليله ليله الاسري ثم هدم الحجاج بامر
عبد الملك بن مروان وزيادة ابن الزبير وعادها على
بناء قريش وابقا ما على ابن الزبير واستقر بناها على
ذلك فكمل اليوم فكمل الكعبة اليوم بنا ابن الزبير

الا اشق الذي من ناحية حجر اسمعيل عليه السلام
وهو ظهر للراي عند رفع استار الكعبة المشرفة
وسالها هارون الرشيد مالك بن انس عن هدمها وردها
الى بناء الزبير فقال مالك انشدك الله يا امير المومنين
ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد الا نقضه
وبناه فيذهب حرمتها من قلوب الناس وقال
الشافعي رضي الله عنه لا احب ان يتعمد الكعبة وتبقى
كلا تذهب حرمتها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه استمتعوا من هذا البيت
فانه يهدم مرتين ويرفع في الثالثة رواه الطبراني
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
يخرب الكعبة السوادق يقين من الحبشة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا رواه البخاري
والافحج بالفاء ثم الحاء المهملة ثم الجيم الذي يتداني
صدور قدميه وتباعد عقباه وينفج ساقاه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده انما رواه
ابو داود الطيالسي وذكر الحلبي انه ذلك يكون في زمن
عيسى عليه السلام فان الصريح يابيه بانه ذا السويقتين
الحبشي قد سار الى البيت يهدمه فبعث عيسى عليه السلام اليه
وقال غير الحلبي انه خرابه يكون بعد رفع القران
وذلك بعد موت عيسى عليه السلام وصحح بعض متاخري العلماء
الفصل الثالث والاربعون في ذكر كسوة الكعبة المشرفة
شرفها الله تعالى ويروى ان اول من كسا الكعبة الديباج
والحرير تبلة ام العباس بن عبد المطلب ومن بعدها الخلفاء
والسلاطين الى يومنا هذا وهي ملسوجة شيء حرير
اسود وبطانتها من كتان ابيض وهي اربعة واربعون شقة
كل شقة بطول الكعبة سبعة وعشرون ذراعا منها عشر شقة
ما بين الركن الاسود والركن اليماني واثني عشر شقة ما بين الركن
اليماني والركن الغربي وعشر شقة ما بين الركن الغربي الى الركن
الشامي ويقال له العراقي ايضا وهو جانب الحطيم واثنا عشر
شقة ما بين الركن الشامي الى الركن الاسود وهذا الجانب
وجه الكعبة وفيه باب الكعبة والكسوة طراز مدور

بالكعبة من الطراز الي الارض تسعة عشر ذراعا وعرض
الطراز ذراع ونصف او اكثر مكتوب في الطراز على جانب
وجه الكعبة بعد البسملة اول بيت وضع للناس
الي قوله غني عن العالمين صدق الله العظيم وبين الركن
الاسود والركن اليماني مكتوب بعد البسملة جعل الله الكعبة
البيت الحرام الي قوله بكل شئ عليم صدق الله العظيم وبين
الركن اليماني مكتوب والغربي بعد البسملة واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل الي قوله تعالي التواب الرحيم
صدق الله العظيم وبين الركن الشامي والغربي مكتوب
بعد البسملة مما امر بعمل هذه الكسوة الشريفة العبد الفقير
الي الله تعالي السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين
سلطان مصر في سنة تسع وسبعين وسبعمايه ومن ملك بعده
كتب على الطراز اسمه الفصل الرابع والاربعون في ذكر
ذرع الكعبة قال الازرقي في اذ طول الكعبة اليوم للسماعة
وعشرون ذراعا وقال القاضي عز الدين بن جماعه في كتابه
الموسوم بهداية السالك الي المذاهب الاربعة في المناسك
وحررت انا ارتفاعها ومقدار ما بين اركانها وغير ذلك

لما كنت مجاورا بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه فكان ارتفاعها
من اعلا الملتزم الي الارض الشاذروان ثلاثة وعشرون ذراعا
ونصف ذراع وثلث ذراع وبين الركن الذي فيه الحجر
الاسود وبين الركن الشامي ويقال له عراقي ايضا من الداخل
ثمانية عشر ذراعا وثلث ذراع وربع ذراع ومن الخارج
ثلثة وعشرين ذراع وربع ذراع وارتفاع باب الكعبة
الشريفة من داخلها ستة اذرع وقيراطان ومن خارجها
خمسة اذرع وثلث وعرضه من داخلها ثلاثة اذرع وربع
وثمن ومن خارجها ثلاثة اذرع وربع وللباب مذروعان
مصراعان وعود الباب ساج وغلظه ثلاثة اصابع
وعرض العتبه وهي حجر نصف ذراع وربع وارتفاع
الباب عن ارض الشاذروان ثلاثة اذرع وثلث وثمن
وارتفاع الشاذروان عن ارض المطاف ربع وثمن
وعرضه في هذه الجهه نصف وربع وذرع الملتزم
وهو ما بين الركن والباب من داخل الكعبة ذراعان
ومن خارجها اربعه اذرع وسدس وارتفاع الحجر
الاسود عن ارض المطاف ذراعان وربع وسدس وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الركن الثاني والغربي من داخل الكعبة خمسة عشر ذراعا
وقيراطان ومن خارجها ثمانية عشر ونصف وربع وبين
الركن الغربي واليماني من داخلها ثمانية عشر ذراعا وثلثا
ذراع وثمن ذراع ومن خارجها ثلثة وعشرون ذراعا
وبين الركن اليماني والركن الاسود من داخلها خمسة عشر
ذراعا وثلث ذراع ومن خارجها تسعة عشر وربع
وذرع دايرة الحجر داخله من الفتحة الى الفتحة ستة
وثلاثون ونصف وربع وثمن ذراع ومن الفتحة الى الفتحة
على الاستواء سبعة عشر ذراعا ومن صدر دايرة الحجر
من داخله الى جدار البيت تحت الميزاب خمسة عشر
ذراعا وعرض جدار الحجر ذراعان وثلث ذراع
وارتفاعه من وسطه ارض المطاف مما يلي الفتحة الاخيرة
ذراع ونصف وثلث وثمن ذراع وارتفاعه عن ارض
الطواف مما يلي الفتحة التي من جهة المقام ذراع وثلثا
ذراع وثمن ذراع وارتفاعه من وسطه ذراع وثلثا
ذراع وسعة ما بين جدار الحجر والشاذروان عند
الفتحة التي من جهة المقام اربعة اذرع وثلث وعرض

الشاذروان

الشاذروان في هذه الجهة ثلثة اذرع والخارج من جدار
الحجر في هذه الجهة عن سامته الشاذروان نصف
ذراع وثلث ذراع كل ذلك حرر بذراع القماش المستعمل
في زماننا عصر الفصل الخامس والاربعون في ذكر
مقام ابرهيم عليه السلام والمقام في الغد موضع
قدم القيام قال سعيد بن جبير مقام ابرهيم الحجر
الذي وقف عليه ابرهيم عليه السلام وفي سبب وقوفه
عليه اقوال الاول انه وقف لبناء البيت قاله سعيد
بن جبير الثاني انه جا لطلب ابنه اسمعيل عليه السلام
فلم يجده فقالت له زوجته اسمعيل انزل فابى فقالت
دعني اغسل راسك فانه بحجر فوضع رجله عليه وهو
راكب فغسلت شقه وفر غابت رجله فيه ثم رفعته
ووضعته تحت الشق الآخر فغابت رجله
الاخرى فيه فجعله الله تعالى من الشعاير وهذا مروي
عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم الثالث انه وقف
عليه فاذن في الناس بالحج وذكر الازرقي لما فرغ من
الناذين امر بالمقام فوضع قبله وكان يصلي اليه

مستقبل الباب وذكر الازرقي ان ذرع المقام ذراع وان
القدمين داخلان فيه سبعة اصابع وحزر مقدار ارتفاعه
من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع وموضع
غوص القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق
الفضة سبع قراريط ونصف قيراط من الذراع المصري
والمقام اليوم في صندوق من حديد حوله شباك من حديد
عرض الشباك عن يمين المصلي ويساره خمسة اذرع وثمن
ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة اذرع الا قيراطين
وخلف الشباك المصلى وهو محوز بعمودين من رخام
ومحرز من جانبي المصلى وطول المصلى خمسة اذرع
وسدس ذراع ومن صدر الشباك الذي داخل المقام
الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمن
ذراع كل ذلك بالذراع المصري الفصل السادس
والاربعون مما ذكرناه في الذهب الذي في المقام
ومن جعله على عبد الله بن شعيب نسبه يقول
ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فانثلم قال وهو من
حجر رخو شبيه السنان فخشينا ان تبقت او قال

يتداعى

يتداعى فكتبنا في ذلك الى المهدي فبعث الينا بالف
دينار فصببنا بها المقام اسفله واعلاه وهو الذهب
الذي هو عليه اليوم وقال عبد الله بن شعيب نحو قال
فلم يزل ذلك الذهب عليه حتى امر امير المؤمنين جعفر
المتوكل على الله ان يجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب
احسن من ذلك العمل فعمل في مصدر الحاج سنة ست
وثلاثين ومائتين فهو الذي عليه اليوم وجعل فوق
ذلك الذهب الذي كان عمله المهدي ولم يقلع عليه وفي
سنة تسع وخمسين وسبعمائة سرق في حكومة الامام العالم
المفتي المتفنن القاضي شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد
الدين الطبري رحمه الله وكان هو الناظر بحرم الله الشريف
والقاضي يومئذ فعمل عليه الفضة واليوم عليه الفصل
السابع والاربعون في ذكر ما جاء في بدء شأن زمزم
وذكر ذراعه روى انه جاء ابرهيم عليه السلام بهاجر
وام اسمعيل عليه السلام واسمعيل معه وهي ترضعه
حتى وضعهما عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة احد ولا ماء
ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم رجع

مطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت له اين تذهب وتتركنا
بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك
مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال
نعم قالت اذا لا يضيعنا الله تعالى ثم رجعت فانطلق
ابراهيم حتى كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
بوجهه الى الكعبة ورفع يديه ودعا بهذه الكلمات
وقال اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ
قوله لشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل
وتشرب من هذا الماء حتى اذا نفد ما عندها عطشت وعطش ابنها
وجعلت تنظر اليه وهو يتلوى فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يليها فقامت عليه فاستقبلت الوادي فلم تر احدا
فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت
طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها وتظرت
فلم تر احدا ففعلت سبع مرات فلذلك شرع السعي
بينهما سبعا فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت

فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت
قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هو جبريل عليه
السلام عند موضع زمزم فبحث بعقبه او بجناحه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا
وتغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف
فشربت وارضعت ولدها وقال لها جبريل لا تخافي
الضيعة ان ها هنا بيتا لله تعالى يبنيه هذا الغلام
وابوه وان الله لا يضيع اهله وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا
معينا ثم ان جرهما دفنوا زمزم حين ظعنوا من مكة
ولم تزل دائرة حتى قام عبد المطلب فوق سقايته البيت
ورقاده فاتي في المنام فقيل له احفر طيبة قال
وما طيبة فاتي من الغد فقيل له احفر تزة فقال
وما تزة فاتي من الغد فقيل له احفر المظمونة فقال
وما المظمونة فاتي من الغد فقيل له احفر زمزم فقال
وما زمزم قال لا تنزح ولا تذم تسقي الحجاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجج الاعظم وهي شرف لك ولولدك فقد اعبد المطلب
بمعوله وسحاته ومعه ابنه الحارث فجعل يحفر ثلاثة
ايام حتى بدا له الماء طوى فقال الله اكبر هذا طوى
اسمعيل ثم حفر حتى بدا له الماء وانفجرت في ذكر ذراع
زمزم اعلم ان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها
ستين ذراعا وفي قعرها ثلثة عيون عين حذا الركن
الاسود وعين حذا ابي قبيس والصفا وعين حذا المروة
وذرع ندويره فوق زمزم احد عشر ذراعا وسعة
فوق زمزم ثلثة اذرع وثلثا ذراع والله اعلم
الفصل الثامن والاربعون في ذكر المواضع التي
فيها تستجاب الدعوات والاماكن التي تزار
وزيارة التي والاماكن الشريفة بمكة وحوالها
روي عن الحسن البصري رضي الله عنه برفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم تستجاب الدعوة بمكة خمسة
عشر موضعا في الطواف وعند الحجر الاسود وعند
الملتزم وتحت الميزاب وتحت وداخل الكعبة وخلف
المقام وعند بئر زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي
وفي

وفي عرفات وفي مزدلفة وفي منى وعند الجمرات
الثلاث ويستجاب ايضا عند ظهر الكعبة وهو المستجاب
وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر في
مناسكه الدعا مستجاب في اربعين بقعة ووقت كل
بقعة باوقات معينة منها خلف المقام وتحت الميزاب
في السحر وعند الركن اليماني مع الفجر وعند الحجر
الاسود نصف النهار وعند الملتزم نصف الليل
وداخل زمزم عند غيبوبة الشمس وداخل البيت بين
يدي الحزعة عند الزوال واذا دخلت من باب
بني هاشم وعلى الصفا والمروة عند العصر وفي دار
خديجة ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين عند الزوال وفي دار خيزران عند المحتا
من العشاءين وبمنى ليلة البدر شطر الليل وفي مسجد الكبش
وفي المزدلفة طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال وقت
الزوال تحت السدرة وعلى الموقف عند غيبوبة الشمس
وفي مسجد الخيف يوم الاربعاء وفي المكان غداة الاحد
وفي ثور عند الظهر وفي حراء بئر قبلك اربعون بقعة فيها

فيهبط الملك مهللاً ، وعن ليث بن معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت خامس خمسة
عشر بيتاً سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى
تخوم الارض السفلى وعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور
لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط
بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء
ومن اهل الارض من يعمر كما يعمر هذا البيت الفصل
التاسع في ذكر هبوط ادم عليه الى الارض وبنايه الكعبة
وحجه وطوافه بالبيت عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط
الله عز وجل ادم عليه السلام الى الارض من الجنة كان رأسه
في السماء ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك من رعدته
قال فطاطاه الله عز وجل منه الى ستين ذراعا فقال
يا رب مالي لا اسمع اصوات ملائكتك ولا حسهم قال
خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف
به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي
قال فاقبل ادم عليه السلام يتخطاء فطويت له الارض
وقبضت له المفازة فصارت كل مفازة يمر بها خطوة

وقبض

وقبض له ما كان من مخاض او بحر فجعل له خطوة ولم
تدسه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى
الى مكة فبنى البيت الحرام ولما جبريل عليه السلام ضرب
بجناحه الارض فابرز عن اس ثابت في الارض السفلى
فتدفقت فيه للملائكة الصخر ما تطيق الصخرة منها ثلثون
رجلا وانه بناه من خمسة اجبل من لبنان وطور سيناء و
الجودي وحراء حتى استوى على وجه الارض وقيل من ستة
اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن الثدر ومن ورقان
ومن رضوى ومن لعد وقيل من خمسة من حراء
وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر والله اعلم قال ابن
عباس رضي الله عنهما وكان اول من استن البيت وصلى فيه
وطاف به ادم عليه السلام حتى بعث الله سبحانه وتعالى الطوفان
وكان غضبا وجسا قال فجيء ما انتهى الطوفان دهمت ريح
ادم عليه قال ولم يترب الطوفان ارض السند والهند
قال فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى
ابرهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه
ثم بنته قريش بعد ذلك وهو لهذا البيت المعمور لو سقط

فجعل ابو بكر يمشي امام النبي صلي الله عليه وسلم مرة
وخلفه مرة فساله النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك
فقال ان كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك
وان كنت خلفك خشيت ان تؤتى من امامك حتى انتهى
الي الغار فقال ابو بكر رضي الله عنه قف يا رسول
الله حتى ادخل اولا فان كانت فيه اذيه اصابتني قبلك
ثم دخلا ومكثا ثلاثة ايام ثم خرجا وهاجرا الي المدينه
وكا لمسجد الذي با علي مكة عند اول الردم يقال
ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي فيه ويعرف اليوم بمسجد
الراية وكا لمسجد الذي با علي مكه يقال له مسجد الجن
ويقال له مسجد البيعة يقال ان الجن با يعوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم هنالك وكا لمسجد الذي يقال
مسجد الجزر ويسمي مسجد النحر يقال ان النبي صلي الله
عليه وسلم دعا بجزر كانت في ذلك المسجد فاقبلت
تخط الارض حتى وقفت بين يدي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثم امرها فرجعت وكا لمسجد با علي مكة ايضا
عند سوق عنبر يقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

بايع الناس عنده يوم فتح مكة وكا لمسجد الذي في
اجياد وفيه موضع يقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
انكي هنالك فيقال له المنكى وكا لمسجد الذي علي جبل
ابي قبيس يقال له مسجد ابرهيم عليه السلام وكا لمسجد
الذي بذي طوي يقال نزله رسول الله صلي
الله عليه وسلم حين اعتمر وحين حج وكا لمسجد العقبة
حيث بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم الانصار
وكا لمسجد الجعرانة يقال ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم احرم هنالك لعمرة وكا لمسجد التنعيم حيث
امر رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الرحمن ان يعمر
لعائشة رضي الله عنها منه الفصل التاسع والاربعون
في ذكر بناء مقبرة مكة ويقال لها المعلاة عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال نعم المقبرة
هذه مقبرة اهل مكة رواه ابن عباس رضي الله عنهما
وروى اسمعيل بن الوليد بن هشام عن يحيى بن محمد بن
عبد الله انه قال من قبر في هذه المقبرة بعث يوم القيمة
امنا يعني مقبرة مكة وعن ابن مسعود رضي الله عنه

الدعا مستجاب انتهى كلام النقاش سقط عليه من اربعين
النصف او اقل كذا وجدنا في منقول عنه واما
زيارة الاماكن التي يقع بها كمسجد الخيف قال ابن عباس
رضي الله عنهما صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا
منهم موسى عليه السلام كليم الله كلهم مخطومون بالليف
يعني رواحلهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه قبر
سبعين نبيا وعن مجاهد رضي الله عنه محى البيت خمسة
وسبعون نبيا كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد
منى فان استطعت ان لا تفوتك الصلوة فيه فافعل
وقال ابو سعيد ان فيه اراد عليه السلام في مسجد الخيف
عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بقرب المنارة التي في
وسط المسجد وقال ابو هريرة رضي الله عنه لو كنت
من اهل مكة لاتيت مني كل سبت وكالغار الذي
انزلت فيه السورة والمرسلات عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار منى اذ انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا
وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه اذ وثب علينا

حية

حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم
كما وقيتم شرها اخرجه البخاري وهذا الغار مشهور
خلف مسجد الخيف في جهة اليمين ومسجد الكبش عن
عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال لما فدى الله
تعالى اسمعيل عليه السلام بالذبح نظر ابرهيم عليه
السلام فاذا الكبش منهبط من ثبير على العرق الابيض
الذي على باب شعب على يمنى اسمعيل وسعى ليأخذ
الكبش فحاد عنه فلم يزل يعرض حتى اخذه على الصفا
الذي باصل الجبل على باب شعب على الذي يقال
بنت عليه لبانة بنت علي بن عبد الله بن عباس المسجد الذي
يقال له مسجد الكبش ثم افتداه ابرهيم عليه السلام
حتى ذبحه في المنحر وقد ذبحه على ذلك الصفا وكالغار
الذي في جبل حرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد
فيه وفضايله كثيرة معروفة وكالغار الذي في
جبل ثور روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من
مكة خوفا من الكفار ومعه ابو بكر الصديق رضي الله

قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة
ولدن بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه
البقعة سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب
تشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر
ليلة البدر قال ابو بكر رضي الله عنه منهم يا رسول
الله قال الغربا وروى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سال الله تعالى عما لاهل بقيع الغرقد فقال
تعالى لهم الجنة فقال يا رب ما لاهل المعلا قال يا محمد
سالتني عن جوارك فلا تسالني عن جواري وفيها عدد
كثيرة من الصحابة الكبار والاولياء الاخيار ولكن
قد خفي قبورهم ولا يعلم الا قبر خديجة بنت خويلد
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان سنها
يوم توفيت خمس وستين سنة وقبر عبد الله بن الزبير
وقبر فضيل بن عياض وقبر سفيان بن عيينة وقبر
الامام القشيري وقبر عبد الملك بن الطبري
رحمة الله عليهم اجمعين الفصل الخمسون في
ذكر المواسم بمكة الموسم الاول وهو يوم العاشر
من

من محرم وفي هذا اليوم خلق جبريل وميكائيل
واسرافيل والعرش والكرسي والقلم
والسموات والارض والجنة وفيه تقوم
الساعة وفيه خلق آدم عليه السلام وتاب
عليه وفيه خلص ابرهيم عليه السلام من نار
نمرود ونجا موسى عليه السلام من فرعون
ويونس من بطن الحوت الموسم الثاني هو اليوم
الثاني عشر من شهر ربيع الاول وهو يوم مولد النبي
صلى الله عليه وسلم قيل ولد صلى الله عليه وسلم
بمكة يوم الاثنين عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين
ففي ليلة الحادي عشر من شهر ربيع الاول تجمع خلق
كثير من النساء والصبيان والرجال في
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويزورون في ليلة
اثني عشر ايضا يجتمعون ويحضرون مولد صلى الله
عليه وسلم خلق كثير من العلما والفقها والفتيا
والموذنون والخطيب وجميع الخلق من الصغار

والكبائس المكيين والمجاورين ومعهم الشموع والقناديل
والفوانيس ويخطب الخطيب على المنبر ويذكر مولده
صلى الله عليه وسلم وعلاماته ويصفون المعارف
والمجاورين ويوم اثنى عشر بعد صلوة الصبح
يفتحون باب الكعبة ويدخلها الناس ويصلون
فيها ويزدحمون فيها ثم تخرجون فرقا فرقا من العلما
والمجاورين والمشايخ ويمشون الى مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الموضع الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عقيل بن ابي طالب
قد استولى عليه زمن الهجرة فلم يزل في يده وبيد ولده
حتى باعوه لمحمد بن يوسف اخي الحجاج فادخله في دار
التي يقال لها البيضا ولم يزل كذلك حتى وجدت
الخيزران جارية المهدي فجعلته مسجدا يصلى فيه
ويحابد في الزاوية واخرجته من الدار الى الزقاق
الذي يقال له زقاق المولد وفي المسجد موضع مثل
التنور الصغير يقولون هذا مسقط راس النبي صلى
الله عليه وسلم ومن ثم يخرجون ويمشون الى مولد

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ايضا مسجد يصلون
فيه وفيه ايضا موضع مثل التنور يقولون هذا
مسقط راس علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وفي جدار في الزاوية حجر مركب يقولون كان
هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم
يمشون الى معبد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
ايضا مسجد وبعضهم يقولون مختبئ النبي صلى الله
عليه وسلم من الكفار ومن ثم يمشون الى دار
خديجة رضي الله عنها ويقال لها دار خزيمة كان
مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر
فاخذها عقيل ثم اشتراها منه معاوية وجعلها
مسجدا يصلون فيه وهي افضل المواضع بمكة شرفها
الله بعد المسجد الحرام وفيها قبة الوحي وفي هذه
القبة حفرة عند الباب يقولون فيها كان يجلس
النبي صلى الله عليه وسلم وقت نزول الوحي وجبريل
عليه السلام يجلس في محراب القبة وفي بيت من

بيوت هذه الدار حفر مثل التنور يقولون هذه
مسقط راس فاطمه رضي الله عنها وقت الولاده
ومن ثم يمشون الى مسجد يقولون هذا كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الذي كان يبيع فيه الخمر
واسلم فيه في يد عثمان بن عفان وطلحه والزبير
وغير ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
وفي جدار هذا المكان اثر مرقد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يروى انه جاء ابي بكر رضي
الله عنه ذات يوم واتكا على هذا الجدار ونادا
يا ابا بكر مرتين وفي هذا الزقاق حجر مركب على الجدار
يزوره الناس ويقولون هذا الحجر سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليالي بعث ومن ثم يمشون
الى دار الارقم ويعرف اليوم بدار الخيزران وهي
عند الصفا وكانت هذه الدار مختبى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الكفار وفيها اسلم عمر بن
الخطاب وحمزه بن عبد المطلب ومنها ظهر وقوى
الاسلام وفيها ايضا مسجد بنته جارية المهدي

المعروفه بخيزران ومن ثم يمشون الى مسجد قريب
بدرب اليمن يقال هذا معبد حمزه ومن ثم يمشون
الى موضعين خرابين في حايط واحد يقولون هذا
معبد ابي بكر وحكيم بن حزام الذي ولد في الكعبه ومن
ثم يمشون الى مسجد يقولون هذا مسجد جعفر الطيار
ويخمنون الزيان بمعبد الخيد البغدادي قدس الله
سره وهذا موضع فوق الجبل يقولون فيه معبد الخيد
ومعبد ابرهيم بن ادهم رحمهما الله تعالى والله اعلم

الفصل الحادي والخمسون في ذكر دخول الحاج
من حين خروجه من منزله الى اخر نسكه ورجوعه الى بيته

اذا اراد الحاج ان يسافر سفر الحاج وجزم عزمه عليه
ينبغي ان يعلم ان المسير بالظاهر الى بيت الله الحرام وبالباطن
الى رب البيت والمقام وجعله على مثال حضرة الملوك
المرجو لنيل المطالب وقضاء المارب ويكون قصده
الى بيته امتثالا لامره وخضوعا لعظمة جلاله فاهم
شيء واجب عليه ان ينوي نيته خالصة لوجه الله تعالى
وطلب مرضاته لانه تعالى لا يقبل عباده الا

خالصًا مخلصًا لوجه الله تعالى كما قال في كلامه المجيد
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال
محمد بن عبد الوهاب التقفي لا يقبل الله من الاعمال الا
ما كان صوابًا ومن صوابها الا ما كان مخلصًا ومن خالصها
الا ما وافقت السنة وينبغي ان تحفظه من شوائب
الرياء والسمعة والتفرج والتنزه في البلدان والتجارة
ليكون همه مجردًا لله تعالى وقلبه متفرغًا لذكره وتعظيم
شعائره ويسير بكليته الى ربه ويقطع العلائق الشاغلة
عنه فلا يلتفت الى ما سواه ويتوجه بكليته الى مولاه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي زمان
تجر الاغنياء وهم للتنزه واوساطهم للتجارة وفقراهم
للمسألة وقراهم للرياء والسمعة فاذا تحقق عزمه بدأ
بالتوبة من المعاصي بالظاهر والباطن قال الله تعالى
وتوبوا الى الله جميعًا ايها المؤمنون وقال الله تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له وقيل معنى التوبة الندم على
ما فات من الطاعة واصلاح ما هو آت وينبغي ان يرد
المظالم وقضا الديون ورد الودايع فان السفر بعيد

والخطر شديد وينبغي ان يشبه هذا السفر بسفر الاخرة
لان علامات هذا السفر نموذج علامات سفر الاخرة
بعينه في الحقيقي واعلم ان كل معصية او مظلمة او حق غير
واجب عليك اداؤه فهو كغريم متعلق بذلك وتمنعك
من الوصول الى مقصدك ومطلوبك ويقول لك لسان
الحال في المقال كيف تجلك قصد حرم الملك ذي
الجلال وانت مصر على معصيته ومرتكب على مخالفته
وتطمع في رضاه عليك وتتعرض لاحسانه اليك افلا تحيى
من الرد والطرد فالحاصل اذا رجع الى ما امر الله تعالى
وخرج من بابه فيتصدق بشيء على الفقرا والمساكين فان
ذلك وسيلة لسبب السلامة وينبغي ان يكون نفقته طيبة
من وجه نظيف وكسب حلال كما روى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتم هذا البيت
بالكسب الحرام يخص في غير طاعة الله فاذا اهل ووضع
رجله في الركاب ونعت راحلته وقال لبيك اللهم لبيك
ناداه منادٍ يا من السمآ لا لبيك ولا سعديك كسبك
حرام وثيابك حرام وراحلتك حرام وزادك حرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارجع مازورًا غير ماجور والبشر بما يسوءك واذا خرج
الرجل حاجًا بمالٍ حلالٍ ووضع رجله في الركاب وبعث
راحلته وقال لبيك اللهم لبيك ناداه منادٍ من السماء
لبيك وسعديك اجيت بما يجب راحلتك حلال وتباك
حلالٌ وزادك حلالٌ ارجع ماجورًا غير مازور
واستانف العمل وليستحب ان يودع اخوانه وجيرانه
واهله واقاربه وليستحل منهم وليسالهم الدعا فقد
روى الطبراني في الحديث ان الله تعالى جاعل له في دعائهم
خيرًا ويقول هو لمن يودعه منهم استودعكم الله الذي
لا تضيع ودايعه فقد روي في الحديث ان الله تعالى اذا
استودع شيئا حفظه ويقول له من استودعه استودع
الله دينك وامانتك وخواتم عملك زودك الله التقوى
وغفر ذنبك ووجهك للخير وييسره لك حيث ما كنت
عن زيد بن اسلم روي عن ابيه انه قال كنت عند امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يومًا يعرض فيه الناس اذ عرض
رجل معه ابنه فقال له عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه
بغراب من هذا منك فقال الرجل والله يا امير المومنين ما ولدته
امه الا وهي ميتة فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك استوى
وقال له ويحك حدثني فقال الرجل خرجت الى غزاة
وامه حامل به فقالت لي اخرج انت وتدعني على هذه
الحالة حاملة فقلت لها استودع الله ما في بطنك وذهبت
ثم قدمت فلما وصلت الى داري فاذا باب داري مغلوق
فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت ودفنت بالبقيع فمضيت
الى قبرها وبكيت فلما جن الليل فقعدت مع نفسي اتحدث فارتفع
من قبرها لهب نار فقلت لنفسي عسى ما هذه النار فتفرقوا
عني حياءً مني فسلت اهل تلك البقعة فقالوا انرى على قبرها
كل ليلة نارًا فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله
انها كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة كيف هذا الحال
فاخذت فاسًا فنبشت قبرها فرايت قبرها مفتوحًا
وهي جالسة وهذا الصبي يدب حولها فسمعت
منادٍ ينادي ويقول ايها المستودع ربه حدود دينك
اما والله لو استودعتنا امه لوجدتنا فاخذت ولدي هذا
وعاد الى القبر كما كان وليستحب ان يجعل سفره يوم الخميس
فان لم يكن فيوم الاثنين اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكن بكن فان الله تعالى بارك لهذه الامة في بكورها فاذا بلغ
باب داره يقول بسم الله توكلت على الله لاحول ولا قوة
الا بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
اذا خرج من بيته كان معه ملكان موكلان فاذا قال بسم
الله قال الملكان الموكلان هديت واذا قال توكلت على
على الله قالا كفيت واذا قال لاحول ولا قوة الا بالله
قالا وقيت ويلقاه قرينان فيقولان ما تريدان من
رجل قد هدي وكفي ووقي وليشيع الحاج اقرانه
واصحابه وجيرانه قد ورد ان الله تعالى يغفر لمن
شيع الحاج فاذا ركب قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام
ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين للحديث الصحيح فاذا نزل
منزلا يقول رب انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين
واذا حط رحله يقول بسم الله توكلت على الله اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا وبرا سلام على
نوح في العالمين قال صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا
قال اعوذ بالله اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ويستحب اكثار
الدعا لنفسه ولغيره قال صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات
مستجابات دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد لولده ويكون اكثر سيره بالليل قال صلى الله عليه
وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وليلتمس
رفيقا صالحا محبا للخير معينا عليه بعيدا عن الشر ان
نسي ذكره وان ذكر اعانه وان يكون حسن الخلق ومن حسن
الخلق كف الاذى واحتماله واعماله والتجاوز عنه
ولا يمشي منفردا في الطريق الا مع الرفقة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصحابة الراكب
شيطان والراكبان شيطانان والثلث الركب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصحابة
اربعة فاذا وصل الى ميقات طريقه وقت الاحرام
احرم وتفكر وتامل ان الله سبحانه وتعالى لما جعل
البيت الحرام قياما للناس والبسه لباس اضافته
اليه وخصه لوجوب حجه وتعظيم شعائره جعله
على مثال حضرة الملك العظيم التي لا يدخلها قاصدها

الا ملتبسا بالتواضع والخضوع والافتقار والخشوع
والذلة والعادة في حضرة الملك العظيم ان يكون
لها اوقات معلومة لحضور ارباب المطالب واقامة
النعم العامة فلا يقصد لذلك الا فيها وان يكون لها
مواضع معروفة لا يتعداها قاصد الحضرة الاعلى
هيئة التواضع تعظيما لصاحب الحضرة فكذلك هذا
البيت المكرم والحرم المعظم لما كان بحكم عاما
جعل له ميقات زماني لا يقصد له الا فيه وميقات
مكاني لا يتعداه قاصده الا على هيئة الخضوع
على الوجه المشروع وهو الاحرام بواجباته
ومحظوراته ولو احرم قبل الميقات لكنه افضل
كانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم من المسجد الاقصى
الى المسجد الحرام بحج او عمرة غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة فاذا اراد الاحرام
ينظف بدنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النظافة من الايمان واغتسل اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم واتباعا لسنته قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا ينادي كل
يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
تنل شفاعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم
من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم اني قد خلفت فيكم شيئين
لن تضلوا ابدا ما اخذتم بهما كتاب الله وسنتي وقال
صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله فاذا احرم احرم بالثياب البيض
فانها افضل واطهر واطيب وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الثياب البيض البسوا احياكم وكفنوا فيها
موتاكم فاذا لبى بالبيت تلبيته رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يلبي
الا لبى عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع
الارض من هاهنا وهنا وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من اضحى يوما مليا حتى غربت الشمس غربت
بذنوبه فعاد كما ولدته امه وقال صلى الله عليه
وسلم ما من محرم يضحي لله تعالى يوما وليلة حتى تغيب الشمس
الا غابت بذنوبه كما ولدته امه فاذا دخل مكة ورأى
البيت رفع يديه بالدعا فقد روي ان دعا المسلم عند
رويه البيت مستجاب وينبغي ان يقول عند ذلك
الله اكبر اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وعظمه
وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما
وبرا اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا
بالسلام واحضرني قبلك عند رويتك البيت عظمته
وعظمة مشاهدة رب البيت الذي قصدت له
واليه حججت وتشوق الى النظر الى وجهه الكريم
عند مشاهدة بنيته العظيم وارج رحمته وقبوله
لان رحمة الله تعالى عامة تامة على كل مخلوق فانه ورحمته
تعالى سابقة على غضبه كما ثبت انه تعالى انا الله لا اله الا
انا سبقت رحمتي غضبي وقوله عز وجل رحمتي وسعت

كل

كل شيء وقال الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
وينبغي ان يكون رجاؤك هاهنا اغلب على الخوف فان كرم
الكريم عميم وشرف الحرم جسيم وحق الزائر على المزور
عظيم فاذا دخل في الطواف ابتداء بالحجر الاسود
واستلم الركن الاسود فقد بايع الله ورسوله وهو على
مثال يمين الملك يقبله ويصافحه ويبايعه الوافد
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن يمين
الله تعالى في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم
اخاه ومن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مسح الركن فقد بايع الله ورسوله فاذا قبل الحجر
الاسود ابتدا في الطواف حول الكعبة جعله يمينه نحو
باب الكعبة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
التيامن في كل شيء من جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة اتى الحجر الاسود فاستلمه ثم
مشى على يمينه فرمل ثلثا ومشى اربعا ويعرف عظمة
الكعبة المعظمة قيل فان سال سائل ما الفائدة في الابتداء
بالحجر الاسود دون غيره وما الحكمة فيه قلنا الفائدة

الوفاد

متابعة فعل النبي صلى الله عليه وسلم واما الحكمة فيه
كما اخبر صدقة بن عمرو المكي ان رجلا وقف على عطاء بن
ابي رباح وهو جالس في المسجد الحرام وعنده وهب
بن منبه فقال فقال الرجل لعطاء ما بال هذا الحجر
واشار الى الحجر الاسود يعظم من بين حجر هذا البيت
فلم يرد عطاء الحجة والتفت الى وهب اي اجب
عني فقال وهب ان الله تعالى جعل هذا الحجر مفتاحا
للطواف لهذا البيت كما جعل تكبيرة الاحرام مفتاحا
للصلوة وقال عطا لوهب يرحمك الله يرحمك الله وقال
ابو بكر التفاخر الطواف بالبيت لياذة واستكانة وخضوع
ورغبة ورهبة بالبيت والطائف بالبيت يفنا يده
مستنا منا من امر يخافه ومستمنحا منه امرا يرجوه فاذا
فاذا تعلق باستار الكعبة فهو كالعبد العاصي الابق متعلق
بمولاه يخضع له ويتملق ليرضى عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين الفا من الملايكة
يستغفرون لمن طاف بالبيت ويصلون عليه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج المرء يريد الطواف
بالبيت

بالبيت اقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته فلا يرفع
قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة
حسنة وحطت عنه خمسمائة سيئة ورفعت له خمسمائة
درجة فاذا فرغ من طوافه وصلى ركعتين خلف المقام
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له اجر عتق
عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك فقال
له استانف العمل فيما تستقبل فقد كفيت ما مضى وشفع
في سبعين من اهل بيته وكان احب الاعمال الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة طاف البيت فاذا
استلم الركنين في طوافه حط عنه الخطايا حطا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استلامهما يحط الخطايا
حطا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتت
على الركن اليماني قط الا وجبريل عليه السلام قايم عنده
يستغفر لمن استلمه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله وكل بالركن اليماني سبعين الف ملك وبامنا
عليه فمن دعا عنده قالوا امين امين وقال صلى الله عليه
وسلم الركن اليماني باب من ابواب الجنة والركن

الاسود من ابواب الجنه فاذا فرغ من طوافه يصلي
خلف المقام ركعتين ويشرب ما زمزم فغفر له
وجا في رواية اخرى من صلى خلف المقام ركعتين غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويحشر يوم القيامة من
الامنين فاذا اراد السعي عاد الى الحجر الاسود فيستلمه
ويقبله ثم يخرج من باب الصفا وهو من يحاذاه الضلع
بين الركن اليماني والحجر فاذا خرج من ذلك الباب
وانتهى الى الصفا وابتداء من هناسعي بينه وبين
المروة سبع مرات ويصعد الصفا قدر قامة وليستقبل
الكعبه ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد
الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر
عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب
من خير الدنيا والاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه

من سعى بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه يوم
تزل الاقدام وقال صلى الله عليه وسلم للانصاري
الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطواف
بين الصفا والمروة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما طوافك بين الصفا والمروة لعدل رقبة
وقال الحسن البصري رضي الله عنه يرفع الى اني صلى
الله عليه وسلم كعدل سبعين رقبة من ولد اسمعيل
الفصل الثاني والخمسون في ذكر الاشارة في
السعي بين الصفا والمروة فاعلم يا اخا الوفي يا اصفا
وتفكر في سعيك بالمروة والجا وتذكر لك في تردد
بينهما كتردد العبد الخاطي المذنب في فناحضرة
مالكه خاشعا متضرعا منيبا للاظهار المحبة والوفا
ومواظبا لخدمته ورجاء بملاحظته نحاله بعين
الجود والمرحمة وعفوا لزلاته ومحوا لسيئاته وطمعا
في قبول طاعته وخدمته ولم يعلم هل صلد امر لا
شعرا سير الخطايا عند بابك واوقف على وجل مما به
انت عارف يخاف ذنوبا لم يغب عنك عنها ويرجوك

فيها وهو راج وخايف ومنزلي الذي يرجو اسواك
وسقي ومالك في فضل القضا مخالف فيا سيدي
لا تحرمني في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما يصد ذوو العرش
ويحفوا المخائف كن رضا في عني عفوك الواسع الذي
ارجي لاسراري فاني تالف وافتح بصرك وابصر ببصر
بصيرتك واعلم الصفا والمروه بمنابه كفى المنة ان
يدين فيه اعمالك وتردد بينهما كالتردد كفتي
الميزان الى الرجحان والنقصان متردد ابين خوف
العذاب ورجا الغفران متمسكا بذيل عنايه رحمة
الرحمن قايلا بالسان الترجمان تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما وما زلت ذا عفو
عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغووا ابا ابليس عابد فكيف وقد اغوى
صفيك ادما وحواء ان السعي في الوادي تصوانكما من
العبد في طاعة الله سبحانه وتعالى واجابته الى ما دعاه
اليه لما كانت هاجر اسمعيل سرية خليل الرحمن

عليه

عليه السلام عند السدرة التي نزل بها استغاثت
وعلت هذين الموضعين تطلب مغيثا هنالك
الجهد فلما سعت من الصفا والمروة نزلت
عليها الرحمة وفرج الله عنها الكربة فجرها وانبع لها
عينا وهي زمزم شراب الابرار وكذلك لمن اقتدى
بفعلها وعمل مثل عملها ينوقع الرحمة والمغفرة وتخرج
من مضيق عالم الكربة الى فضاء عالم المغفرة كما رحمها
الله عز وجل وفرج عنها ذلك اعظم الفرج اذ هي اعظم
الكربة فقال الله عز وجل ان الصفا والمروة من
شعاير الله فعظمهما الله واعلم انهما من شعاير
حجهم ونسبهما اليه ثم تخرج من مكة يوم الغد الثاني
الى منا مكبرين ليوافوا بها صلوة الظهر وسمي هذا
اليوم يوم التروية لانهم كانوا يتروون فيه من
الماء بمكة ويحملون الى منا وعرفات لانه لم يكن فيهما
من الماء كما هو فيهما الان وينزل بمنى مع النابس
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان
يقيم بمنى يوم التروية ويصلي بها الظهر والعصر

والمغرب والعشا فاذا صلى الصبح يمشي الى عرفة ملبيا
وينزل بها اي موضع شاء واراد فاذا زالت الشمس
اغتسل اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف
عند الصخرات السود الكبار المفترشة موضع
وقوف النبي صلى الله عليه وسلم يقف بها الى الليل
باكيا خاشعا خائفا مليبا مكبرا مهللا مصليا على
النبي صلى الله عليه وسلم داعيا لنفسه ولجميع المسلمين
وافضل الدعا المروي هذا اليوم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
وجا باسانيد صحيحة متصلة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فضيلة هذا الدعا يوم عرفة قلت اخبرني الشيخ
الامام العلامة بقية السلف الصالحين جمال الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام عماد الدين ابي العباس
احمد بن ابرهيم بن القاسم المسند المعمر جمال الدين ابي
احمد يعقوب بن ابي بكر الطبري الشافعي المكي في
السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنى وستين
وسبعمايه بالدكة المجاورة لظهر رباط ام الخليفه

داخل

داخل باب الندوة من الحرم الشريف تجاه الميزاب
والكعبه المعظمة قال اخبرنا الشيخ الامام رضي
الدين ابو احمد ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الطبري
الشافعي المكي امام مقام ابرهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم بحرم الله الشريف اجازة منه غير
مرة قال انبانا عمي والدي القاضيان المسندان
المرحومان فخر الدين اسحق وجمال الدين يعقوب
انبانا ابي بكر بن محمد الطبري الشافعي المكي قالا
انا الشيخ الامام مفتي الحرمين الشريفين تقي الدين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف اليماني
اليمني قال اخبرني الشيخ الاجل ابو الفتوح محمد بن
عبدان بن بيان السروائي بالمسجد الحرام سنة ثمان
وثمانين وخمسمايه قال انا الشيخ الامام شمس
الدين ابو بكر محمد بن ابي القاسم محمد الاصبهاني
مناولة قدم علينا حاجا بمكة قال قرات على الشيخ
الامام الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر المديني
الاصبهاني قال انا ابو نصر محمد بن الحسن بن احمد

الحنفي فيما كتب الي من بغداد قال اخبرني ابي قال
انا ابو القاسم عبيد بن احمد بن عثمان الازهري ثنا
محمد بن علي بن زيد بن مروان ثنا ابو يوسف يعقوب
بن ابرهيم الحصاص ثنا ابو الحسن محمد بن المنذر ثنا
عبد الله بن عمران العابدي ثنا عبد الرحمن بن زيد
العمي عن ابيه عن الحسن ومعويه بن قرة واني وايل
عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالموقف بعرفة قول ولا عمل افضل من هذا
الدعا فاول من ينظر الله تعالى اليه صاحب هذا
القول اذا وقف بعرفة فيستقبل البيت الحرام
بوجهه ويبسط يديه كهيئة الداعي ثم يهلل ثلثا ويكبر ثلثا
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
يقول ذلك مايه مرة ثم يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اشهد ان لا اله الا الله محمد
رسول الله اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله

فد احاط بكل شيء علما فيقول ذلك مايه مرة
ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع
العليم يقول ذلك ثلث مرار ثم يقرا الفاتحة
الكتاب ثلث مرات يبدا في كل مرة بسم الله
الرحمن الرحيم وفي اخر الفاتحة يقول مرة امين
ثم يقرا قل هو الله احد مايه مرة ثم يقرا بسم
الله الرحمن الرحيم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
يقول صلى الله وملايكته على النبي الامي الطيب
المبارك والسلام عليه ورحمته وبركاته مايه
مرة ثم يقول الدعا لنفسه ويجتهد في الدعا لوالديه
ولقرابته ولاخوانه في الله عز وجل من المومنين
والمومنات فاذا فرغ من دعايه عاد في مقالته
هذه يقولها ثلثا لا يكون له في الموقف قول
ولا عمل حتى يمسي غير هذا فاذا امسى باهى الله عز
وجل ملايكته يقول انظروا الى عبدي استقبل
بيتي كبرني ولباني وسبحني وحمدني وهللني وقراء
باجب السور التي وصلى على نبي اشهدكم اني قد قبلت

عمله واجبت له اجره وغفرت له ذنوبه وشفعته
في من يشفع له في اهل الموقف شفعته ويجتهد ذلك
ويقوي رجاء الاجابة ولا يشتغل بشيء في هذا اليوم
غير الدعاء والابتهال والتضرع والبكاء فضائل
تكتب العبرات وتغفر الخطايات وتنال المطلبات
فان الموقف عظيم والرب كريم والوقت شريف
والرحمة واسعة والمنعم جواد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يهبط الى سماء
الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي
جاوني شعثا غبرا من كل فج عميق رجون رحمتي
فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل وعدد القطر
او كزبد البحر لغفرتها افيضوا فقد غفرت لكم
ولمن شفعتم قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم
ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من يوم عرفة وعن
بلال بن ابي رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى يباهي ملائكته باهل عرفة فاهل
عامة وباهل لعمر بن الخطاب خاصة وعن انس بن
مالك

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى طول على اهل عرفة
فيباهي بهم الملائكة فقال انظروا الى عبادي
شعثا غبرا افلوا يضربون الى من كل فج عميق
فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات التي
بينهم فاذا دحل الليل افاض الى المزدلفة ذاكرا
ملبيا مكبرا وينوي تاخير المغرب الى العشا ليجمع
بينهما وبات بها اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انس بن مالك رضي الله عنه ان القوم
افاضوا من عرفات الى جمع قال الله تعالى يا ملائكتي
انظروا الى عبادي وقفوا فعادوا الي اطلب
والرغبة والمسئلة اشهدوا اني قد وهبت مسيئهم
لمحسنهم وتحملت عنهم التبعات التي بينهم فاذا اصبح
وقف بجمع ويدعو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدعاء بجمع مستجاب وهو المشعر الحرام فاذا
افاض الى منى برمي جمرة العقبة بسبع حصيات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار

الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الرمى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رميك الجمار
فلك بكل رميةٍ رميتها كبيرةً من الكبائر الموبقات
الموجبات تريد بح هديه قال صلى الله عليه وسلم
ما عمل ابن آدم يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم
والدم يقع من الله تعالى بمكانة قبل ان يقع الى الارض
ولك بكل صوفةٍ من جلدها حسنةٌ وبكل وظرةٍ
من ذبحها حسنة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للانصارى الذى سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن النحر فقال صلى الله عليه وسلم اما
تحرك فمذخورٌ لك ثم حلق راسه قال صلى الله عليه
وسلم للانصاري الذى سال الحلق فقال
فلك بكل سعرةٍ حلقتها حسنةٌ ومحى عنك بها
خطيئةٌ وحدث عن ابى سهل بن يوسف رجل من الصالحين
انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
فقلت يا رسول الله استغفر لى فقال لمحمد قلت نعم
مجمت قال حلقت راسك بمنا قلت نعم فقال

راس

راس حلق بمنى لا تمسه النار وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال رحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال رحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال والمقصرين ثم افاض الى مكة وطاف بالبيت
طواف الافاضة وصلى خلف المقام ركعتين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارى الذى سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طواف الافاضة
فقال صلى الله عليه وسلم اما طوافك يعنى الافاضة
فانك تطوف ولا ذنب عليك ويأتى ملك حتى يضع
كفه بين كتفيك فيقول لك اعمل مما قد بقى فقد غفر
ما مضى وقال صلى الله عليه وسلم من حج حجة
الاسلام وطاف طواف الزيارة فانه يطوف ولا
ذنب له ويأتيه ملك حتى يضع كفه بين كتفيه
الحديث فاذا فرغ من طواف الافاضة فاوى الى
الملتزم ويدعو لنفسه ولجميع المسلمين ابن
عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم يقول الملتزم موضع لستجاب الدعا فيه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما الملتزم ما دعا عبد الله
تعالى فيه الا استجاب له ثم لشرب من ماء زمزم
وتتضلع منه فانه طعام طعم وشفا سقم ويرجع
الى منى ليرمي ايام التشريق اقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا مضى ايام التشريق عاد الى
مكة فان لم يعتمر اعتمر من التنعيم ميقات المعتمرين
لاهل مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العمرة الحج الاصغر وهو اقرب الحل وصون العمرة
ان يخرج المكي ومن به من التنعيم يلبس ثوب الاحرام
ثم يصلي ركعتين ثم ينوي العمرة بقلبه وينطق
بلسانه اللهم اني اريد العمرة واحرمت بها لله تعالى
ويلبي بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع
الى مكة ملبيا مكبرا مهللا مصليا على النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا وصل يطوف بالبيت سبعة اشواط
مع الاضطباع والرمل ويصلي خلف المقام ركعتين
ويقبل الحجر الاسود ثم يخرج من باب الصفا فيسعى
بين

فيسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط يسعى بين
الميلين الاخضرين ويحلق راسه او يقصر فقد تمت
عمرته وهذا اخر نسكه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من قضى نسكه وسلم الناس من لسانه ويده غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وما بقي عليه الاطواف
الوداع وليستحب ان يتصدق على خير ان بيت الله
بما تيسر لان الاحسان الى بهم من اسنى الرغايب
واسما القرب وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما نفقاتهم فيخلفها الله في دار الدنيا قبل ان
يخرجوا منها واما الالف ما الالف في الاخرة
والذي نفسي بيده ان الدرهم الواحد اثقل في
الميزان من جبلكم هذا واشار الى ابي قبيس وقال
صلى الله عليه وسلم الحسنة بمكة بسبعين حسنة من
حسنات الحرم قالوا وما حسنات الحرم قال
الحسنة بمايه الف حسنة وقال الحسن البصري
رضي الله عنه صوم يوم بمكة بمايه الف وصدقه
درهم بمايه الف فاذا قضى احدكم حجه فليعجل

الى اهله فانه اعظم لاجر واما في طواف الوداع
لا رمل فيه ولا سعي بعده بل سبعة اشواط كما تقدم
فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب ما
زمزم ثم يأتي الملتزم ويدعو او يتضرع ويقول
هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك
ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم
اصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن
مثواي ومنقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع
لي خير الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم
لا تجعل هذا اخر عهدي من بيتك الحرام وان جعلته
اخر عهدي فعوضني عنه الجنة والاحب ان لا تصرف
بصري عن البيت حتى يغيب عنه وان حج قبل هذا تحفة
فقد فاز فوزا عظيما واداى فرضه والباقي له
تطوع وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاقرع بن
حابس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحج في كل سنة او مرة قال بل مرة واحدة فمن زاد
فتطوع وعن فضيل بن عياض عن شيوخ المغرب

ان

ان قوما اتوه فاعلموه ان جماعة من اهل الزيغ قتلوا
رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل
فيه وهو ابيض البدن فقال له لعله حج ثلث حجات
قالوا نعم فقال حديث ان من حج حجة واحدة
ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج
ثلث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقال
النهرواني بلغني ان وقادا لاتون حمام اتي بسلة
عظام جمل ليوقد بها قال فالقيتها المستوقد فخرجت منه قائلة
بشدة حتى وقعت في صدري واذا بصوت هاتف فخرجت منه قائلة
يقول ويحك هذا عظام جمل قد سعى الى مكة عشر مرات فعادت
كيف تحرقها بالنار اذا كان هذا الرافة والرحمة
بمطيتهم فكيف بالحاج الاشعث الاغبر يأتون
من كل فج عميق وفقنا الله واياكم بطاعته
واعاننا على مرضاته انه خير معين امين وصلى الله
العالمين الفصل الثالث والخمسون
ذكر من مرض بمكة ومات حاجا او معتمرا
او مات عقيب الحج قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من مرض يوما واحدا بمكة كتب الله له من العمل
الصالح الذي يعمل في غيرها عبادة ستين سنة وان
مات مات مغفورا له ومات سهيدا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بمكة فانما
مات في السما الدنيا وعن عائشة رضي الله عنها من
مات في هذا الوجه من حاج او معتمر لم يعرض
ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله له اجره الى
يوم القيامة ومن خرج حاجا فمات كتب الله له
اجره الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات
كتب الله له اجره الى يوم القيامة وعن خيثمة
قال من حج فمات في عامه ذلك دخل الجنة ومن
صام رمضان فمات في عامه ذلك دخل الجنة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا
استعمله قالوا وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح

قبل

الله عنه يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السما
الصديق يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة
بن كعب وهو اول من اسلم ولم يفته مشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يده عثمان بن عفان
والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وهو اول من جمع القران يعني ابا بكر وقاء
تحرجا من الشبهات وتنزه عن الخمر في الجاهلية
والاسلام واسم امه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي بنت عم
ابيه ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لوى يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كعب بن لوى وامه حنتمة بنت هاشم وهاشم
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم بمكة في سنة
ست من النبوة وقيل خمس وقال الليث اسلم بعد ثلثة
وثلاثين رجلا وقال هلال بن يساف بعد اربعين
رجلا واحدى عشرة امراة انه اتم الاربعين

فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد استبشر اهل السماء
باسلام عمر وظهر الاسلام يوم اسلم فلذلك سمي الفاروق
ولم يفته مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اول خليفة دعي بامير المومنين واول من كتب
التاريخ للمسلمين واول من جمع القران في المصحف واول
من جمع الناس على قيام رمضان واول من عس في عمله
وحمل الدرة وادب بها ووضع الخراج ومصر الامصار
واستقضى القضاة ودون الدواوين وفرض الاعطية
وحج باز واج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها
ابو عبد الله عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد
شمس بن عبد مناف يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف وهو الاب الخامس واسم امه اروى بنت كريز
بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ارويه
البيضا بنت عبد المطلب اسلم قديما وهاجر الى الحبشه
الهجرتين وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرقية وام كلثوم وهما من خديجة رضي الله عنها
ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب
بن

بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن [illegible]
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية
ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينه ومات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج علي فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت منه الحسن والحسين
والمحسن مات صغيرا ولم يخلف الا فيتوك خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله رضي الله عنهم
وارضى من تابعهم باحسان على الملة المصطفيه صلى الله عليه
وسلم ومذهب اهل الحديث والسنة والجماعة
والحمد لله رب العالمين الفصل الثاني في اسامي
المدينة وفضل سكانها اعلم ان هذه البلدة الشريفة
التي شرفها الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اسامي كثيرة
واعلام منيرة وان كثرة الاسامي تدل على شرف المسمى
فمنها المدينة وطيبة وطابة وطيبة والمطيبة
والمسكينة وجابرة والمحبورة والمرحومة
والمحبة والمحبوبة والحبيبة والمحبية ومعا
غير المحبة والقاصمة والمحذراة ومن اسمايها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدار ايضا عن كعب الاحبار قال نجد في كتاب الله
الذي نزل على موسى عليه السلام ان الله تعالى قال
للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز
ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى قيل والاجار السطح
بلغة اهل الحجاز والشام والجمع اجاجير وقال
عبد العزيز بن محمد بلغني انها في التوراة اربعين اسما
وقد ذكره بعض العلماء تسميتها يثرب والدليل على قولهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمى المدينة
يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة وتسميتها يثرب
في القرآن حكاية عن قول من قالها من المنافقين
والذين في قلوبهم مرض وحكي عن عيسى بن دينار من
سماها يثرب كتب عليه خطيئة وسيئ الكراهة اما
لكونه ماخوذا من الثرب وهو الفساد من التثريب
وهو المواخذة من الذنب وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الاسم الحسن ولهذا سماها صلى الله عليه وسلم
طابة وطيبة لما في اسم طيبة من الطيب وهو موجود
في المدينة حتى ذكروا انه يوجد ابدا رائحة هوائها

اوترتها او لموافقتها من قوله تعالى يرتع طيبة او
لطهارتها من الكفر لقوله تعالى الطيبات للطيبين
والطيب والطاب لغتان بمعنى واحد وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون
يثرب قال ابو عبيدة عمر بن المثنى يثرب اسم ارض
ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية
منها قال المطري وهي اليوم معروفة بهذا الاسم
وفيها نخل كثيرة ملك لاهل المدينة واوقاف
للفقراء وغيرهم وهي غربي مشهد ابي عمارة حمزة
بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين
الازرق ينزلها الركب الشامي في وردة وصدره
ويسميها الحجاج عيون حمزة وكانت يثرب منازل
بني حارثة بن الحرث بطن صغير من الاوس وفي قوله
تاكل القرى وجوه احدها ~~وانها اذا اكلها~~
انها مركز جيوش الاسلام في اول الامر فمنها

فتح القرى وغنمت اموالها وسباياها والثاني
ان اكلها ومبرتها يكون من القرى المفتحة واليها
يساق غنايمها والثالث ان الاسلام يكون ابتداوه
من المدينة ثم يغلب على سائر القرى ويعلو على سائر
الملك فكانها قد اتت عليها وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان
ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها ومعنى
يارز اى ينضم او ينقبض وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على
الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقرابته هلم الى الرخا
هلم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده ما يخرج منها احد رغبة عنها
الا اخلف الله فيها خيرا منهم رواه مسلم في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاوائها
المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا
يوم القيمة وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد اهلها بسوء يعني المدينة اذابه الله تعالى
كما

كما يذوب الملح في الماء وفي صحيح البخاري من حديث
سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع
كما ينماع الملح في الماء وعن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة
رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب
على كل باب ملكان وعن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلدة الا سيطاه الدجال
الا مكة والمدينة ليس نقب من نقابها الا عليه الملايكة
صافين تحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلث
رجفات فيخرج منها كل كافر ومنافق وعن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة
وعن انس رضي الله عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي
كما جعلت بمكة من البركة وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر ونظر
الى جدران المدينة اوضع وان كان على دابة
حركها من حبها ومعنى اوضع اسرع وعن ابن عمر

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اشرف
على المدينة قط الا عرف في وجهه السرور والفرح
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم اهل
المدينة واخافهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل رواه الطبراني
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كل البلاد افتتحت
بالسيف والمدينة افتتحت بالقرآن وعن سفيان
ابن زهير انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيحملون
باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيحملون باهلهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيحملون
باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة على لساني

وابي

واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة وقال
اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت
وقال بل انتم فيه وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن يحيى بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع الرجل في
القبر فقال بئس مضجع المؤمن فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بئس ما قلت قال اني لم ارد هذا يا رسول
الله انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا مثل ولا شبيه للقتل
في سبيل الله ما على الارض بقعة هي احب الي ان
تكون قبري بها منها ثلاث مرات وعن ابي هريرة
رضي الله عنه كان الناس اذا رأوا اول ثمر جاوا به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اخذه قال
اللهم بارك لنا في ثمرنا اللهم ان ابراهيم عليه السلام
عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه
دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك
لمكة ثم يدعو اصغر وليد فيعطيه ذلك الثمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افرانكه قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض
ذلك وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث بن نمير
وزاد في الحديث ولا يريد احد اهل المدينة بسوء
الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب
الملح في الماء وعن سهل بن حنيف قال اوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة وقال انها حرم
امن وعن ابي هريرة قال يأتي المسيح من قبل المشرق
وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة
وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وعن عامر بن سعد
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني حرمت ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها
او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها
من هو خير منه ولا يثبت احد لاوائها وجهدها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
الفصل الثاني في ذكر فضيلة المدينة اجمع

العلماء

العلماء بالاتفاق قال ذو موضع قبر النبي صلى الله وسلم
افضل البقاع في الدنيا ومكة والمدينة افضل
بعده من جميع الدنيا ثم اختلفوا في ان مكة شرفها
الله تعالى افضل ام المدينة كرمها الله تعالى فذهب
بعض الصحابة رضي الله عنهم الى تفضيل المدينة وهو
قول مالك واكثر المدنيين على هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخرج من مكة وتوجه
الى المدينة قال الهي ان اهل مكة اخرجوني من احب
البقاع اليك فاتزلني الى احب البقاع عليك فانزله
بالمدينة ولا شك ان محبوب الله تعالى افضل من محبوب
النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اختار المقام فيها الى
ان مات ودفن ثمه صلى الله عليه وسلم وذهب زيد
البر على ترجيح قول الائمة الباقين وقال حسبك بفضل
مكة ان فيها بيت الله تعالى الذي يحيط وزار العباد
بقصده مرة في العمر ولم يقبل من احد صلوة الا باستقبال
جهته اذا قدر على التوجه اليها وهي قبلة المسلمين احياء
واموانا وايضا ان الله تعالى ذكر المسجد الحرام في

وعن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فيها قبري
ومنها بيتي وتربتي فحق على كل مسلم زيارتها رواه الطبراني
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال
رضي الله عنهما فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك
نعله وكان بلال يقول الا ليت شعري هل ابيتن
ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن
يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية
بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا
في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى
الجحفة رواه عليه السلام قال رايت في
المنام ان سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة
حتى نزلت بمهيعة وهي الجحفة
وعن عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان ابرهيم عليه السلام حرم مكة ودعا
لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابرهيم مكة
واني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به ابرهيم
لاهل مكة وروى ابن النجار عن محمد بن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه في قوله تعالى رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قال جعل الله مدخل صدق
المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار
وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة انها المدينة وعن نافع بن جبير ان مروان بن
الحكم خطب الناس وذكر مكة واهلها وحرمتها
فقام اليه رافع بن خديج فقال ما اسمعك ذكرت
مكة واهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة واهلها
وحرمتها فقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتيها وذلك عندنا في ادم خولاني الذي

القرآني عدة من المواضع على سبيل التعظيم صريحا
ولم يذكر مسجد المدينة على تلك الصفة اما لجمع
فيما خص الله تعالى به الحرمين عظم الله قدره هما
من الشرف في كتبه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم اما في كتبه المنزلة المطهرة قال الله تعالى
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير الآية
وقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مسجدي هذا الذي اسس على التقوى وقال
منبه والله ان اسم المدينة في كتاب الله يعني التوراة
طيبة وطابة وقال الله تعالى ان اول بيت وضع
للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال
الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام القرى ومن حولها يعني بها سائر
البلدان فمن مكة شرفها الله تعالى كان اصل الانذار
ومن المدينة ثم ومن مكة دحيت الارض اولا ومن
المدينة افتتح بالاسلام احرا ومن مكة وفي مكة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي المدينة قبره ومن
مكة بعث في الديار رحمة للعالمين ومن المدينة يبعث

يوم القيامة شفيعا لهو يوم الدين في كابر المدنيين
وقال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حين هجرته اني امرت بقرية تاكل القرى وقال
صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني
وعن بكر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جا المدينة زائرا وجبت له شفاعتي ومن
مات في احدى الحرمين بعثه الله يوم القيامة امنا
وعن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
في احد الحرمين استوجب شفاعتي وجا يوم القيامة
في الامنين وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
في احد الحرمين مكة والمدينة بعث امنا وعن انس
رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
من صبر على حر مكة وجوع المدينة صابرا محتسبا
كنت له شفيعا يوم القيامة وعن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى
لجبل طور سينا تشظا ستة اشظاء فتركت مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلثة جرا وثبير وثور وفي المدينه احد وورقان
وعير وروى وروضوي وعن انس رضي الله عنه قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد
الا سيطاه الدجال الا مكه والمدينه ليس من
انقابها نقب الا وعليه الملايكه صافين يحرسونها
ثم يرجف المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج منها
كل كافر ومنافق فيها وان ابرهيم خليلك دعاك
لمكة وانا ادعوك للمدينه بمثل ما دعاك به ابرهيم
وعن ابرهيم النخعي عن ابيه قال خطبنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال في اخر خطبته من زعم ان عندنا
شيئ نقرا الا كتاب الله تعالى او ما في هذه الصحيفة
فقد كذب وفيها المدينه حرم ما بين عير الى ثور من
احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين فقد تقدم الاحاديث في الجمع بين
الحرمين وما نكررها اختصارا ثم اختلف العلما
في حرم المدينة الها حرم كالمكة قال مالك والشافعي
واحمد رحمهم الله تعالى للمدينه حرم لا يعضد شوكها

ولا يقتل

ولا يقتل صيدها قولا واحدا وقال ابو حنيفة
رحمه الله ليس لها حرم فيما يتعلق بالصيد وشجرها
لخلافهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه مهاجري وفيها بيتي وحق علي امتي حفظ
جيري واما جواز الدخول بالمدينه بغير احرام
لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقدم من
غزواته ويدخل المدينه من غير احرام وقال
ابو عبيد الله بن القاسم عير وثور جبلان بالمدينه
واهل المدينة لا يعرفون بها جبلا غيرهما يقال
له ثور وانما ثور بمكة فيري ان الحديث اصله
ما بين عير الى احد ونقل اهل المدينه عن اسلافهم
الى خلف جبل احد من جهة الشمال جبل صغير
الى الحمره يقال له ثور الفصل الرابع في ذكر
كيفية فتح المدينة اعلم ان المدينه لم تفتح بقتال
انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
في كل موسم على الناس الا رجل يحملني الى قومه
وان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي فلقي في
بعض السنين رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى

وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وقد كانوا
يسمعون من اليهود ان نبيا مبعوثا قد اظل زمانه
فقال بعضهم لبعض يا قوم والله ان هذا النبي الذي
تعدكم اليهود فلا تسبقكم اليه فاجيبوه وكانوا
ستة سعد بن زراره وعوف ورافع بن مالك
وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن
نابي وجابر بن عبد الله بن رباب فلما انصرفوا ذكروا
لقومهم ما جرى لهم فقشي الاسلام فيهم حتى لا يبقى
دار من دور الانصار الا ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها ذكر اذا كان العام المقبل اتى
الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوه فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله عليه
معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم
القران ويدعوا الناس الى الاسلام فاسلم على يديه
خلق كثير ثم لقيه في الموسم الاخر سبعون رجلا
من الانصار ومعهم امرتان فبايعوه وارسل رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اصحابه الى المدينة ثم خرج
من الغار بعد ذلك فقدمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة مضت من ربيع الاول وقد قيل لليلتين خلتا منه
وقيل لهلال ربيع الاول والقول الاول اصح ولما
ارخوا من المحرم ردوا التاريخ الى المحرم لانه اول
السنة ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة مكث بقبا ثلاث ليال ثم ركب يوم الجمعة
فمر على بني سالم فجمع بهم فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
ثم ركب من بني سالم فمرت الناقة حتى بركت
في بني النجار على باب دار ابي ايوب الانصاري
فنزل عليه الى ان بنى مسجده ومساكنه فاقام صلى
الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين كوامل وتوفي
بها صلى الله عليه وسلم الفصل الخامس في ذكر
وفات النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي في كتابه المسمى بتنبيه الغافلين حدثنا
ابي ثنا داود بن ابو بكر محمد بن الخضر قال احمد المعلم
ثنا ابو عمران الغاري ثنا عبد الرحمن بن حبيب

ثنا داود بن المحبر ثنا عباد بن كثير عن عبد خير
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح مرض النبي صلى الله عليه وسلم فمالت
ان خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة
فرقي فوق المنبر وجلس عليه مصفارا لوجه تدمع
عيناه ثم دعا بلالا فامر ان ينادي في المدينة
ان اجتمعوا الوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا كبيرهم
وصغيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم
على حالها حتى خرجت العذارى من خدورهن ليسمعن
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد
باهله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا لمن
وراكم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم يبكي وليسترجع
فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه ثم
قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربي
الحرمي المكي المدني لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان
نفسي نعيت الي وحان فراقي من الدنيا واشتقت الى لقاء

ربي

ربي فواحسرتاه على فراقي مني ماذا يقولون بعدي اللهم
سلم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي وعوها واحفظوا وليبلغ
الشاهد الغايب فانها اخر وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله
في محكم كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما تتقون
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واسوا بمتشابهه واعملوا
بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السما فقال
اللهم بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهواء الضالة
المضلة البعيدة من الله البعيدة من الجنة القريبة من
النار وعليكم بالجماعة والاستقامة فانها قريبة من الله
تعالى قريبة من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم
هل بلغت ايها الناس الله الله في دمكم واماناتكم الله الله فيما
ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم
الا فمن ظلمهم فانا خصمهم يوم القيامة والله حاكمهم اوصوا
الله الله في النسا اوصوا بهن خيرا فانهن عوان عندكم لا تظلموهن من محرم حرمكم
يوم القيامة الا هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم
نارا وعلموهم واد بوهم فانهم عندكم عوان وامانة

الله الاهل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة امورکم
ولا تعصوهم ولو کان عبدا حبشيا مجدعا فان من اطاعهم
فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد
عصاني ومن عصاني فقد عصا الله الا تخرجوا عليهم ولا
ولا تنقضوا عهودهم الاهل بلغت ايها الناس عليکم نجب
اهل بيتي عليکم نجب حملة القران عليکم نجب علمائکم لا تبغضوهم
ولا تحسدوهم ولا تظعنوا فيهم الامر اجهم فقد اجني
ومن اجني فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله الاهل بلغت ايها الناس عليکم
بالصلوات الخمس باسباغ وضوءها واتمام رکوعها
وسجودها الاهل بلغت ايها الناس اداء زکاة اموالکم
الا من لا يزکي فلا صلاة له الا من لا صلوة له لا دين له
ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت
ايها الناس ان الله فرض الحج علي من استطاع اليه سبيلا
ومن لم يفعل فليمت علي اي دين شاء ان شاء يهوديا او نصرانيا
او مجوسيا الا ان يکون به مرض او منع من سلطان جابر
الا فليبت له من شفاعتي ولا يرد حوضي اللهم هل
بلغت

بلغت ايها الناس ان الله جامعکم يوم القيامة في صعيد
واحد في مقام عظيم وهول شديد في يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم الاهل بلغت ايها الناس
احفظوا السنتکم وابکوا اعينکم واخضعوا قلوبکم واتقوا
الله ربکم وجاهدوا اعدوکم واعمروا مساجدکم واخلصوا
ايمانکم وانصحوا اخوانکم وقدموا لانفسکم واحفظوا فروجکم
وتصدقوا من اموالکم ولا تحاسدوا وافدوا حسناتکم
ولا تغتابوا بعضکم بعضا فتهلکوا اللهم هل بلغت ايها الناس
لا تظلموا فان الله يطالب لمن جار وعليه حسابکم واليه
ايابکم ان الله لا يرضى بالمعصية ايها الناس من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها الآية واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الا ايها الناس اني قادم علي وشيک وانتم الي تتبعي
فاستودع الله دينکم وامانتکم والسلام عليکم يا معشر
اصحابي وعلي جميع امتي السلام ورحمة الله وبرکاته
ثم ترل فدخل المترل فاخرج بعد صلوات الله عليه
وسلامه الي يوم القيامة وعن عکرمة قال لما مات
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال عمر والله ما مات ولکنه

وعد الله كما وعد موسى ويجي وتقطع ايدي فمروا رجلهم
فكان ذلك قوله حتى جا ابو بكر رضي الله عنه فقال
اخر يا عمر فدخل عليه فقبل بين عيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بابي انت وابي طبت حيا وميتا
اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد متها ثم قرا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيا وسيجزي الله الشاكرين فمات رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
ودفن ليلة الاربعا وقيل ليلة الثلثا وكانت مدة علته
اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل ثلاثة عشر
وقيل عشرة وغسله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمه
العباس والفضل بن عباس واسامه بن زيد وقثم بن العباس
وشقران مولاه وحضرهم اوس بن خولي من الانصار
وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية من ثياب سحول بلد
باليمن ليس فيها قميص ولا عمامه فلما فرغوا كان اول من صلى
عليه الملائكة صلوا عليه افواجا بلا امام ثم صلى عليه

اهل

اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه اخرا وفي
كتاب يحيى ان الصبيان ثم قالوا ان يدفن فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يحلك
نبي قط الا في حيث يقبض روحه وقال علي وانا
ايضا سمعته فحفروا لحد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في موضع فراشه ثم رفعوا الفراش وحفروا له
موضعه حيث قبض وفي شواحته قطيفة لحرانية
كان يتغطا بها وقيل دخل معهم الفضل وقثم وشقران
واطبق عليه تسع لبنات ثم دفن وردش قبره بما وهويت
عائشة رضي الله عنها وقيل دخل قبره علي والعباس وحضر
معهم رجل من الانصار وقيل دخل معهم الفضل وقثم
وشقران واطبق عليه تسع لبنات ثم دفن وردش قبره
بما وجعل عليه من حصبا العرصة حمرا وبيضا ورفع
قبره من الارض قدر شبر صلى الله عليه وسلم ومما قاله
ابو بكر رضي الله عنه في مرثية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعنا الوحي اذ ولت عنا فودعنا من الله الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهينا تظمنه القراطيس الكرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا

ياعين بكي ولا تسامي وحق البكا على السيد بي
على خير خلق وعند البلا اسبي يغيث في الملحدي
فليف الحياة لفقد الحبيب وزين المعاش في المشهدي
فليت الممات لنا كلنا فانا جميعا مع المهتدي

وقال ايضا

يا ليتني من قبل هلك صاحبي غيبت في لحد علي صخور
فليحدثن حوادث من بعده بعيا بهن حوالي وصدري

روي عن عائشة رضي الله عنها انها رات في منامها كان ثلثة اقمار ترلوا من السما فدخلوا من باب حجرتها وعاصوا في الارض فقصت الرويا على ابيها ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلم تجبها بشي وبعد ايام ليسيره توفي النبي صلي الله عليه وسلم ودفن حجرتها فقال لها ابوها ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذا احد اقمارك يا بنته وهو خيرها ورايي ايضا من قبل موته بيسير كان القمر قد رفع من الارض الي السما باشطان فقصها على رسول صلي الله عليه وسلم فقال هو ابن اخيك ثم مات ابو بكر

بعد

بعد بعامين وهو ابن ثلثة وستين سنة وكان وفاته ليلة الثلثا بين المغرب والعشا ودفن قبل الصبح ليماد بقين من جمادي الاخر سنة ثلاثة عشر وكانت خلافته سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل وثلثة اشهر وتسع ليال وصلي عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد عند المنبر وكبر عليه اربع تكبيرات ودفن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم خلف ظهره قاله يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ومات عمر رضي الله عنه بطعن ابو لولوة يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ودفن يوم الاحد صبحة هلال المحرم وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وكان سنة ثلثا وستين وقيل ستا وستين وصلي عليه صهيب رضي الله عنه في المسجد عند المنبر وكبر عليه اربع تكبيرات ودفن معهما في البيت خلف ظهر ابو بكر رضي الله عنهما وقيل صلي عليه ابنه عبد الله وصلي الله على سيدنا خير الورى ورسوله المصطفى افضل الصلوات والتسليم وعلى اله واصحابه

خير الامة اجمعين والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في ذكر فضيلة المقام والمجاورة

فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم

ان يموت في المدينة فليمت فاني شفيع لمن مات فيها

وفي رواية من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت

فانه لا يموت فيها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا

يوم القيامة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الجمعة في المدينة

كالف صلوة فيما سواه وعنه ايضا قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان

بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواه اخرجه الحافظ

في مثير الغرام وقال صلى الله عليه وسلم لا يصبر على لاواء

المدينة احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة

مشتبكة بالملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال

من اراد اهلها بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح

بالماء وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها مضجعي وفيها مبعثي

حقيق على امتي حفظ جيراني لما اجتنبوا الكبائر من حفظهم

كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظهم

سقي من طينة الخبال قيل لمعقل ما طينة الخبال

قال عصارة اهل النار وعن سالم بن عبد الله بن عمر

قال سمعت ابي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي

الله عنه يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا يا اهل

المدينة وابشروا فاني باركت على صاعكم ومدكم كلوا

جميعا ولا تفرقوا فان طعام رجل يكفي الاثنين فان صبر

على لاوائها وشدتها كنت له شفيعا وكنت له شهيدا

يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة عما فيها ابدل

الله عز وجل فيها من هو خير منه ومن بغاها او كادها

بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء الحديث

الساسع في ذكر فضائل المسجد الشريف النبوي

صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي
هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وفي صحيح مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد
الحرام وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخر الانبياء
وان مسجدي آخر المساجد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا انما يسافر الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدي
ومسجد ايليا وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا خاتم الانبيا ومسجدي خاتم
المساجد مساجد الانبيا اخر المساجد ان يزار
ويركب اليه الرواحل صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض نسايه فقلت
يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى
قال فاخذ كفا من حصباء فضرب الارض ثم قال هو

مسجدكم هذا مسجد المدينة وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صلى في مسجدي اربعين صلوة كتب
براة من النفاق وبراة من النار وبراة من العذاب
ولسند بن النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة في مسجدي
حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وان ادرك بها الجمعة
فحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل صلوة
مسجدي وصلى الجمعة كالف صلوة فيما سواه وروى
سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل
مسجدي هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة
المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من
احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره
وفي رواية فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة شكت شكوة فقالت
ان شفاني الله تعالى فلاخرجن ولاصلين في بيت المقدس
فبراة ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتها بذلك فقالت

ميمونة اجلسي وكلي ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد
الا مسجد الكعبة اخرجه مسلم وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من
حين يخرج احدكم من منزله الي مسجدي فرجل يكتب له
حسنة ورجل يحط عنه خطيئة حتي يرجع واعلم ان
الفضل الثابت لمسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثابت ايضا لما يزيد فيه بعده عليه السلام وعن
ابن عمر رضي الله عنه قال زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد من جهة الشام وقال لو زدنا فيه حتي يبلغ
به الجبانه لكان مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لو بني هذا المسجد الي صنعا كان مسجدي
وروي غيره مرفوعا انه قال هذا مسجدي وما زيد
فيه فهو منه ولو بلغ صنعا لكان مسجدي كذا في
الدرة الثمينة في اخبار المدينة الفضل

الثامن في ذكر فضايل الروضة والمنبر ثبت في
الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري علي حوضي وروي
ما بين حجرتي ومنبري وروي بين قبري ومنبري وفي
تفسيره معنيان احدهما انه تحصل روضة من رياض
الجنة بالعبادة فيه كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف
الثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله تعالي فتكون بعينها
في الجنة وقيل يحتمل ان يراد ان العلم والقران
يقتبس من النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك الموضع فسمي
روضة وجا في الحديث رياض الجنة حلق الذكر والذكر
من اعمران يكون قراة القران والدعا والتسبيح والتهليل
وغير ذلك وقوله صلي الله عليه وسلم منبري علي حوضي
قالوا معناه من لزم العباده عند المنبر سقي من الحوض
يوم القيامة وحمله بعض العلما علي الحقيقة وعنه صلي الله
عليه وسلم انه قال قوايم منبري رواتب في الجنة ومعني
رواتب ثوابت في الجنه وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال
منبري علي ترعة من ترع الجنه والترعة في اللغة الباب وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الروضة على مكان مرتفع وقيل الترعة العنبة ونقل بن
رزين عن نعيم بن عبد الله عن ابيه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على منبره ان قدري الان على ترعة
من ترع الجنة وروى ابو داود من حديث جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلف احد عند منبري
هذا على يمين آثمة ولو على سواك اخضر الا تبوا مقعده
من النار ووجبت له النار في ذكر الذرع نقل
بن زبالة ان ذرع ما بين المنبر ومصلى النبي صلى الله عليه
وسلم الذي كان يصلي فيه الى ان توفي اربعة عشر ذراعا
ويقال وشبر وان ذراع ما بين القبر المقدس والمنبر
الشريف ثلاث وخمسون ذراعا والان خمسين الا ثلثي
ذراع ولعل نقصه عن المنقول بسبب ما دخل في حائز
عمر بن عبد العزيز على الحجرة وينبغي اعتقاد كون الروضة
الشريفة لا تختص بما هو معروف الآن بل يتسع الى
حد بيوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو
اخر المسجد في زمانه فيكون كله روضة ٥
الفصل التاسع في ذكر فضايل القبر المقدس

و

والموت في المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدار
قطني وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا تعمله
حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم
القيمة اخرجه الطبراني والدار قطني وعن ابن عمر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عذر لمن
كان ذا سعة من امتي ولم يزرني وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته
رواه ابو بكر بن ابي شيبة وغيره وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام رواه احمد وابو داود باسناد صحيح
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج وزار قبري
بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وعن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يزر قبري
فقد جفاني ذكره ابو الثمن في كتابه الزاير وعن كعب
انه قال ما من حجر يطلع الا نزل سبعون الف الف ملك من
الملايكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يُطرح له فراشه
ويوضع له سريره الى سطوانة التوبة مما يلي القبلة
يستند اليها واعلم انها الثانية من القبر الشريف
والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخامسة
من رحبة المسجد اليوم وعن عبد الله بن ابي بكر قال
ارتبط ابو لبابة الى هذه الاسطوانة بضعة عشر
ليلة وكانت ابنته تاتيه عند كل صلوة فتحله فيتوضا
ويصلي حتى ترلت اية توبته وكانت ابنته بينها وبين
القبر فجاوزه حتى تحلوه فقال لا حتى يحلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحله منها صلى الله عليه وسلم وخلفها من جهته
الشمال اسطوانة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وتعرف
بالحرس لانه رضي الله عنه كان يجلس اليها لحراسة النبي
صلى الله عليه وسلم وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تخرج منها من بيت عايشة رضي
الله عنها الى الروضة الشريفة للصلوة وخلفها ايضا
اسطوانة الوفود يروى ان رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم كان تجلس اليها لوفد العرب اذا جاءته
وكانت تعرف ايضا بما يلي رحبة المسجد وقيل
ان يزاد في السقف القبلي الروافان وكانت تعرف
ايضا بمجلس القلادة يجلس اليها سروات الصحابة واما صلم
الفصل الثاني عشر في ذكر بيان القبر المعظم
وهو قبر النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي للحاج ان يهتم بزيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من حجه
وان لا يضيع اكوار الحرم عن رواحل العزم الا بعد
التوجه الى قصده قال صلى الله عليه وسلم من وجد
سعة ولم يفد الي فقد جفاني وقال صلى الله
عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني وينبغي
للزائر اذا وصل الى المدينة الشريفة شرفها الله تعالى
ان يغتسل ويلبس انظف ثيابه ويمس شيئا من الطيب
على بدنه وثوبه ولو يسيرا وليستحضر في قلبه انه
ارض مشى جبريل عليه السلام في عرصتها والله شرف
ارضها وسماءها وبكثرة الصلوات والتسليم على النبي
صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا وقع نظره على حيطان

النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
الفا حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على
النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون
الفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين
الفا من الملائكة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من زارني في المدينة متعمدا كان في جواري
يوم القيامة اخرجه عبد الواحد التميمي في كتابه
المنتزع جواهر الكلام وفي رواية انس بن مالك
رضي الله عنه من زارني في المدينة محتسبا كان في
جواري وكنت له شفيعا يوم القيامة وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زارني بعد
موتي فكانما زارني في حياتي الفصل العاشر في
ذكر فضايل الاسطوانة المخلقة وهي التي
صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل
القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه وهي
الثالثة من المنبر والثالثة من القبلة والثالثة من
القبر الشريف والخامسة من الروضة اليوم وهي

متوسطة

متوسطة في الروضة وتعرف باسطوانة المهاجرين
لان اكابر الصحابة كانوا يصلون اليها ويجلسون
حولها وتسمى اسطوانة عايشة رضي الله عنها
ايضا للحديث الذي روت فيها انهما لو عرفها الناس
لاضطربوا على الصلوة عندها بالسهام وهي التي
أسرّت بها الى ابن اختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
وكان اكثر تواصل عبد الله بن الزبير اليها ويقال
ان الدعا عندها مستجاب الفصل الحادي عشر
في ذكر فضايل اسطوانة التوبة وهي التي ارتبط فيها
ابو لبابة بشير بن عبد المنذر الانصاري الاوسي
ونقل بن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
نوافله اليها وفي رواية كان اكثر نوافله اليها وكان اذا
صلى الصبح انصرف اليها وقد ستوا اليها الضعفا والمساكين
واهل الضر واضياف النبي صلى الله عليه وسلم والمولفة
قلوبهم ومن لا بيت له الا المسجد فينصرف اليهم من
مصلاه من الصبح فيقول اعلمهم ما انزل الله تعالى من ليلته
ويحدثهم الحديث وعن بن عمر رضي الله عنه ان رسول

المدينه والاستجار فليزد من الصلوة والتسليم
عليه والاستغفار وسال الله ان ينفعه بزيارته
وتسعده بها في الدنيا والاخره ويقول اللهم هذا
حرم نبيك ورسولك فاجعله لي جنة من سوء
الحساب ووقاية من النار فاذا قرب الى مدينة
المدينة يقول اللهم رب السموات السبع ورب
الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين
اسئلك خير هذه القرية وخير من فيها ونعوذ بك
من شر هذه القرية وشر من فيها واذا وقع بصره
على المدينه والحرم النبوي نزل عن الراحلة ولا يركب
مركبا لان العلما لا يرون فيه ادبا وكان مالك
بن انس رضي الله عنه يقول استحي من الله تعالى ان اطا
تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة
ولبعض زوار النبي صلى الله عليه وسلم شعر

اتيتك زائرا ووددت اني جعلت سوادعيني امتطيه
ومالي لا اسير على جفوني الى قبر رسول الله فيه
ثم يدخل على هيئة الخشوع والتواضع والمسكنة

والوقار

والوقار مشتغلا بالدعاء والاذكار متفكرا في
نفسه شرفها وجلالة من شرفت به وتسائلا في قلبه
انها دار الهجرة ومهبط الوحي واصل الاحكام ومنبع
الايمان ومظهر الاسلام ويقول في سره لسان حاله
يا ارض طابة البشري طوباك صاحبت خيرا طاهر الحوباء
واراك مثل خريدة وفتاة متناسقة في روضة غناء
اسنت ضوءا من جناب من ارتقى مرقاة عز وارتدى برداء
وعند دخوله يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويقدم
رجله اليمنى في الدخول وتقصد له خوله باب السلام فاذا
وصل الى باب المسجد صلى ركعتين على البني صلى الله عليه
وسلم وقد قرر جله اليمنى واطرق ببصره على الارض
واكثر من التواضع والخشوع والمسكنة والتذلل
ويقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فضلك ورحمتك
ثم يتوجه الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى

عنده ركعتين بحيث يكون عامود المنبر حاذي منكبه
اليمنى فانه موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد ثم يسجد شكرا لله تعالى
على الوصول الى تلك البقعة المباركة الشريفة والبلوغ
الى تلك الروضة المنيفة ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه
وسلم من جانب القبلة واذا وصل الى الحجرة المقدسة
يقف قبالة وجهه الشريف مستقبلا جدار الحجرة
وسمار الفضة المضروب في خامة حمرا مستدبر
القبلة ناظرا الى الارض غاضا الطرف بعيدا من
الجدار قدر ثلثة اذرع او اربعة ولا يمس الجدار
بيده ولا بلاصقه ويقول السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب
الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا صفوة
الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا اشرف
خلق الله السلام عليك يا افضل خلق الله السلام عليك
يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمود

السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا بشير
السلام عليك يا نذير السلام عليك يا شاهد
السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا ماحي السلام
عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا شفيع
المذنبين السلام عليك يا قايد الغر المحجلين السلام
عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا
خاتم النبيين السلام عليك يا امام المتقين السلام
عليك وعلى اهل بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا السلام عليك وعلى ازواجك
الطاهرات امهات المومنين السلام عليك وعلى
اصحابك اجمعين وصلى الله عليك وعلى روحك
في الارواح وعلى جسدك في الاجساد وعلى
قبرك في القبور نحن وفدك وزوار قبرك يا رسول
الله نحن قصادك وضيوفك يا اكرم الخلق على الله
جيناك من بلاد شاسعة واماكنة بعيدة وقطعنا
اليك السهل والجبل والحزار وخضنا المهامه
والمفاوز والقفار قصدنا به قضاحقك والنظر

سوى السلام

الى ما ترك والتيمن بزيارتك والتبرك بالتردد عليك
قد حللنا رحيب فنائك واتخذنا بساحة جودك
ونعمائك وانت خير مخلوق وفد اليه الرجال
وشدت اليه فنائه الرحال وقد ندبتنا الى اكرام
الضيف وحرضتنا على قرى الوافد وانت اولى
بذلك منا فقد وصفك الله تعالى بالخلق العظيم
وسماك بالرؤف الرحيم فاجعل قرانا الشفاعة
الى ربنا وربك واجعل ضيافتنا ان نسأل
الله تعالى ان يحيينا ويميتنا على ملتك وان يحشرنا
يوم القيامة في زمرتك ويوردنا حوضك
ويسقينا بكاسك غير خزايا ولا نادمين ولا مبدلين
ولا مغيرين وان تبلغنا امالنا في الدنيا والاخرة
وتصلح اعمالنا الظاهرة والباطنة فان الخطايا قد
قصمت ظهورنا والاوزار قد اثقلت كاهلنا وانت
الشافع المشفوع الموعود بالشفاعة الكبرى
والمقام المحمود وقد قال الله تعالى فيما انزل
عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك واستغفروا

الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وقد جئناك يا حبيب الله ظالمين لانفسنا
مستغفرين لذنوبنا معترفين بأساءتنا فاستغفر لنا الى
ربنا واستقل لنا من ذنوبنا وان لم نكن اهلا
لذلك فانت اهل الصفح الجميل والعفو عن المسيء
المعترف فافعل بنا ما يليق بكرمك فقد طرحنا
انفسنا عليك يا رسول الله ليس لنا منقلب عنك
ولا ذهاب عن بابك ولا احد يستشفع به غيرك
لانك بنينا ارسلك الله رحمة للعالمين وبعثك
منقذا للمذنبين فلا تخيب ظننا فيك ولا تخلف
املنا منك صلى الله عليك ورضي عن اهل بيتك
واصحابك وازواجك وابنائك اجمعين وعن
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وان كان احد
من اخوانه وخلانه من المسلمين اوصاه بتبليغ
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ليشفع
لك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المومنين والمومنات فانت الشافع المشفع الروف
الرحيم ثم تحول من ذلك الموضع الى صوب اليمين
قدر ذراع الى ان يحاذي راس الصديق فان راسه
عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقول
السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك
يا صاحب رسول الله في الغار السلام عليك يا صاحب
رسول الله في الاسفار السلام عليك يا امين
رسول الله في الاسرار السلام عليك يا صديق
جزاك الله عنا افضل الجزى افضل ما جزى اماما
عن امته نبيه فقد خلفته باحسن الخلق وسلكت
طريقه ومناهجه ومناهجه باحسن المناهج وقاتلت
اهل الردة والبدعة ونصرت الاسلام
وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم تزل
قايلا للحق ناصرا لاهله الى ان اتاك اليقين رضوان
الله عليك وسلامه وبركاته اسئل الله ان يمتنا تعالى
على محبتك وان يحشرنا في زمرة نبينا نبيك
وزمرتك وان ينفعنا بحبتك كما وفقنا لزيارتك

انه هو العفو الرحيم ثم يتحول قدر ذراع حتى
يحاذي راس الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فان راسه يحاذي منكب امير المومنين ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ويقول السلام عليك
يا امير المومنين السلام عليك يا مظهر الاسلام
السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك
يا من اعز الله به الاسلام ودمغ به الكفر والاصنا
جزاك الله عنا يا امير المومنين يا فاروق افضل ما
جزى اماما عن امته نبيه فلقد سلكت بامة محمد
صلى الله عليه وسلم طريقة مرضية وسيرت
فيهم سيرة نقية وامرتهم بما امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهيتهم عما نهاهم عنه وكنت
هاديا مهديا واماما مرضيا سلام الله عليك ورضوانه
وبركاته اسئل الله تعالى ان يحيينا ويمتنا على محبتك
وان يحشرنا في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم وزمرتك
انه هو العفو الرحيم ثم يرجع ويقف قدر نصف
ذراع ويقف بين راس الصديق وراس الفاروق

ويقول السلام عليكما يا صاحبا رسول الله السلام
عليكما يا ضجيعي رسول الله السلام عليكما يا
رفيقي رسول الله السلام عليكما يا وزيري رسول
الله جزاكما الله تعالى خير الجزاء جئنا يا صاحبي
رسول الله زائرين لنبينا وصديقنا وقد روقنا
ونحن نتوسل بكما إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليشفع لنا ونحن نسئل الله تعالى أن يحينا
على ملتكم ويميتنا على ملتكم ويحشرنا في زمرتكم
ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ويسأل الله تعالى ما يرجح ويقف
عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر
ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكثر من
الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ويسئل
الله تعالى المغفرة والرضوان لنفسه ولوالديه
وللمؤمنين ولمن أحب من إخوانه وأصدقائه
وأساتذته ومعلميه ويصلي ثم أخرج عائدا على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله عند القبر

ولا يصلي صلوة عند القبر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد أو قال عليه السلام لا تتخذوا قبري
عيدا ولكن تحي عند استطاعة التوبة وقد
ذكرناها فيصلي عندها ركعتين ويدعو الله تعالى
بالرحمة والمغفرة ويشكر على ما أولاه ويسأله
بلوغ ما أمله ورجاءه ويقول الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافئ مزيده سبحانك لا أحصي
ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك اللهم
اجعل فواضل صلواتك ونوامي بركاتك وأزكى
تحياتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
إمام الخير وقائد البر ورسول الرحمة اللهم
آته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه مقاما محمودا مغبوطا يغبطه به الأولون
والآخرون وأنزله المقعد المقرب منك
يوم القيامة وأرضه يا رب كما وعدته واجعلني

يجاهه عندك من المقبولين المقربين المبرورين
ولا تجعلني من المطرودين والمحرومين اللهم
ان هذا محل نبيك وخيرتك الذي شرفته به
على سائر بقاع الارض وقد اقتضى ولا حول ولا قوة
الا برحمتك فاسألك اللهم في هذا المقام
الطاهر ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آل محمد
وتعيذني من نار ذلك وتمن علي بجنتك وترحم
موقفي وتغفر لي زلتي وتزكي عملي وتوسع
علي في رزقي وتديم عافيتي وترشدني وتسبغ
نعمتك علي وعندي وتوفقني لما يرضيك عني
وتعصمني عما يسخطك علي اللهم اني اتوسل بك
والمك بنبيك وآل بيت نبيك ان تستجيب دعائي
وتبلغني من الدين والدنيا تمنائي وان لا تخيبني من
من رحمتك وان تعتق رقبتي من النار وان تهب
لي من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم
اعلم وان تقيلني العثرة وما قرب اليها من كل قول
وعمل وان تجنبني من النار وما يقرب اليها من قول

ومن عمل اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات ثم يقصد الروضة فيكثر من الصلوة
والدعاء فيها ففي الحديث المتفق عليه ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة ثم يأتي المنبر فيقف عنده
ويدعو ويصلي فقد روي ان الدعا هنالك
مستجاب ولكن الزائر قوي الرجاء حسن الظن
ملاحظا كما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الله جاه من عوض الجاه وعظيم الحرمة منصور
لما خُبِّل عليه الصلوة والسلام من الرافة والرحمة
الفصل الثالث عشر في ذكر الكلمات المروية
من زوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم روي
محمد بن عبيد الله العتبي قال بينما انا جالس عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا باعرابي قد
اقبل الى المسجد على بعير فاناخه ثم دخل المسجد
واتى القبر الشريف فسلم سلاما حسنا
ودعا دعاء جميلا ثم قال يا رسول الله ان الله

تعالى انزل عليك كتابا صادقا وقوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا
بك الى ربي ثم انشا يقول شعر
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه وطاب من طيبهن
القاع والاكم
نفسي فداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه
الجود والكرم
ثم استغفر وانصرف ثم غلبتني عيني النوم فنمت فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويلها عتبي الجوه
الاعرابي وبشره فان الله تبارك وتعالى قد غفر له
بشفاعتي فخرجت فطلبته فلم القاه وقال ابو هبيرة
بن شيبان حججت في بعض السنين فجئت المدينة فقدمت
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه صلى الله
عليه وسلم فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام
وعن ابي الخير الاقطع قال دخلت مدينة الرسول

صلى الله عليه وسلم وانا بفناء فاقمت خمسة
ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر وسلمت
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر رضي الله
عنه وعمر رضي الله عنهما وقلت انا ضيفك الليلة
يا رسول الله وتحت فنمت خلف المنبر فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر عن
يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه
فحركني علي وقال لي قم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فقمت اليه وقبلت بين عينيه
فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت واذا
في يدي نصف رغيف وعن بعض الصالحين قال كنت
بمكة فجاءني رجل من اهل اليمن فقال لي جيتك بهدية
قال لرجل كان معه حدثه ما كان منك فقال
خرجت من صنعا حاجا فشيعني جماعة وقال لي رجل
اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاني مني السلام وعلى
صاحبيه رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة اجمعين
قال فدخلت المدينة ولشيت ما استودعني الرجل

من السلام فخرجنا الى ذي الحليفة لنحرم فلما اردنا
الاحرام ذكرت امانتي فقلت لاصحابي احتفظوا برحالي
حتى ارجع الى المدينة في حاجة فقالوا الساعة نرحل
القافلة وعسى ان لا تلحق فقلت خذوا راحلتي معكم
فدخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى صاحبيه رضي الله عنهما عن الرحل فادركني
الليل واستقبلني انسان من الرفقة فقال قد رحلت
القافلة فرجعت الى المسجد وقلت اقيم الى ان يخف رفقة
اخرى فنمت فلما كان آخر الليل رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
ابو بكر يا رسول الله هذا الرجل فالتفت صلى الله عليه
وسلم الي فقال ابو الوفا فقلت يا رسول الله انه
كنيتي ابو الوفا فقال لي انت ابو الوفا فاخذ بيدي
ووضعني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية ايام حتى
وردت الرفقة وعن بن محمد انه ترك الاذان في
المسجد ايام الحرة ثلثة ايام اشتغلوا عنه قال
سعيد بن المسيب وكنت لا اخرج من المسجد فاستوحشت
فدنوت

فدنوت من القبر فلما حضرت الظهر سمعت الاذان
من الروضة فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة فصليت
الظهر ثم لم ازل اسمع الاذان والاقامة منها لكل
صلوة حتى عاد الناس والمؤذنون الى المسجد وروي
عن امراة من المتعبدات انها قالت لعائشة رضي
الله عنها اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكشفت لها فبكت حتى ماتت وقيل جاء اعرابي
بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بنفسه
على قبره وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول
الله قلت فسمعناه وكان فيما انزل عليك ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك
استغفر الله ربي فاستغفر لي من ربك فنودي من القبر
انه قد غفر لك وعن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير وكان مصعب يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة ويصوم الدهر قالت بت ليلة في المسجد بعد ما
خرج الناس منه فاذا برجل قد جاء الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اسند ظهره الى الجدار ثم قال اللهم

انك تعلم اني كنت امس صايما ثم امسيت فلم افطر
على شئ واني امسيت اشتهي الثريد فاطعمنيه من
عندك قال فنظرت الي وصيف غلام داخل من
خوخة المنارة ليس في خلقه وصفاته احد ومعه
قصعة فاهوي بها الي الرجل فوضعها بين يديه و
جلس الرجل ياكل وحضني فقال هلم فجيئه فظننت
انها من الجنة فاجبت ان اكل منها فاكلت منها لقمة فاكلت
طعاما لا يشبه طعام اهل الدنيا ثم احتشمت فقمت
فرجعت لمجلسي فلما فرغ من اكله اخذ الوصيف القصعة
ثم اهوي راجعا من حيث جاء وقام الرجل منصرفا فاتبعته
لاعرفه فلا ادري اين سلك فظننت انه الخضر عليه
السلام وعن بعض الشيوخ قال اعتللت علة شديدة
اليست من نفسي واليس مني من يراني فبينما انا في اشد
ما كنت فرايت في المنام ليلة جمعة كان رجلا دخل
علي فجلس عند راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في
وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا على
صورة الادميين فلم يزالوا يدخلون وعيني الى الباب

فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل راسه وقال
قصدني هذا البلد لعيادة ثلثة احدهم هذا واوما
بيده واخر صالح الخلقاني بضم الخاء المعجمة وبالقاف
وبعد الالف نون ثم ياء النسبة ولم اكن اعرفه فقال
تبارك ذلك وامراه لم يسميها ثم وضع يده على جبيني وقال
بسم الله ربي الله حسبي اعتصمت بالله فوضت امري
الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال لي استكثر من قراءة
هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا
من كل كربة ونصرا على كل عدو واول من تكلم بهن
الكلمات حملة العرش عليهم السلام حين امروا بحملة
العرش ولا يزالون يقولون ذلك الى يوم القيامة
فقال له رجل كان جالسا عن يمينه او قال عن يساره
يا رسول الله فان قالها عند لقاء العدو فقال تخرج فيه
فتح ونصر وبشرى فظننت انه الصديق فقلت يا رسول
هذا ابو بكر الصديق فقال هذا عمر ثم اوما بيده الى
من عن يساره فقال هذا ولاء النهد ثم اوما بيده الى من
وراءه وقال هاولاء الصالحون ثم خرج فانتبهت وقد

قد خرجت من عليتي واصبحت اصبح مما كنت الحمد لله
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمه فوقفت
على قبره واخذت قبضة من تراب القبر فوضعته
على عينيها وبكت وانشات تقول شعر
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا
وروي بن ابي وديك وهو من علما اهل المدينه انه
يقول بلغنا ان من وقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فتلى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي
ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناده ملك
صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجه قال
الامام زين الدين بن الحسين مدرس المدينة سلمه
الله في جمعه الاولى ان تنادي يا رسول الله وان
كانت الرواية يا محمد تادبا قال العلما يجب الادب
مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته كما في حال
حياته وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

خرجت من علتي واصبحت اصبح مما كنت الحمد لله
انه قال لا ينبغي رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم
حيا ولا ميتا وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت
تسمع صوت الوتد يوتد في بعض الدور المطنبة
بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا توذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
علي رضي الله عنه مصراعي داره الا بالمناصع توفيا
لذلك وفي صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه
انه قال لرجلين من اهل الطايف لو كنتما من
اهل البلد لاوجعتكما ضربا ترفعان اصواتكما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان
ابا جعفر المنصور ناظر مالك بن انس في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المومنين
لا ترفع صوتك في المسجد فان الله تعالى ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى
الله عليه وسلم الاية ومدح قوما فقال ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم الاية وذم قومًا فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الاية وان حرمة جنازته كحرمته
ميتًا فاستكان له ابو جعفر ثم قال ابو جعفر
يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو او استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك ولم
تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ابيك ادم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله
واستشفع به فيشفعه الله تعالى وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما اقترف ادم الخطيئة
قال يا رب اسئلك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله تعالى
يا ادم وكيف عرفت محمدًا ولم اخلقه قال لانك
خلقتني بيدك ونفخت في من روحك فرفعت راسي
فرايت على قوايم العرش مكتوبًا لا اله الا الله محمد
رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا
احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم
انه احب الخلق الي واذ اسالتني بحقه فقد غفرت
لك ولولا محمد ما خلقتك رواه الحاكم وقال

صحيح

صحيح الاسناد ولبعضهم شعر

يا رجائي عظيم يا عفوٌ وانتي بمحمد ارجوا السماح

فيه فيه

فيه توسل ادم في امره وقد اهتدي من يهتدي

بابيه

وليجتهد ان يبيت بمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحي ليله فيه بقراءة القران وذكر الله تعالى
ويكثر من الاغتسال الى القبر المقدس في كل ساعة
من الساعات بالليل والنهار ويستحب ان يكثر في
الروضة الشريفة من الذكر والدعاء والصلوة
وليجتهد في مدة اقامته بالمدينة الشريفة على ان
يصلي الصلوات الخمس في جماعة بمسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفصل الرابع عشر في ذكر زيارة
البقيع ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع خصوصا
يوم الجمعة ويكون ذلك بعد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم روى ابن النجار عن ابي عاصم قال حدثتني ام كلثوم
بنت محسن قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

يبدي في سكة المدينة حتى انتهى الى بقيع الغرقد فقال
يا ام قلس قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال
ترين هذه المقبرة قلت نعم قال يبعث منها يوم القيمة
سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم ان
مقبرة البقيع تضيء لاهل السماء كما تضيء الشمس والقمر
لاهل الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من دفناه في مقبرتنا هذه شفعنا له وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما كانت ليلتي منه تخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول
السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم
ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم
انتظر اهل مكة بين الحرمين عن ابي عبد الملك انه رفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مقبرتان
تضيان لاهل السماء كما تضيء الشمس والقمر

لاهل الدنيا البقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان
ومروي عن اكثر الصحابة ممن توفي في حيوة
النبي وبعد وفاته مدفون في البقيع وكذلك سادات
اهل البيت والتابعين ونقل مدلل القاضي عياض
عن مالك انه قال مات في المدينة من الصحابة عشرة
الاف وباقيهم في البلدان وكذا امهات المومنين
ازواج رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
غير خديجة فانها بمكة وغير ميمونة فانها بسرف
على عشرة اميال من مكة وباقيهن في البقيع فمنهما
سوده بنت زمعة توفيت بالمدينة في شوال
سنة اربع وخمسين وتوفيت عائشة رضي الله
عنها بالمدينة واوصت ان تدفن بالبقيع فخرجوا
وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة
وقال الواقدي ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة
من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي بنت
ست وستين سنة ومنها حفصة بنت عمر هاجرت
مع زوجها خنيس بن حذافة فتوفي بالمدينة فتزوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلقها تطليقة
فاتته جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك
ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة فراجعها
فتوفيت بالمدينة في خلافة معاوية وهي بنت
ستين سنة ومنها ام سلمة واسمها هند بنت امية
واسم امية سهل تزوجها سهل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ليالي بقين من شوال سنة اربعة
وتوفت في سنة تسع وخمسين وصلى عليها
سعيد بن زيد وقال ابو هريرة وقبرت
بالبقيع وهي ابنة اربع وثمانين سنة ومنها
ام حبيبة واسمها رملة ابنة ابي سفيان بن
حرب توفت سنة اربع واربعين ودفنت بالبقيع
ومنها زينب بنت جحش ابن رياب امها اميمة بنت عبد المطلب
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سنة
خمس من الهجرة وتوفيت سنة عشرين وهي بنت
ثلاث وخمسون سنة ● ومنها زينب بنت خزيمة كانت
تسمى ام المساكين فتزوجها رسول الله صلى الله عليه

وسلم في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة
مكثت عنده ثمانية اشهر ومائتين في ربيع الاخر على راس
تسعة وثلاثين شهرا ودفنت بالبقيع ● ومنها صفية
بنت حيي ابن اخطب مائتين في سنة خمسين ودفنت
بالبقيع ○ ومنها ريحانة بنت زيد بن عمرو مرجعه من
حجة الوداع فدفنها في البقيع قال الواقدي
سنه ست عشر وصلى عليها عمر رضي الله عنه
ومنها جويرية بنت الحارث تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ست وكان
اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويرية توفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين
وهي ابنة خمس وستين سنة ● والقبور المشهورة
في البقيع اليوم قبر ابي الفضل العباس عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي محمد الحسن ابن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهم وقد ورد ان الحسن ابن
علي حين احس بالموت قال ادفنوني الى جنب امي فاطمة
فدفن ● وعن زبير ابن بكار قال حدثني محمد ابن الحسن ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسماعيل عن قايد مولى عباد له ان عبد الله بن علي
اخبره وغيره ممن مضى من اهل بيته ان الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما اصابه بطن فلما عرفه
وعرف بنفسه الموت ارسل الى عايشة رضي الله عنها
بان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم ما كان بيتي الا موضع قبر واحد فلما سمعت
ذلك بنو امية استلوا السلاح هم وبنوها شم للقتال
وقال بنو امية لا والله لا يدفن فيه ابدا فبلغ الحسن
ابن علي فارسل الى اهله اما اذا كان هذا فلا
حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فاطمة
فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة قال قايد فاخبرني
مولاي ومن سمعت من اهلي ممن مضى منهم ان قبر
فاطمة مواجه الخوخة التي في دار بنيه ابن وهب
طريق الناس بين قبر فاطمة وبين خوخة بنيه لظن الطريق
سبعة اذرع وجاء في طريق اخر ان قبر فاطمة في بيتها
الذي ادخله الامام عمر ابن عبد العزيز في المسجد
وروي ان الشيخ ابو العباس المرسي كان اذا زار

البقيع وقف امام قبة العباس وسلم على فاطمة
رضي الله عنها ويذكر انه كشف له عن قبرها وماتت
فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة
اشهر وهي بنت تسع وعشرين سنة وغسلها علي
وصلى عليها وقيل العباس وقيل صلى عليها ابو بكر
فالاول قول عروة والثاني قول عمرة بنت عبد
الرحمن والثالث قول النخعي ودفنت ليلا واربعة
في قبر واحد عند رحل ابي الفضل العباس رضي الله
عنه وهو الحسن ابن علي توفي في ربيع الاول سنة
تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين وصلى عليه
سعيد ابن العاص ومولده في نصف رمضان سنة
ثلاث من الهجرة وزين العابدين علي ابن الحسين ومحمد
الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد
الباقر رضي الله عنهم اجمعين وقد بنى عليهم الخليفة
الناصر ابن المستضيء احمد قبة عالية ثم قبر عقيل
ابن ابي طالب ومعه في القبة ابن اخيه عبد الرحمن

الجواد ابن جعفر ابن ابي طالب وعليها قبة ويقال
ان الدعا هناك مستجاب ثم قبر ابراهيم ابن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قبة فيها
شباك من جهة القبلة وهو مدفون الى جنب عثمان
ابن مظعون كما ورد في الصحيح انهم قالوا يا رسول
الله ابن نحفر لابراهيم فقال عليه السلام عند
قولها عثمان قبل ان اول من دفن بالبقيع عثمان
ابن مظعون في شهر شعبان على راس ثلاثين شهرا
من الهجرة وقبل النبي صلى الله عليه وسلم لحده
بعد موته وسماه السلف الصالح وكان متعبدا
وحرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شيا
يذهب عقلي ويضحك بي من هو ادنى مني ويحملني على
ان انكح كريمتي من لا اريد وورد ايضا ان عبد
الرحمن ابن عوف حين نزل به الموت ارسلت اليه
عايشة رضي الله عنها ان هلم الى اصحابك يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فقال لست مضيق
عليك بيتك اني كنت قد عاهدت عثمان ابن مظعون

اينما مات دفن الى جانب صاحبه ادفوني الى جانب
عثمان فدفن فيزار ان مع ابن سيدنا ابراهيم وفي
جانب قبة عقيل حضيره مبنية بالحجارة يقال
ان فيها قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسلم
عليهن هناك ● ثم قبر اميرالمومنين ابي عمرو عثمان
ابن عفان رضي الله عنه شرقي البقيع في موضع
يعرف بحش كوكب قبل والحش البستان وعليه
قبة عالية بناها اسامة بن سنان الصالحي
احد امراء صلاح الدين يوسف ابن ايوب سنة
احدى وستمايه واختلفوا في قاتله فقيل الاسود
التجيبي وقيل جبلة ابن الاهيم وقيل سودان بن
رومان وعن خالد ابن خداش حدثنا حزم القطيعي
قال سمعت مسلما يحدث عن طلق ابن حبيب
قال لما قتل عثمان وفدنا وفود امن البصرة نسال
فيم قتل فقدمنا المدينة فتفرقنا فمنا من اتى عليا
ومنا من اتى الحسين بن علي ومنا من اتى امهات المومنين
فاتيت عايشة رضي الله عنها فقلت يا ام المومنين

ما تقولين في عثمان قالت قتل والله مظلوما لعن الله
قتلته اقاد الله بابن ابي بكر واهراق به دم ابني بديل
وابدا الله عورة اعين ودمي الله الاشتر بسهام
من سهامه فما منهم من احد الا اصابه دعوتها
وذكر الحافظ ابو الربيع سليمان ابن موسى ابن سالم
الكلاعي في كتابه الاكتفا الذي باشر قتل عثمان بنفسه
جبلة ابن الاهيم وكانت خلافته احد عشرة سنة
واحد عشر شهرا واياما وبلغ تسعين سنة ودفن ليلة
السبت وقال ابن خزيمة في مرثيته

ضحوا بعثمان في شهر الحرام ضحى فاي ذنب حرام
وبلهم ذبحوا

راي سنة كفرسن اولهم وباب شر على سلطانهم فتحوا
ماذا ارادوا اضل الله سعيهم بسفك ذاك الدم الزاكي
الذي سفحوا والاختلاف بينهم في انه قتل في ذي الحجة
وانما الخلاف في اي يوم منه قتل وقال عدي بن حاتم
سمعت يوم قتل عثمان صوتا يقول ابشر يا ابن عفان

بروح وريحان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان
ابشر يا ابن عفان بغفران ورضوان قال فالتفت
فلم ار احدا ثم قبر امام ابي الحسن علي ابن ابي طالب
فاطمة بنت اسد بن هاشم ابن عبد مناف رضي الله
عنها وهي شمائي قبة عثمان ابن عفان في موضع
يعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة ونقل ابن زباله
وابن النجار عن ابي روق قال حمل الحسن رضي الله
عنه بدن ابيه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فدفنه
بالبقيع وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر
وبلغ سبعا وخمسين سنة ويقال ان راس الحسين
حملت اليه ايضا ودفن بالبقيع ثم قبر ام الزبير
صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه
وسلم على يسار الخارج من باب البقيع عند دار
المغيرة ابن شعبة بن خذاشر ويقال عندها اختها
عاتكة رضي الله عنها ثم قبر الامام ابي عبد الله مالك
ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة صاحب المذهب
رضي الله عنه اذا خرج الشخص من باب البقيع يكون

هو احد ابواب من جهة الشرق في قبة صغيرة ثم
قبر اسماعيل ابن جعفر الصادق في مشهد كبير مبيض
غربي قبة العباس وهو ركن سور المدينة من جهة
القبلة والشرق وبابه من داخل المدينة بناه بعض
العبديين من ملوك مصر ويقال ان عرصة هذا المشهد
وما حولها من جهة الشمال الى الباب كان دار
زين العابدين علي ابن الحسين رضي الله عنهما وبين الباب
الاول وبين المشهد بير مدشوبه الى زين العابدين
وبالجانب الغربي للمشهد مسجد صغير مهجور
يقال انه مسجد زين العابدين رضي الله عنه
وصهيب ابن سنان ابن مالك الرومي مدفون بالبقيع
توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة
وحكيم ابن حزام مات بالمدينة سنة اربع وخمسين
وهو ابن مائة وعشرين سنة فاذا انتهي الى البقيع
فليستقبل المقابر وليقل ما ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج آخر الليل الى البقيع

فيقول

فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا كم ما
توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وفي شمال المدينة على
طريق الحجاج الشاميين من خارج سور المدينة قبر محمد
ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسن بن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم المقتول في ايام ابي جعفر المنصور
ابن محمد بن علي ابن عبد الله ابن عباس بن في جبل سلع
وعليه بنا كبير بالحجارة وهو داخل مسجد كبير مهجور
فيه محراب وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق
الخارجة من المدينة عليه بنا مدرج مدرج من جهة الشرق
والغرب والعين في وسطه تجري الى مقبضها من البركة
التي ينزلها الحجاج عند ورودهم وصدرهم

الفصل الثامن عشر في ذكر زيارة

مسجد قبا ويستحب استحبابا مؤكدا ان يأتي مسجد
قبا يوم السبت فان تعذر فيوم الاثنين وفي غيره
اي يوم من الايام وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يأتيه كل سبت راكبا وماشيا وكان ابن عمر رضي

الله عنه نحله وفي الصحيحين ايضا انه صلى الله عليه
وسلم كان ياتيه راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين وفي
رواية لابن حبان في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم
كان ياتي قباء كل يوم سبت وصح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الصلاة فيه كعمرة رواه احمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصحح اسناده وعن
سهل ابن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة
كان كاجر عمرة رواه ابن ماجة باسناد صحيح وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن وضوءه ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات
كان ذلك عدل رقبة رواه الطبراني ويستحب ان يدعوا
بهذا الدعاء اللهم يا مروح المستصرخين ويا غياث
المستغيثين ويا مفرج الكروب عن المكروبين ويا مجيب
دعوة المضطرين صل على محمد واله اجمعين واكشف عني
كربي وحزني كما كشفت عن رسولك كربه وحزنه
في هذا المقام يا حنان يا منان يا كثير المعروف يا

دايم الاحسان وعن عمر رضي الله عنه انه كان
ياتي قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فما يوما فلم يجد
فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله
عنه في اصحابه ينقلون حجارة على بطونهم ويؤسسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام
يؤمه به البيت وحلف عمر رضي الله عنه لو كان
مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد
الابل وفي رواية من خرج من بيته حتى يصلي في مسجد قبا
ويصلي فيه كان عدل عمرة اخرجه احمد والنسائي
وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروت عائشة
بنت سعد ابن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنها
قال والله لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب
الي من ان اتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما
فيه لضربوا اليه اكباد الابل وروى نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا التي في الحجر

اختلفوا كم كان من المدينة الى قبا فقالوا على ثلاثة
اميال وقال الباجي هو على ميلين وقال القاضي
عياض هو على ثلثي فرسخ والصحيح هو الاول وهو مروي
عن مالك في ذكر ذرع مسجد قبا
واعلم ان طول المسجد ثمانية وستون ذراعا وعرضه
ايضا كذلك وارتفاعه في السما عشرون ذراعا
وهي على يمين المصلي وهي مربعة وعدد اساطوانات
المسجد تسعة وثلاثون الفصل السادس عشر
في زيارة شهدا احد والافضل ان يكون يوم الخميس
بعد صلاة الفجر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ويجتهد ان يعود وقت الظهر الى المسجد كيلا يفوته
فضيلة فريضة الجماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وان احب ان يصعد الجبل فليصعد ففي الحديث الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر
وعثمان معه فرجف بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وفي

الصحيح

الصحيح ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احد جبل يحبنا ونحبه وعير جبل يبغضنا ونبغضه
وفي رواية ابن ماجه ان احدا على ترعة من ترع الجنة
وان عيرا على ترعة من ترع النار وبسند ابن النجار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ركن من اركان الجنة
وعن خارجة بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين
او معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض هارون عليه
السلام فثقل فخاف موسى عليه السلام اليهود
فدخل به احدا فمات هارون فدفنه فيه ونقل ابن
زبالة فحفراه والحمد ورؤي عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تجلى الله تعالى الجبل طور سينا فتطاير منه
شظايا فنزلت بمكة ثلاثة حرا وثبير وثور
وبالمدينة ثلاثة احد وعير ورقان وفي رواية
ابن زبالة في احد نحبنا ونحبه جبل ليس من جبال
الجنة ونحن على ارضنا وهو موكد لحديث انس رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فأحد معروف وعبر بقابله من قبلية المدينة
وهي بينهما وهو جبل اسود وقال السهيلي
سمي احد التوحده وانقطاعه عن جبال اخر
وفي قبلي احد قبور الشهداء السعداء الذين قتلوا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
قتل من المشركين اثنان وعشرون وقتل من الصحابة
سبعون رجلا وقيل خمسة وستون منهم حمزه
ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم
حربة وحشي وشج جبين سيد المرسلين وكسرت
رباعيته وجرحت وجنته ودخلت عليه حلقتان
من المغفر ووقع في حفرة من الحفر التي كيدبها
المسلمون فانتشله طلحة بن عبد الله رضي الله
عنه وشقت شفته السفلى صلى الله عليه وسلم
ولا يعرف من قبور الشهداء الا قبر حمزه ومعه في القبر
ابن اخيه عبد الله المجدع بن جحش سمي بذلك لانه
قتل وجدع انفه واذنه عليهما قنبه عاليه تبيضه بنتها
ام الخليفه الناصر لدين الله ابن المستضيء بامر الله

سبعين وخمس مايه وعند رجلي حمزه قبر سنقر
التركي متولي عمارة المشهد توفي ودفن هنالك
وفي صحن المشهد قبر قريب من الباب لبعض اشراف
المدينه ولا يتوهم انهما من شهداء احد وقبلي
مشهد حمزه رضي الله عنه جبيل صغير يسمى
عينين بالعين المهمله المفتوحة وكسر النون
الاولى والوادي بينهما كان عليه الرماة يوم احد
وعند مسجد ان احدهما في ركنه الشرقي يقال
انه الموضع الذي طعن فيه حمزه ويقال انه
مشى الى هنالك ثم صرع وهنالك عين ماء والمسجد
الاخر شمالي هذا المسجد على شفير الوادي يقال
انه مصرع حمزه وان بين المشهد والمدينه ثلاثة
اميال ونصفا او مايقاربه والى جبل احد نحو
اربعة اميال وقيل دون الفرسخ والله اعلم
وروي ان عمر رضي الله عنهما قال مر النبي عليه
السلام بمصعب بن عمير رضي الله عنه
فوقف عليه وقال اشهد انكم احياء عند الله ثم

نظر اليهم وقال ايتوهم وسلموا عليهم فو الذي
نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه
الى يوم القيامة وعن ابي اسحق ابن سعيد قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام
فيرفع صوته ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار الاية وفعل ذلك الخلفا بعده وعن جعفر
ابن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت تزور قبور الشهدا بين اليومين
والثلاثة وقد نقل ابن النجار عن بعض العابدات
قالت ركبت يوما حتى جيت قبر حمزة رضي الله
عنه وصليت ما شا الله ولا والله في الوادي داع
ولا مجيب وغلامي آخذ براس دابتي فلما فرغت من
صلاتي قمت فقلت السلام عليكم واشرت الى القبر
فسمعت رد السلام على من تحت الارض فاقشعر
كل شعرة مني فدعوت الغلام وركبت ورجعت
الفصل السابع عشر في ذكر المساجد
التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

الشريفة فمنها مسجد قبا وقد تقدم ذكره ومنها مسجد
الفضيخ ويعرف اليوم بمسجد الشمس وهو شرقي مسجد
قبا على شفير الوادي على نشز من المكان وهو صغير جدا
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع مسجد الفضيخ
واقام بها سبتا قال وجا اناس نحن بهم الخمر فيها وابو ايوب
في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
موضعه معهم ومع الصحابة راوية خمر من فضيخ فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ايوب ففتح راس
الراوية فسال الفضيخ فيه فسمي مسجد الفضيخ وكان
تحريم الخمر في سنة ثلاث وقيل سنة اربع على الاصح والله اعلم
ومنها مسجد بني قريظة وهو شرقي مسجد الشمس
وهو على هيئة مسجد قبا طولا وعرضا وذكر ابن النجار
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امراة من بني قريظة
فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة وروى ايضا
ابن النجار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام
ابراهيم عليه السلام وهذا الموضع شمالي مسجد بني قريظة

وبيا من الحرة الشرقية بين نخل يعرف بالاشراف القواسم
من بني قاسم ابن اد ريس ابن جعفر اخي الحسن العسكري لآل
شعيب بن حمام منهم ومنها مسجد بني ظفره ابن الاوس
وهو شرقي البقيع ويعرف اليوم بمسجد البغلة وعنده حجر
عليه اثر يقولون جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما من امراة تذر ولدها تجلس عليه الا حملت وعنده حجر
عليه آثار يقال انها آثار حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده حجر آخر فيه اثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى حجر آخر اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يتبركون بها ومنها مسجد الاجابة وهو شمالي
البقيع على يسار الطريق السالك الى الحرة وسط تلول
هي اثار دفينة بني بعاء ويدعوه اليوم خراب قيل صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا الا يظهر عليهم عدو من غيرهم
فاعطيها وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيها وان لا يجعل
باسهم بينهم فمنعها قال عبد الله بن عمر فلن يزال الهرج
الى يوم القيامة ومنها مسجد الفتح روى ابن النجار
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح

يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له
يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه وقال
جابر فلم ينزل بي امر مهم قط فدعوت الله تعالى بين الصلاتين
يوم الاربعاء فيه في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق على
الاحزاب في موضع الاسطوانة الوسطى من مسجد الفتح
الذي على الجبل يعني على جبل سلع ويصعد الى المسجد بدرجتين
شمالية وشرقية ويعرف الموضع بالسيح بسين مهملة
وياء مثناة من تحت وتقل ابن زباله ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد الفتح يوم الفتح بعد ما انهزم
الاحزاب ثم دعا فقال اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة
فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن
اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل
لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا
رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت
ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لما خرقت
ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت ومنها

مسجد امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وهذا المسجد تحت جبل سلع في جانب القبلة ومنها
مسجد سلمان الفارسي وهو شمالي جبل سلع ومنها
مسجد القبلتين قال ابن النجار روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم زار امراة من بني سلمة يقال لها ام
بشر فصنعت له طعاما فحانت الظهر فصلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر فلما صلى
ركعتين الى بيت المقدس جاءه جبريل وامره ان يتوجه الى
الكعبة فاستدار عليه السلام الى الكعبة وصلى الركعتين
الاخريين الى الكعبة وهذا المسجد على رابية تشرف وادي
العقيق ويعرف موضعه بالقباع وحوله آبار ومزارع
ومنها مسجد الغمامة وهو في بطن وادي دانونا
والان حواليه نخيل روي انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج من قبا يوم الجمعة متوجها الى المدينة فادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة في هذا المسجد
وكانت اول جمعة صلاها في المدينة قيل كانوا مائة رجل

وقيل اربعين رجلا ويسمى مسجد الوادي ومسجد الجمعة
ايضا وهو على يمين السالك الى مسجد قباء وهو مسجد
صغير مبني بالحجارة قدر نصف قامة الرجل ومنها
مصلى العيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
فيه صلاة العيد وصلاة الاستسقاء وهو خارج من
سور المدينة في طريق المكيين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين مسجدي الى المصلى روضة من رياض
الجنة ومنها مساجد اخر صلى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسجد بني عبد الاشهل وهو سعد
ابن معاذ واسيد بن حضير رضي الله عنهما ومسجد بني
غصينة ومسجد بني حارثة ومسجد بني معاوية ومسجد
بني الحارث ومسجد الشيخ ومسجد بني خطمة ومسجد
بني وايل قبيلان من الاوس ومسجد العصبة ومسجد
بني اميه بن زيد ومسجد بني بياضة ومسجد بني واقف
وفي بيت اسس وفي دار السقيا وقال المطري دار بني
عبد الاشهل قبلي دار بني ظفر المذكورة ومسجد بني الحارث
شرقي وادي بطحان وشرقي صعيب الذي يؤخذ من ترابه

الحمى وتعرف بالحرث باسقاط بني، ومسجد امية بن
زيد شرقي دار بني الحارث بن الخزرج، ومسجد بني خدارة
قبلي دار ساعدة، وبئر بضاعة مما يلي سور المدينة
ومسجد الذي في دار سعد ابن خيثمة رضي الله عنه
بقبا وجلس فيه وقال المطري وبين سعد ابن
خيثمة احد الدور التي قبلي مسجد قبا يدخلها الناس
اذا زاروا المسجد قبا ويصلون فيها ويتبركون بها
ومسجد بني حطمة انه صلى في مسجد العجوز بني
حطمة وهي امراة من بني سليم وصلى في مسجد
بناحية ابن الخزرج بوادي رانونا عند مسجد الجمعة
الى وادي بطحان قبلي دار بني مازن ابن النجار والمسجد
الذي بين الشيخين وهو موضع بين المدينة وبين
جبل احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد
فيه كانت وقعة احد في النصف من شوال سنة ثمان
من الهجرة الفصل الثامن عشر في ذكر الآبار التي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا منها ويغتسل منها
ويشرب منها ويستحب ان يتوضا ويشرب منها

اتباعا لفعله عليه السلام وطلبا للشفا والعافية ورويا
للبركة والرفاهية ومنها بئر اريس بقباء غربي
المسجد الشريف • وروينا في صحيح مسلم من حديث ابي
موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا
فجا الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا خرج فال فخرجت على اثره حتى دخل بئر اريس
قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا
هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن
ساقيه ودلاهما في البير قال فسلمت عليه ثم انصرفت
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله
اليوم فجا ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا
فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت هذا يا
رسول الله ابو بكر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنه
قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول
الله يبشرك بالجنه فدخل ابو بكر فجلس على يمين النبي

١٧١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير
وكشف عن ساقيه كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجعت فجلست فاذا انسان يحرك الباب فقلت من
هذا فقال عمر ابن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقلت هذا عمر يستاذن فقال
ائذن له وبشره بالجنه فجيت عمر فقلت ادخل وبشرك
رسول الله بالجنه قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت
فجلست فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان
فقلت على رسلك وجيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ائذن له وبشره بالجنه مع بلوى تصيبه فجيت
فقلت ادخل وبشرك رسول الله بالجنه مع بلوى تصيبك
فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاههم من الشق الاخر
قال شريك فقال سعيد ابن المسيب فاولتها قبورهم
وفي صحيح البخاري من حديث انس قال كان خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر
بعد ابي بكر ثم في يد عثمان فلما جلس عثمان على بير اريس فاخرج

الخاتم

الخاتم فجعل يعبث به فسقط في البير فاختلفنا ثلاثة ايام
مع عثمان فنزح البير فلم نجده وعلق عليها اثني عشر ناضحا
فلم يقدر عليه حتى الساعه ويقال ان ذلك كان لثلاث
سنين من خلافته فمن ذلك اليوم حصل في خلافته ما
حصل من اختلاف الامر لفوات بركة الخاتم في هذه البير
قال ابن البخار ذرعت طولها فكان اربع عشر ذراعا
وشبرا منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمس اذرع
وطول قفها الذي جلس فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحباه ثلاثة اذرع ومنها بير غرس روى
ابن البخار عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن رقيش قال جانا انس
ابن مالك بقباء فقال ابن بئركم هذه يعني بئر غرس
قد للناه عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
جاها فدعا بدلو واخذ من مائها فتوضا منه ثم سكبه فيها
فما نزفت بعده وروى ابن البخار ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رايت الليلة في المنام اني اصبحت على بئر من
الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضا منها وبزق فيها فقيل
واهدي له عسل فداوى منه ثم صبه فيها زاده ابن رسالة

حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل من
مائها فصل بوصيته وهو شرقي مسجد قبا الى جهة الشمال
بين النخيل بينها وبين المسجد نحو نصف ميل وقال المطري
وهي اليوم ملك لبعض اهل المدينة وكانت قد خربت
فجددت بعد السبع مايه وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة
وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو
طيب عذب وما بير نصه وهذه فهيه من البقيع
على يسار السالك الى قبا في حديقه كبيره محوط عليها
الحايط وعندها في الحديقه ايضا بير اصغر منها وابن النجار
قاطع بانه الكبري القبلية روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاذات يوم ابا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر
اغسل به راسي فان اليوم يوم الجمعه قال نعم فاخرج له
سدرا واخرج معه الى بصه فغسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومراقة شعره
في البصه وذكر ان عرضها تسعة اذرع وان طولها اخذ
عشر ذراعا ومنها بئر حار وي في صحيح البخاري
من حديث انس ابن مالك قال كان ابو طلحة الانصاري اكثر

اموالة نخيل وكان احب اموالة اليه بيرحا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماءها قال
انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يارسول الله ان احب اموالي الي بيرحا وانها
صدقة لله تعالى ارجو بيرها وذخرها عند الله فضعها
يارسول الله حيث اراك الله فقال عليه السلام بخ بخ
ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في
الاقربين قال ابو طلحة افعل يارسول الله فقسمها ابو
طلحة في اقاربه وبني عمه وصارت لابي وحسان ونقل ابن
زباله انهم تقاوموه فصار لحسان فباعه من معاوية ابن ابي
سفيان بمايه الف وقال المطري هذه البير وسط
حديقه صغيره فيها نخل جيد وهي شمالي سور المدينة
الشريفه وبينها وبين السور الطريق وتعرف الان
بالنويريه اشتراها بعض نساء النويريه ووقفها على
الفقراء والمساكين والواردين والصادرين لزيارة سيدنا
محمد سيد المرسلين وقال ابن النجار رعنها فكان طولها

عشرين ذراعا منها احد عشر ذراعا ماء والباقي بناء
وعرضها ثلاثة اذرع وشيء يسير ومنها بئر بضاعة
وهي غربي بئر حا الى جهة الشمال عن سهل بن سعد عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر بضاعة
وعن ابي اسيد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا لبير بضاعة وهي اليوم في حديقة ويستسقى منها اهل
حديقة احري وهي بئر مليحة وماؤها الان طيب عذب
قال الشيخ محب الدين بن النجار ذرعتها فكان طولها احد
عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان راحة ماء والباقي بناء
وعرضها ستة اذرع كما ذكر ابو داود ومنها بئر رومة
وهذه وسط وادي العقيق من اسفله براح واسع وعندها
بناء عال متهدم يقال انه كان دير اليهود شمالي مسجد
القبلتين بعيدا منه وحولها آبار ومزارع وهذه بئر ماؤها
حلو جدا نقل البغوي في مسنده من حديث بشير بن الاسلمي
عن ابيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء
وكانت لرجل من غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع
منها القربة بمد فقال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم هل لك ان تبيعها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي
ولعيالي عيش غيرها الا استطبع ذلك فبلغ ذلك عثمان بن
عفان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي جعلت له
عينا في الجنة وانا اشتريها قال نعم قال اشتريتها
وجعلتها للمسلمين ٥ وروى الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم الصدقة صدقة عثمان يعني بئر رومة
وفي صحيح البخاري من حديث ابي عبد الرحمن السلمي
ان عثمان حين حوصر اشرف على الناس وقال انشدكم
ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة
فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم
فصدقوه بما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم الحفيرة حفيرة السرابي يعني بير رومة قال المطري
وقد خربت هذه البير يعني بير رومة ونضب حمارتها
واحدث وانطمت ولم يبق الا اثرها ولكن ينبغي ان يعلم

انها احدثت بعد ذلك ورفع بنيانها عن الارض نحو
نصف قامة والآن ماؤها كثير حلو جدا احياها الامام
العالم المفتي المتقي القاضي شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد
ابن محب الدين الطبري قاضي مكة المشرفة في سنة خمسين
وسبع مايه فبنا ولد عمود الحديث ومنها بير اخرى
قد حوط عليها بنيان مجصص وكان شفيرها حوض لم يزل
اهل المدينة يتبركون بها ويشربون من مائها وينقل
الى الافاق منها كماء زمزم بل ويسمونها زمزم لبركتها
وطعم مايها مآء زمزم ولعل هذا البير هي التي احتفرتها
فاطمة بنت الحسين بن علي زوجة الحسن ابن الحسين علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهم حين اخرجت من بيت جدتها
فاطمة الكبري في ايام الوليد ابن عبد الملك لما امر بادخال
الحجرات وبيت فاطمة في المسجد وحينئذ بيت دارها في الحجر
وامرت بحفر بئرها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوضأت
وصلت ركعتين ودعت ودنت موضع البير بفضل وضوئها
وامرتهم فحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر
الماء لهم والله اعلم وقال المطري رأيت حاشية

خط

خط الشيخ امين الدين ابن عساكر على نسخة من المدة
الثمينة في اخبار المدينة للشيخ محب الدين ابن النجار ما
مثاله العدد ينقص عن المشهور ببير واحدة لان المثبت
ست والمأثور سبع والسابعة اسمها بير العين بالعالية
يزرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشتهرة
به انتهى وهذه البير معروفة بالعوالي عند نوره في جبل
في بستان معروف بها والسدرة مفقودة الآن وعندها
شجرات حناء ولا يكاد ينزف ماؤها مع طيبه النهر
الثامن عشر في جمل خصائص المدينة المشرفة
لبركة نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم فمنها مضاعفة
الاعمال كما ذكرنا ومنها خصوصية ثمرها روينا في
صحيح مسلم من حديث سعد ابن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اكل سبع تمرات من بين لابتيها حين يصبح
لم يضره سم حتى يمسي وروينا في الصحيحين من حديث
سعد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تصبح كل يوم
بسبع تمرات من عجوة العالية لم يضره في ذلك اليوم سم
ولا سحر وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفا
وانها ترياق اول البكرة وفي رواية قال عليه السلام
العجوة من الجند وهي شفاء من السم ومنها خصوصية
تربتها روي ابن النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال غبار المدينة شفاء من الجذام وروي عن ابراهيم
ابن الجهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى علي بني
الحارث ابن الخزرج فاذا هم روبى فقال ما لكم يا بني الحارث
روبى قالوا نعم يا رسول الله اصابتنا هذه الحمى قال
اين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما تضع به قال
تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم تنفل احدكم ويقول
بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لسقيمنا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم الحمى والصعيب وادي بطحان وفيه حفره
ياخذ الناس منها التراب وهو اليوم اذا اوبي انسان اخذ
منه وذكروا انهم جربوه فوجدوه صحيحا ونقل رزين
عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا من المدينة منصرفه من تبوك خرج اليه اهل
المدينة من المشائخ والعلماء والعوام والخواص فثارت

من اثارهم غبرة فخمر بعض من كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم انفه من الغبار فمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قناعه عن وجهه وقال اما علمت ان
عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام
وفي رواية ابن زباله اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزاة غزاها فلما دخل المدينة امسك بعض
اصحابه على انفه من ترابها فقال عليه السلام والذي
نفسي بيده ان ترابها لمومنة وانها لتشفا من الجذام وفي
رواية غبار المدينة يطفي الجذام انتهى
المحشون في ذكر اختلاف نقل تراب المدينة
الى البلدان ذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
ليس للمسافر ان يستصحب شيئا من تراب حرم المدينة
وتخرجه الى وطنه الذي هو خارج المدينة وكذا حكم
الكبريت والاشنان المحمول من تراب المدينة وكذا الاحجار
والرمال واذا اخذ من ذلك شيئا وجب عليه رده ثم
اختلفت اصحاب الشافعي رضي الله عنه فيما بينهم فاكثرهم
يقولون بكره وبعضهم يقول لا يجوز وصح في الروضة

بالاتفاق وانه لا يجوز نقل شيء منها وعند الحنابلة ان ذلك
يكره وعند ابي حنيفة رضي الله عنه يجوز نقل هذه الاشياء
الى بلاد للتبرك وكذا الحلاق في حرم مكة المشرفة الا في نقل
ما زمزم فلا خلاف فيه كما سيأتي ذكره الفصل الحادي
والعشرون في ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحجرته المقدسة من التاريخ في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه المسجد الذي اسس على
التقوى من اول يوم وانه كان يصلي فيه رجال من المسلمين
قبل بنائه وهو مربد وقد عرف المؤرخون بمقدار الذي
كان عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
كان على التربيع من الحجرة المقدسة الى مكان السارية السابعة
من جهة الغرب ومن موضع الدرابزين الذي بين الاساطين
المتصل بالصندوق امام مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الى موضع الحجر بين المقرونين في صحن المسجد الشريف وقالوا
ان المنبر لم يؤخر كما كان عليه في زمنه صلى الله عليه وسلم
وورد في الاخبار انه كان بين الحائط القبلي وبين المنبر قدر
ممر الشاة وبين المنبر والدرابزين اليوم قدر ثلاثة اذرع

بذراع مصر وقال المؤرخون انه قبل النبي صلى الله عليه
وسلم بناه حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله عليه
خيبر بناه وزاد فيه مثله وقيل كان عرض الجدار لبنة ثم
ان المسلمين لما كثروا ابنوه لبنة ونصفا ثم قالوا يا
رسول الله لو امرت لزدنا فيه فقالوا نعم فزاد وابنى
وبنوا جدار لبنتين مختلفتين ورفعوا اساسه قريبا من
ثلاثة اذرع بالحجارة ولم يكن للمسجد سطح فشكى الصحابة
الحر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقيم له
سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض
والخصف والادحر فاصابهم الامطار فجعل المسجد يكف
عليهم فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين فقال
لهم عريش كعريش موسى عليه السلام ثمام وخشيبات
والامر اعجل من ذلك وقيل ان جدار المسجد قبل ان تظلل
كان قامة وشبرا وقيل ان عريش موسى عليه السلام
كان اذا قام اصاب راسه السقف ثم بعد ذلك صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى بيت المقدس ستة عشر
شهرا ثم امر بالتحول الى الكعبة فاقام رهطا على رواية المسجد

ليعدل القبلة اتاه جبريل عليه السلام فقال بيده
هكذا فاماط كل حاجز بينه وبين الكعبة من جبل وغيره
فاستقبلها صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليها لم
يحل دون نظره شيء فلما فرغ قال جبريل عليه السلام
هكذا فاعاد الجبال والاشجار والاشياء على حالها
فصارت قبلته الى الميزاب وفي الصحيحين ان اول صلاة
صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة صلاة
العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على راس تسعة
عشر شهرا من الهجرة وتوفي صلى الله عليه وسلم والمسجد
كذلك ولم يزد ابو بكر رضي الله عنه لاشتغاله بالفتح ثانيا
فلما ولي عمر رضي الله عنه قال اني اريد ان ازيد في المسجد
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينبغي ان يزاد في المسجد ما زدت فيه شيئا فجعل عمر
رضي الله عنه طول المسجد اربعين ومائة ذراع وعرضه
عشرين ذراعا وبدل اساطينه باخر من جذوع النخل
وسقفه تجريدا وفرشه بالحصباء ثم غيره عثمان رضي
الله عنه فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدارة بالحجارة
المنقوشة

المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج رواه البخاري قال اهل السير جعل
عثمان رضي الله عنه طول المسجد ستين ومائة ذراع
وعرضه خمسين ومائة ذراع وذكر المورخون ان باب
المسجد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
ثلاثة باب خلفه وباب عاتكة وباب الرحمة والباب الذي
كان يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب
عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام وان
عمر رضي الله عنه جعل ابوابه ستة بابين عن يمين
القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلفها وجعل طول
السقف احد عشر ذراعا وزاد فيه من جهة القبلة عن
يمينها وبني فوق ظهر ستر ثلاثة اذرع وان عثمان
رضي الله عنه حبس في اول شهر ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وزاد فيه من القبلة الى موضع الجدار اليوم
وزاد فيه من جهة الغرب ومن جهة الشام ولم يزد فيه
من جهة الشرق شيئا وجعل ابوابه ستة كما كانت في ايام
عمر رضي الله عنه وباشر العمل بنفسه وكان يصوم النهار

هو هو

ويقوم الليل ولا يخرج من المسجد حتى فرغ منه لهلال
محرم سنة ثلاثين ثم زاد فيه عمر ابن عبد العزيز رحمه الله
بامر الوليد ابن عبد الملك وكان عامله على مكة والمدينة
وارسل الوليد الى ملك الروم يستمد عنه عمالا وآلات
بسبب العمارة فارسل اليه اربعين من الروم واربعين
من القبط فبرويا انه يوما من الايام بعمالة من عمال الروم
اذ خالهم المسجد فقال احدهم لصاحبه لا بولن على قبر
نبيهم فنهوه فابى فنهيا لذلك فوقع على راسه فانتثر
دماغه واسلم بعض اولئك انصاري لذلك فصار لموله
مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة
وثمانين ه وجعل عمر ابن عبد العزيز في كل ركن من اركان
المسجد منارة للاذان وكانت المنارة الرابعة مطلة على
دار مروان وهي قبلي المسجد من الغرب فلما حج سليمان
ابن عبد الملك اذن المؤذن فاطل على سليمان وهو في الدار
فامر فهدمت تلك المنارة الى ظهر المسجد واقام عمر ابن
عبد العزيز في بناءه ثلاث سنين وجعل له عشرين بابا
ولم يبق من الابواب التي كان يدخل رسول الله صلى الله عليه

وسلم منها الا باب عثمان المعروف بباب جبريل ثم لما حج
المهدي سنة ستين ومايه فقدم المدينة بعد منصرفه
من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله
ابن عباس سنة احدى وستين ومايه وامره بالزيادة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد من جهة
الشام الى منتهاه اليوم ثم لم يزد فيه احد ثم عمر في
صحن المسجد الشريف قدر الحظ حول اصل الحرم ودخل
مثل المصحف الكريم المنسوب الى عثمان رضي الله عنه
وعبره بامر الخليفة الناصر لدين الله سنة ست وسبعين
وخمس مايه ثم احترق المسجد الشريف في ليلة الجمعة اول
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمايه واستولى الحريق
على جميع سقوفه حتى على سقف الحجرة المقدسة وما حولها
الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي الى باب جبريل وسقطوا
من جهة الغرب الروضة الشريفة جميعها الى المنبر ثم دخلت
سنة ست وخمسين وستمايه فقتل الخليفة واستولى التتار
على بغداد فوصلت الآلات من صاحب اليمن الملك المظفر
يوسف بن عمر بن علي بن رسول فعمل الى باب السلام ثم عمل

من باب السلام الى باب الرحمة في سنة ثمان وخمسين
وستمايه من جهة صاحب مصر الملك المظفر سيف الدين
قطز المعزي واسمه الحقيقي محمود بن ممدود وامه اخت
السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه
اسر عند غلبة التتار فباعوه بدمشق ثم انتقل بالبيع
الى مصر وتملك في سنة ثمان وخمسين وستمايه ثم
انتقل الملك آخر هذه السنة الى الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس الصالحي فعمل في ايامه باقي المسجد الشريف
الى باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النساء وكمل سقف
المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف ولم يزل على
ذلك الى اوايل دولة الملك الناصر محمد بن قلاون الصالحي
سنة احدى وسبع مايه فجدد سقف الرواق الذي
فيه الروضة الشريفة وكتب عليه اسمه ثم جدد في
ايامه السقف الشرقي والسقف الغربي في سنة خمس
وسبع مايه وجعلا سقفا واحدا بسبة السقف
الشمالي فانه جعل في ايام الملك الظاهر كذلك ثم امر
بعمارة المنارة الرابعة مكان التي تقدم ان سليمان بن

عبد الملك امر بهدمها فعمرت في سنة ست وسبع
مايه ثم امر بانشاء الرواقين في صحن المسجد الشريف من
جهة القبلة في سنة تسع وعشرين وسبع مايه وابواب
المسجد اليوم اربعة بابان من جهة الشرق وهما باب
عثمان المعروف بباب جبريل وهو الذي كان يدخل منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وباب النساء وبابان
من جهة الغرب باب السلام وباب الرحمة وفي المسجد
في جهة القبلة طابق مقفل يفتح ايام الموسم وينزل فيه
الى مكان بطل عليه شباك في القبلة يقال انه بيوت
العشرة وليس ذلك بصحيح وانما هي دار لآل عبد الله
ابن عمرو هي بيدهم اليوم وتمام مذكور في التواريخ
واما الحجرة المقدسة فبنى عليها عمر ابن عبد العزيز في
ايام الوليد بن عبد الملك حايطا ولم يلصقه ولم يلزقه
لجدار الحجرة بل جعل بينهما مكانا خاليا ولم يوصل الحايط
الى سقف المسجد بل دونه بمقدار اربعة اذرع وادار
عليه شباكا خشب من فوق الحايط الى السقف وجعل
بينان الحايز على خمسة وابليلا يستقيم لاحد استقبال

الحجره بالصلاه لتحذيره صلى الله عليه وسلم من ذلك

الفصل الثاني والعشرون في ذكر حجرة النبي

صلى الله عليه وسلم واعلم انه لم يكن قبل حريق المسجد ولا بعده على الحجرة الشريفه قبة بل كان ما حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في السطح مقدار نصف قامة مبني بالآجر تمييزا للحجرة الشريفه عن بقية السطح الى سنة ثمان وسبعين وستمايه في ايام الملك المنصور قلاون الصالحي عملت هذه القبة وهي مربعة من اسفلها مثمنة من اعمالها وقد جددت في ايام الملك الناصر سلطان محمد بن قلاوون ثم اختلف الواح الرصاص عن وضعها باصابة الامطار فجددت واحكمت في ايام دولة السلطان الملك الاشرف ناصر اولياء الله قاهر اعداء الله شعبان ابن حسين ابن محمد ابن قلاوون الصالحي في سنة خمس وستين وسبع مايه وهي احتساب اثنتين وسمر عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح الرصاص وعمل مكان الحصير الآخر شباك من خشب وتحته بين السقفين ايضا شباك خشب تحكيم وعلى سقف الحجرة الشريفه

بين السقفين الواح فدسمر بعضها على بعض وسمر عليها ثور مستمح وفيها طابق مقفل اذا فتح كان النزول منه الى ما بين حايط بيت النبي عليه السلام من جهة الشام وروي ان عايشة رضي الله عنها قد بنت حايطا بينها وبين القبور المقدسه بعد دفن عمر رضي الله عنه وقالت انما كان ابي وزوجي وتحفظت في ليالها الى ان بنت الحايط المذكور وبقيت في بقية البيت من جهة الشام وفيها باب البيت وقال المورخون ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه في صفه بيت عايشة رضي الله عنها وقالوا ان في البيت موضع قبر في السهوم الشرقيه وان سعيد ابن المسيب قال يدفن فيه عيسى بن مريم بعد سيدنا محمد عليهما السلام وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهبط الله عيسى من السما فانه يعيش في هذه الامه ما شا الله ثم يموت بمسجدي هذا ويدفن بالمدينه في جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما عشران بين النبيين وقد قيل ان ذلك عقيب حجه وزيارته لسيدنا

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسهو قبل
انها اكالصفه بين يدي البيت ثم لما حج السلطان الملك
الظاهر في سنة سبع وستين وستمايه اراد ان يدبر
على الحجرة المقدسه دربزينا من خشب فقاس ما حولها
بيده وقدر بحباله وارسل الدربزين في سنة ثمان وستين
وستمايه واداره عليها وعمل عليه ثلاثة ابواب
قبليا وشرقيا وغربيا وتصيد بين الاساطين التي
تلي الحجرة الشريفه الا من ناحية الشام فانه زاد فيه
الى منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم احدثوا الى بارابعا
بعده من جهة الشمال في رحبة المسجد ومغربي منبر
النبي صلى الله عليه وسلم يفتح كل يوم ويدخل الناس
الزوار منه وانما صنع الملك الظاهر ذلك الدربزين
لنا حسنا اذ ذلك زيادة تعظيم وحرمة الحجرة الشريفه
لكنه حجر طايفة من الروضه المقدسه مما يلي بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وتعذرت الصلاة منها مع فضل
الصلاة فيها وصار ما بين الحجرة والدربزين ماوى النسا
باولادهن في ايام الموسم قال الشيخ قاضي عز الدين

ابن جماعه وذكر ذلك للملك الظاهر فسكت وما اجاب
وهذا من اهم ما ينظر فيه واما الذي عمله الملك الظاهر نحو
ثمانين فلما كان في سنة اربع وتسعين وستمايه زاد عليه
الملك العادل زين الدوله والدين كتبغا شيئا كثيرا عليه
ورفعه حتى وصله بسقف المسجد الشريف ثم عمل ابن
ابي الهيجا وزير الملك بمصر كسوة للحجرة المقدسه
من الديباج الابيض واداره عليها طرازا احمر مكتوب عليه
سورة يس باسرها وعلقها نحو العامين على الجدار الدايره
على الحجرة المقدسه بعد الاذن من الخليفه المستضي
بامر الله في ذلك ثم جاء من الخليفه المستضي بامر الله
كسوة من الابريسم البنفسجي عليها الطرز والحمامات
البيض للرقومه عليها مكتوب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعلى طرازها اسم الخليفه فشيلت تلك وقد تلي مشهد
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالكوفه وعلقت هذه عوضا
فلما ولي الامام الناصر لدين الله تعالى قد كسوة اخرى
من الابريسم الاسود وطرزها وحماماتها من الابريسم
الابيض وعلقت فوق ذلك فلما حج تنام الخليفه وعادت

الي العراق عملت كسوه علي شكل المذكوره قبلها ونفذت
فعلقت فوق الاولين وصار يوميد علي الجدار ثلاث ستاير
ثم في زماننا هذا ترسل الكسوه من جهة مصر بعد سبع
سنين من الابريسم الاسود ويعلق بعد قلع التي قبلها
والله اعلم **الفصل الرابع والعشرون**
في ذكر ان بعد بنا عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه هل
دخل احد بيت النبي صلي الله عليه وسلم لم ير احد الا
ماحكاه ابن النجار في تاريخه انه في سنة ثمان واربعين وخمس
مايه سمع من داخل الحجرة المقدسه هذه فاقتضي الراي
ازال شخص من اهل الدين والصلاح هناك فلم يروا احدا
امثل حالا من الشيخ عمر النساي شيخ الشيوخ بالموصل
رحمه الله فكلموه في ذلك فامتنع واعتذر بسبب مرض
تحتاج معه الي الوضو في غالب الاوقات فلم يزل به ذلك فيقال
انه امتنع من الاكل والشرب ثلاثه وسال الله تعالي امساك
المرض عنه بقدر مايدخل ويخرج فانزلوه بالحبال من بين
السقفين من الطاق فنزل بين حايط بيت النبي صلي الله عليه
وسلم وبين الحاير ومعه شمعة يستضي بها ومشي الي

باب بيت النبي صلي الله عليه وسلم ودخل من الباب
الي القبور المقدسه فراي شيا من رخام امامن السقف
واما من الحايط وقد وقع علي القبور المقدسه فازاله
وكنس ماعليها من التراب بلحيته وكان مليح الشيبه
ثم طلع وامسك الله تعالي عنه هذا المرض بقدر مانزل
وطلع وفي سنة اربع وخمسين وخمس مايه وجد من داخل
الحجرة المقدسه رايحه كريهه متغيره فانزل الطواشي
ريحان من احد حدام الحرم الشريف ونزل معه الصاحي
الموصلي متولي عمارة المسجد الشريف ونزل معهما
هارون الصوفي فوجدوا هرا قد سقط من الشباك الذي
باعلا الحاير بين الحاير وبيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخرجوه
وطيبوا امكانه وكان نزولهم يوم السبت الحادي عشر
من شهر ربيع الاخر **الفصل الرابع والعشرون**
في ذكر المنبر الشريف فعمل لسيدنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم بامره في سنة ثمان من الهجره عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة الي جنب جذع مستندا ظهره اليها

فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا
وكان له درجتين ومجلسا فلما قام على المنبر ليخطب
حنت الخشبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انس وانا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الوالة
فما زالت تحن حتى نزل عليها فاحتضنها فسكنت فقال
عليه السلام لو لم اتحضنها لحنت الى يوم القيامة وفي بعض
الروايات خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد من خواره تحننا
على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انس
حتى ارتج لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا
به وذكر مظفر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه الى نفسه فجاء تخرق الارض فالتزمه فعاد الى مكانه
وفي رواية خار حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه فسكنت فامر به النبي صلى
الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر وفي رواية يحيى
فحن الجذع حنينا رقت له اهل المسجد فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن وقال له ان
شئت اردك الى الحايط الذي كنت فيه كما كنت تنبت

للعرق وتكمل خلقك وتجدد ثمرك وان شئت اراعرك
في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك فاصغى اليه النبي صلى
الله عليه وسلم راسه يستمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة فيأكل مني اولياء الله تعالى واكون في مكان لا
ابلاقيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فنعم ثم عاد الى المنبر واقبل على الناس فقال
خيرته كما سمعتم فاختار ان اغرسه في الجنة اختار
دار البقاء على دار الفناء وفي رواية فغاب الجذع وذهب
والله اعلم وكان الشيخ ابو الحسن البصري اذا حدث
بحديث الجذع بكا وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه من الله تعالى فانتم احق
ان تشتاقوا الى لقائه وحديث ابن الجذع مشهور
والخبر به متواتر وجماعة من الصحابة كلهم حدث بمعنى
هذا الحديث منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس
ابن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل
ابن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب
ابن ابي وداعة وفي رواية جابر بن عبد الله سمعنا

لذلك الجذع صوتا كصوت العشار، واعلم ان هذا الجذع
ليس له اليوم عين ولا اثر فقد روي ان ابي ابن كعب اخذه
لما غير المسجد وهدم فكان عنده في بيته حتى بلي واكلته
الارضه وعاد رفاتا وكان المنبر المعمول للنبي صلى الله
عليه وسلم من طرفاء الغابه عمله غلام لامراة من الانصار
اسمه ميناء وقيل ابراهيم وفي رواية صنعه غلام عمد
العباس واسمه الصباح وقيل كلاب وقيل انما عمله تميم
الداري رواه ابو داود في سننه وقيل عمله غلام لسعيد
ابن العاص واسمه باقول ونقل عن الواقدي عن ابن الزياد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المجلس ويضع
رجليه على الدرجة الثانية فلما ابو بكر رضي الله عنه قام
على الدرجة الثانيه ووضع رجليه على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على
الارض اذا قعد فلما ولي عثمان فعل كذلك ست سنين
من خلافته ثم علا فجلس موضع النبي صلى الله عليه وسلم
وكسي المنبر قبطيه وهو اول من كساه فسرقتها امراة
فاتي بها فقال لها سرقت قولي لا فاعترفت فقطع يدها

وكان طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم كما حكاه ابن
النجار ذراعان في السماء وثلاثة اصابع وعرضه ذراع راجح
وطول صدره وهو مستند النبي صلى الله عليه وسلم ذراع
وطول رمانتي المنبر التي كان يمسكها بيديه الكريمتين اذا
جلس شبر واصبعان وعرضه ذراع في ذراع وبينه
سواء وعدد درجاته ثلاث بالمقعده فيه خمسة اعواد
من جوانبه الثلاثة وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم
وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم لما
حج معاوية كساه قبطية والقبطيه بضم القاف وقد تكسر
مع سكون الباء الملوحة ثياب رقاق من مصر وكانت الخلفاء
يرسلون في كل سنة ثوب من الحرير الاسود وله علم يكسى
به المنبر ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها ستورا على
ابواب الحرم هكذا حكاه ابن النجار وينبغي ان يعلم استقلال
الابواب بستورها الآن وانما يظهر وبها على اوقات المهمات
كقدوم امير او سلطان ثم في عشر الستين وسبع مايه
اشتريت قوية من بيت مال المسلمين بمكة ووقفت على
كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة المقدسة

والمنبر الشريف في كل سبع سنين ثم لما رجع معاوية
كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ان ارفع المنبر عن
الارض وزد فيه فدعا النجارين ورفعوه عن الارض وزاد
من اسفله ست درجات فصار للمنبر تسع درجات
بالمجلس قال ابن زبالة لم يزد فيه احد قبله ولا بعده
كذا نقله المطري عنه ونقل ابن النجار ان مروان
اراد ان يبعث بمنبر النبي صلى الله عليه وسلم الى معاوية
فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم واظلمت المدينة
واصابتهم ريح شديدة فامتنع منه وذكر ان
المهدي ابن منصور لما حج سنة احدى وستين ومائة
قال للامام مالك ابن انس اني اريد ان اعيد منبر النبي
صلى الله عليه وسلم الى حاله الاول فقال له مالك
انما هو من طرفا العابة وقد سمر الى هذه العيدان وشد
فتى نزعته خفت ان تتهافت ولا بري ان تغيره فتركه للمدة
على حاله ورجع عما اراد ويقال ان المنبر الذي زاده
معاوية تهافت على طول الزمان وان بعض الخلفاء من بني
العباس جدد منبرا واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي صلى

الله عليه وسلم امشاطا للتبرك بها ثم احترق لما
احترق المسجد الشريف فعمل الملك المظفر صاحب
اليمن منبرا ما تناه من الصندل وارسله في سنة ست
وخمسين وستمائة فخطب عليه ثم ارسل الملك الظاهر
هذا المنبر الموجود اليوم فقلع منبر صاحب اليمن
وجعل في محاصل الحرم وهو باق اليوم في القبة ونصب هذا
مكانه وارتفاعه من الارض الى اعلاه ثلاثة اذرع وطوله
في العرض من القبلة الى اخره ثلاثة اذرع ونصف وربع
وثمن كل ذلك بذراع اهل مصر وعدد درجاته سبع
بالمقعد وله مصراعان يفتح يوم الجمعة وبه ظلة يدخل
من العوام ايديهم منها الى خشبه يتبركون بها طائفين
انها من بقايا منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبق من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الفصل الخامس والعشرون في ذكر رجوع

الحاج الى وطنه وبلده اذا اراد الرجوع الى اهله
وسنه ووطنه ينبغي ان يأتي الروضة الشريفة ويصلي فيها

ثم بابي القبر الشريف الكريم فيسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ويعيد تلك الدعوات التي سنوذكرها في
ابتداء الزيارة او يقتصر على هذه السلام على خاتم
النبيين السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام
عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قايد الغر
المحجلين السلام عليك يا رسول رب العالمين
السلام عليك يا منة الله على المومنين السلام عليك
يا طه السلام عليك يا يا سين السلام عليك وعلى
اهل بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك
وعلى ازواجك الطاهرات المطهرات امهات المومنين
السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين ورحمة الله وبركاته
جزاك الله عنا يا رسول الله افضل الجزاء صلى عليك
افضل الصلوات وانا تسع الوقت فمن احسن السلام
السلام عليك يا من سفرت لوامع مجده السلام
عليك يا من همرت هوامع رفده السلام عليك يا
من ظهرت انوار علاه السلام عليك يا من بهرت
آثار سناه السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ

السلام عليك يا سلالة المجد الراسخ السلام عليك
يا جوهر الشرف الاعلى السلام عليك يا واسطة
العقد المحلى السلام عليك يا امام الانبياء السلام
عليك يا صفوة الاصفياء السلام عليك يا معدن
الجود السلام عليك يا منبع الكرم والجود السلام
عليك يا درة لوئي السلام عليك يا غرة قصي السلام
عليك يا نبعة المكارم السلام عليك يا سلالة
الاكارم السلام عليك يا ذا المحامد السلام
عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا من عظمت
هبانه السلام عليك يا من بهرت ابانه السلام
عليك يا من ظهرت ابانه السلام عليك ورحمة
الله وبركاته

شعر

سلام متضوع عن مسكه تجرد من ذيله الطول بلا
ويفصح عن نسمة لم تزل تعيد عليك الثنا الجميلا
والحمد لله الذي اقر عيني بروضتك واحلني بشريف
روضتك وقضى لي ان افوز بزورتك واحرز سابق
السعادة بحلول بلدتك وبقبول ودعنا كيا رسول

الله غير مودعين ولا ساخطين بفرقتك ونحن نسأل الله
ان تسأل الله تعالى ان لا يقطع اثارنا من زيارتك
وحرمك وان يعيدنا سالمين غانمين الى اوطاننا وان
يبارك لنا فيما وهب لنا من الولد وخول من النعم وان
يرزقنا الشكر على ذلك بمنه ٥ اللهم لا تجعل هذا
اخر العهد من حرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين
الشريفين وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة
وان جعلته فعوضني الجنة عن ذلك يا ارحم الراحمين ٥
وينبغي ان يتصدق على جيران النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اراد الخروج من المسجد فيخرج رجله اليسرى
اولا ثم يمنى وينبغي ان يجتهد ان يخرج من عينيه قطرات
عبرات من الدمع فانها من آثار القبول ٥ ثم يقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ٥ اللهم لا تجعل هذا اخر
العهد بنبيك وحطا وزاري بزيارته ٥ واصحبني في
سفري هذا البر والتقوى وبسر رجوعي الى اهلي يا
ارحم الراحمين ٥ وانشد ابو الفضل الجوهري عند تو
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت كيف تكرر التوديعا

لعلمت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا
وانشد واحد من الاكابر عند توديعه وهو يبكي
اخ الجد بارة حي ليلى وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب العهد يطفي لهيب الشوق فازداد اللهيب
وينبغي ان يستصحب شيئا هدية لاهله وولده ولحفدة
لاحبابه واصحابه من اهله واهل بلده ولو شيء يسير
لانه منصرف عن ضيافة الكريم وآت من ساحة ذي
الاحسان الجسيم وحضرة ذي المن العظيم يروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم احدكم من سفره
فليهد لاهله وليطرفهم ولو كانت حجارة واذا اخذ
الطريق ينبغي له كلما علا شرفا من الارض ان يكبر ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فسبحان

من انعم عليهم ببلوغ المامول واعاضهم من مشقة
سفرهم بحسن الاياب وخلع القبول فآثار تلك الديار
عليهم لائحة، وانوار عفران الازرار لهم واضحة شعر
"تفوح اوراح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار"
"يارا كبان قفا لي واقضيا وطري وخبراني عن نجد باخبار"
ويستحب اذا قرب من بلده ان يسرع اليها وان يقدم الى
اهله من يعلمهم بقدومه ولا يطرقهم وهم غافلون
ويدخل بكرة او عشية ويقول عند دخوله الى بلده بسم الله
وبالله والحمد لله على طول الاعمار والتردد الى الآثار
وليبدأ بالمسجد فليصل فيه ركعتين فاذا دخل بيته يصلي
فيه ركعتين ايضا اول ما يدخل ويستحب اعتناق القادم
وتقبيله ومصافحته، فقد روي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة فاعتنقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله وقالت لما
قدم جعفر واصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقبل بين عينيه ٥ وينبغي ان يصافحوا الحاج قبل ان يدخل
بيته فانه يرجع مغفورا قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومن ان
يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له ٥ وعن
الحسن البصري رضي الله عنه انه قال اذا خرج الحاج
فشيعوهم وزودوهم وهم الدعاة اذا قفلوا فالقوهم
وصافحوهم قبل ان تخالطوا الذنوب فان البركة في ايديهم
وانشد عبد الرحمن البزوري عند قدوم بعض
اخوانه من الحجاج الزايرين شعر
"اهلا بحجاج بيت الله والحرم ماذا لهم من كرامات ومن نعم"
"قضوا مآربهم من حجهم وانثوا مفضلين على خلق من الامم"
"فماء زمزم يشفي العليل به ونورا وجههم يهدي الى الظلم"
"زاروا النبي وطافوا حول حجرته يا طيب طائفة من زاد ومن اكرم"
"يا ايها الركب قد ابلغ المشوق بكم وفي لقائكم برء من السقم"
"سلوا ديارهم من بعد فرقتكم هل لاح مها سنا برق لسقيم"
"سقى الدموع التي كنتم بها ابدا غيث السما ومهل من الديم"
وينبغي لمن من الله عليه بطاعته وبوفقه لحج بيته
الحرام وزيارة قبر رسوله عليه الصلاة والسلام
ونظفت صحيفة ثياب عمله بتصايون الغفران من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دنس الاثام ان تحدر العود وتحفظ من وسخ المعاصي
فالتكسه اشد من المرض واصعب المعالجه واعلم
ان الذل في طاعة الله اقرب من التعزز بالمعصية
فطوبى لاهل التقوى وويل لاهل الهوى والعاقبة
للمتقين ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال الكتاني
قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنه على التقوى
وقال بشر الحافي رحمه الله اقسم بالله لرضخ
النوى وشرب ما القليب الملحه ٥ اعز للانسان من
حرصه ومن سؤال الاوجه الكالحه ٥ فاستعن بالله
تكن اغنى مغتبطا بالصفقة الرابحه ٥ واليأس عن
والتقى سودد ٥ ورغبة النفس لها فاضحه ٥
من كانت الدنيا همته فانها يوما له ذابحه ٥
واعلم ان المعصية بعد الحج افحش وافبح منها
قبله ٥ قال احمد ابن خالد سمعت محمد ابن مخلد
يقول قدمت من الحج فدعتني نفسي بعد الى امر سوء
سمعت هاتفا من ناحية البيت يقول لي ويلك الم تحج
ويلك الم تحج تعصمني الله بسبب ذلك ٥ وسئل

امر

الحسن البصري عن الحج المبرور وما علامته فقال
ان يرجع الشخص منه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخره
اللهم ثبت اقدامنا على طرائق الاقتدا بسيرة الصالحين
ونور ابصارنا بنور هدايه بصيرة المقربين ونبس
قلوبنا بزينة محبة الفقرا والزاهدين وارزقنا عملا
صالحا الى يوم الدين واجعل لنا لسان صدق في الاولين
والاخرين واغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولجميع المسلمين
ولا تواخذنا بسوء اعمالنا يا ارحم الراحمين ٥ عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حديثه واراد ان
يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا
وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم
منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير
خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله
واصحابه وازواجه الطيبين الطاهرين وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسليما دائما كثيرا رضوان الله عليهم
اجمعين فالمتوقع من مكارم اخلاق السادة الناظرين
المتاملين المطالعين المنتظرين فيه ان اطلعوا على
موضع سهو وغلط من تصحيف واعراب ان يصلحوا
بالناملة فلم تضلهم وبينان بيان كرم علمهم بشرط
ان يكونوا على يقين تام دون تخمير وظن هائم فان الظن
يخطي ويصيب ولا يكونوا ممن رأى الف الف صواب
تغطاه واذا وجد اقل سهو قلم فنادى واذا تجلي
في مرآة نظر قبول عين قلوبهم فالمتوقع ان لا ينسوني
من صالح دعائهم في وقت المناجاة وحضور خواطرهم
ختم الله لنا ولهم باحسن الحسنى بحق نبيه وحبيبه
محمد المصطفى وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه
نجوم الهدى صلاة دائمة عليه وعليهم في الاخرة
والاولى وسلم تسليما كثيرا وقد فرغ ذلك في الثالث
من شهر رجب الفرد سنه ست وثلاثين وثمانمايه على يد العبد
الفقير المعترف بالتقصير محمد بن محمد بن ابراهيم المغربي حامدا ومصليا